

الرأى العام وطرق قياسه

الأسس النظرية، الجوانب المنهجية، النماذج التطبيقية، والتدريبات العملية

تأليف

الأستاذ الدكتور

عاطف عبد الحفيظ

مدير مركز بحوث الرأى العام

والأستاذ بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

ومستشار مركز الرأى العام

للمشاريع الإعلامية بمملكة البحرين

www.atefelabd.com.

توزيع

دار الفكر العربى

٩٤ شارع عباس العقاد

مدينة نصر - القاهرة

٢٠٠٦م

رقم الإيداع
٢٠٠٥/١٩٦٧٩

دار الإيمان للطباعة
ت: ٣٢١٥٩٩٥ - م: ٠١٢٢١٨٢٨٩٨

﴿إهداء﴾

إلى صاحب الجلالة السلطان
قابوس بن سعيد المعظم

تقديراً

لأسلوب جلالته المتميز في التعرف على اتجاهات الرأي العام من خلال الجولة السنوية الكريمة في مختلف ربوع سلطنة عمان.

وعرفاناً

لمشاعر المحبة والود التي لمستها من الشعب العماني الشقيق الذي امضيت على أرضه الطيبة عشر سنوات لم أشعر خلالها بالغربة يوماً، ولست فيها كل المحبة والتشجيع والتقدير.

وامتناناً

لاستمرار أواصر المشاعر الانسانية الصادقة بعد عودتي إلى أرض مصر الغالية: مشاعر أحسنها مع كل مكالمة ألقاها، أو رسالة تصلني، أو لقاء يجمع بيني وبين ضيوف من الأشقاء العمانيين.

أ.د. عاطف عدلي العبد

مدير مركز بحوث الرأي العام

والأستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة

مقدمة ذاتية جداً

يعود اهتمامي بدراسة الرأي العام إلى سنوات الدراسة الجامعية الأولى حينما أسعدني الحظ بتعلم هذه المادة على يد المفكر الكبير الأستاذ الدكتور مختار التهامي، الذي غرس فيّ اهتماماً مبكراً بهذه المادة، وخطط أن تكون رسائلتي للماجستير والدكتوراه في هذا المجال، وقدمني للمحافل الإعلامية المصرية والعربية والدولية للتدريس والبحث والمناقشة في كل ما يتصل بالرأي العام.

وصار الرأي العام القاسم المشترك لكل بحوثي ودراساتي التي أجريتها داخل مصر وخارجها، وللترقية العلمية لدرجتي: أستاذ مساعد وأستاذ لكل المنظمات والهيئات البحثية المصرية والعربية والدولية.

وحيثما وقع الاختيار علىّ للعمل مستشاراً للرأي العام وبحوث المستمعين والمُشاهدين بوزارة الإعلام العمانية، سعدت بشهر كامل أمضيته مع أستاذي الذي أوفدته اليونسكو في مهمة علمية في هذا المجال: شُرح، ودرّس، وقيّم ونقد وترك على فكر تلميذه بصمة واضحة ومتميزة.

وأعترف أن السنوات العشر التي أمضيته في عمل علمي متواصل في وزارة الإعلام العمانية ٨٩-١٩٩٨ كانت من أخصب سنوات عمري بحثياً حيث كانت الملاحظة العلمية والاستقصاء والاحصاء والوثائق أدواتي البحثية، وكان فكر أستاذي الجليل هو النظرية التي أستمهم منها الرزية العلمية.

واعتقد وأنا أعيد ترتيب أوراقى أن ما سيصدر متتالياً عن فترة عملي بوزارة الإعلام استمراراً للمجلدات الخمسة والكتب العشرة والدراسات العلمية المحكمة الأربع التي أصدرتها عن الإعلام العمانى سيبلغ صدر أستاذي حينما يجد تلميذه وطُف كل الأدوات البحثية لخدمة تجربة عربية رائدة ومتميزة وغالية على قلب وفكر كل عربى وهى تجربة دراسة الرأي العام العمانى.

كما أن تجربة المؤلف في التدريب بمجال الرأي العام واستطلاعاته في مملكة البحرين من خلال مركز البحرين للبحوث والدراسات ومركز الرأي العام للمشاريع الإعلامية ووزارة الإعلام، بالإضافة إلى عمله كمدير لمركز بحوث الرأي العام بجامعة القاهرة منذ عام ٢٠٠٢ اضاف لرصيده العملى تجارب عربية وخبرات عملية متميزة.

والآن يشعر المؤلف - وهو أقدم أستاذ جامعى عامل في مجال الرأي العام على المستوى العربى، مارس العمل في مجال الرأي العام: نظرياً وعملياً، واختصه من حسن الحظ بفرصة متميزة لطبق عملياً كل الأسس النظرية والجوانب المنهجية في مجال الرأي العام خلال عمله بوزارة الإعلام العمانية - بأنه مازال «تلميذاً» يجلس أمام استاذة الكبير مفكر الرأي العام.. حيث يعطى له في كل مرة يلتقى به فيها خلاصة فكره وعلمه وتجربته الغنية، ولا يملك إلا أن يتوجه بالدعاء إلى الله تعالى أن يحفظه ويمنحه الصحة والسعادة.

أ.د. عاطف العبد

القاهرة في: نوفمبر ٢٠٠٥

الباب الأول
الأسس النظرية لدراسة الرأي العام

الفصل الاول

تعريفات الرأى العام والعوامل التى ساعدت على زيادة نفوذه فى المجتمع المعاصر

يهدف هذا الفصل إلى تعريف القارىء بظاهرة الرأى العام والتعريفات المختلفة للرأى العام والتعريفات بالعوامل التى ساعدت على زيادة نفوذه فى المجتمع المعاصر من خلال العناصر الآتية:

أولاً: العوامل التى ساعدت على زيادة نفوذ الرأى العام فى المجتمع المعاصر

ثانياً: من التعريفات الأجنبية للرأى العام .

ثالثاً: من التعريفات العربية للرأى العام .

مدخل:

إن الرأى العام ظاهرة قديمة، فلقد عرفته مدن اليونان القديمة واختبرت سطوته، وشاع استخدامه فى العصر الحديث حتى أن البعض يطلق على هذا القرن: قرن الرأى العام (١) (*).

ويتفق العلماء والمفكرون والباحثون على أهمية الرأى العام ويؤكدون على الطبيعة المانعة للرأى العام، فهو قوة حقيقية شأنه شأن الريح، له ضغط وثقل عظيم لكن لا تراه، وهو كالريح لا تمسك بها ولكنك تحنى لها الرأس وتطيع.

أولاً: العوامل التى ساعدت على زيادة نفوذ الرأى العام:

ساعدت مجموعة من العوامل على زيادة نفوذ الرأى العام فى العصر الحديث منها (٢):

قيام المدن، ظهور التجمعات الجماهيرية الكبرى، قيام الثورة الصناعية، قيام النظم الديمقراطية، التوسع فى حق الانتخاب، تحرير المرأة والعبيد، انتشار التعليم، ظاهرة الصالونات خاصة فى فرنسا، الثورات - وخاصة الثورة الفرنسية التى كانت تعتبر فى حقيقتها أحد مظاهر الرأى العام وإن كان مظهراً عتيفاً - نشوب الحروب الدولية، وما ترتب عليها من نشاطات دعائية والتقدم العلمى فى قياسات الرأى العام، وظهور وسائل المواصلات والاتصال وتطورها حتى أصبح العالم - وفقاً لرأى عالم الاتصال الكندى مارشال ماك لوهان - قرية عالمية، فالكلمة المذاعة تدور حول الكرة الأرضية سبع مرات ونصف فى الثانية، والأقمار الصناعية ربطت العالم وألغت المسافات والحواجز بين الدول.

ثانياً: تعريف الرأى العام:

على الرغم من اتفاق علماء السياسة والاجتماع والاقتصاد وعلم النفس الاجتماعى والاتصال على أهمية الرأى العام، إلا أنهم اختلفوا حول تعريفه ونستعرض فيما يلى مجموعة من هذه التعاريف على النحو التالى:

(*) نورد البيانات الجغرافية الخاصة بكل فصل فى نهايته.

(أ) من التعاريف الأجنبية للرأى العام (*) :

١- تعريف دوب:

يعرف دوب الرأى العام (بأنه مجموعة اتجاهات الناس الأعضاء فى نفس المجموعة الاجتماعية نحو مسألة من المسائل التى تقابلهم) (٣).

ويجب هذا التعريف ما يلى:

لم يوضح المفكر المقصود بالناس هل يقصد مجموع الناس أو غالبيتهم أو مجموعة منهم؟
كما قد يفهم من هذا التعريف أن الاتجاهات ثابتة مع الآراء وهو ليس صحيحاً،
فى كل الأحوال. فعند إثارة الخوف مثلاً لا تتفق الآراء عادة مع الاتجاهات.
ولم يتناول التعريف مناقشة الجمهور للمسألة محل الرأى العام، وهذه المناقشة من
الأحرر الهامة.

٧- تعريف جولت (٤) :

يعرف جولت أحد علماء الرأى العام الأجانب الرأى العام بأنه (فهم معين للمصالح
العلنية الأساسية يتكون لدى كافة أعضاء الجماعة).

وينقص هذا التعريف ما يلى:

- يقف عند حد الفهم فقط وهو أولى مراحل تكوين الرأى العام ولم يصل لمرحلة
إبداء الرأى وظهور اتجاهات معينة لدى الجماهير تحدد ما تريده هذه الجماهير.
- يشترط هذا التعريف أن يتكون الفهم لدى كافة أعضاء الجماعة ومن المستحيل
أن يتفق الشعب بأكمله على فهم موضوع معين واتخاذ رأى واحد تجاه هذا

(٤) توجد تعريفات أخرى منها ما جمعه أولريش شتراوس فى المرجع الآتى:
كاتز، دانييل وآخرون. الإعلام والرأى العام. تأليف: دانييل كاتز وآخرون. ترجمة: محمود كامل
(القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ١٩٨٢)، ص ٤٩-٥٠.

الموضوع؛ وجدير بالذكر أن الديمقراطية التي تأخذ بمبدأ حكم الشعب بالشعب، تكتفى بمبدأ الأغلبية للتعبير عن الرأى العام دون اشتراط رأى كافة أعضاء الجماعة لاستحالة تحقق ذلك.

- يتصف هذا الرأى بالعمومية، فهو يتطلب فهماً معيناً للمصالح العامة الأساسية دون أن يحدد قضية محددة أو مصلحة عامة معينة تتجه إليها جماهير الشعب لتبدى الرأى فيها سواء بالموافقة أو الاعتراض.

٣- تعريف ألييج:

يعرف ألييج الرأى العام من خلال عدة تعريفات هي (٥)؛

- الرأى العام هو الناتج عن عملية تفاعل الأشخاص فى أى شكل من أشكال الجماعة نحو موضوع معين يكون محل مناقشة فى جماعة ما.

- الرأى العام هو تعبير أعضاء الجماهير عن الموضوعات المختلف عليها فيما بينهم.

- الرأى العام هو مجموعة الاتجاهات التى تسيطر على الجماعة إزاء مشكلة ما وتعبّر عن رأى الأغلبية.

ويتضح من هذه التعريفات للرأى العام ما يلى:

- لم يحدد هذا العالم تعريفاً واحداً جامعاً للرأى العام، بل يتحدث عن تفاعل بين الأشخاص تجاه موضوع معين يؤدي إلى ناتج لهذا التفاعل، ثم يتحدث عن تعبير الجماهير، وأخيراً عن مجموعة اتجاهات، وبالتالي لم يحدد لنا الكاتب تعريفاً دقيقاً للرأى العام.

٤- تعريف يونج (٦)؛

ويعرف يونج الرأى العام بأنه (الحكم الاجتماعى لجماعة ذات وعى ذاتى على موضوع ذى أهمية عامة بعد مناقشة عامة مقبولة).

ولا يعطينا هذا التعريف مفهوماً واضحاً للرأى العام، ويتقص بعض عباراته التحديد مثل:

عبارة جماعة: هل يقصد بها جماهير الشعب أم جماعة محدودة؟
عبارة ذات وعى ذاتى: هل يقصد بها منح حق إبداء الرأى للجماعات المثقفة ذات الوعى وينع ما عداها من إبداء الرأى.
عبارة بعد مناقشة عامة مقبولة: لم تحدد لنا مدى هذا القبول ومعناه ومتى تصبح هذه المناقشة العامة متكاملة وصالحة لأن ينتج عنها رأى عام.
وبناء على ما سبق، فإن هذا التعريف ينقصه الوضوح والتحديد ولا يعطى تعريفاً شاملاً للرأى العام.

٥- تعريف أولبورت^(٧):

يعرف عالم أجنبى آخر - فلوريد أولبورت - الرأى العام بأنه تعبير جمع كبير من الأفراد عن آرائهم فى موقف معين، إما من تلقاء أنفسهم أو بناء على دعوة توجه إليهم تعبيراً مؤيداً أو معارضاً لمسألة معينة أو شخص معين أو اقتراح ذى أهمية واسعة بحيث تكون نسبة المؤيدين أو المعارضين (فى العدد) ودرجة اقتناعهم وثباتهم واستمرارهم كافية لاحتتمال ممارسة التأثير على اتخاذ إجراء معين بطريق مباشر أو غير مباشر تجاه الموضوع الذى هم بصدد.

ويظهر هذا التعريف عدة جوانب هامة من حيث الحسجم: عدد كبير من الأفراد، والموضوع: وهو حالة محددة أو شخص معين، واقتراح له أهمية، ودرجة الاتفاق: نسبة أو عدد معين، والعق: والتأثير (احتتمال إرجاء مؤثر فعال).

ولكن يوجه لهذا التعريف نقداً مؤداه: أنه يركز على الرأى العام الفعلى لا الكامن، ولا يتضمن شيئاً عن عملية الاتصال أو عن قيادات الرأى أو دور الجماعات الأولية فى تكوين الرأى.

(ب) من التعاريف العربية:

١- يعرف أحد الباحثين المهتمين بالرأى العام^(٨): الرأى العام بأنه الحكم الذى تصل إليه الجماعة فى قضية ما ذات اعتبار ما. ويؤخذ على هذا التعريف: أن الحكم مرحلة تالية للرأى العام اليومى الذى لا يصل إلى درجة الحكم.

٢- ويعرف أحد المتخصصين فى الاتصال^(٩): الرأى العام بأنه الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات أو مسألة من المسائل العامة التى تثير اهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم المشتركة.

ويؤخذ على هذا التعريف: أن الفكرة مرحلة سابقة على تكوين الرأى.

٣- وتوجد تعريفات عدة لإسماعيل على سعد^(١٠)، سعيد سراج^(١١) أحمد بدر^(١٢)، أحمد أبو زيد^(١٣)، سعد عبد الرحمن^(١٤)، وسويلم العمرى^(١٥)، ونعتقد أن تعريف استاذنا الدكتور مختار التهامي^(١٦) من أهم وأدق تعريف الرأى العام وينص على أن الرأى العام هو (الرأى السائد بين أغلبية الشعب الواعية فى فترة معينة نحو قضية معينة أو أكثر يحدث حولها الجدل والنقاش وتمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الإنسانية مساً مباشراً)، ويوضح استاذنا الدكتور مختار التهامي العناصر الأساسية فى تعريفه على النحو التالى:

- أغلبية الشعب: أى أن الرأى الذى ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار رأى الأغلبية، ولن يقلل من أهمية هذا الرأى وجود آراء مخالفة لبعض الفئات ذات المصالح المغايرة لمصالح الأغلبية.

- الواعية: إبراز دور وسائل الإعلام والتوعية وأجهزة التنظيمات الشعبية والسياسية فى إلقاء الضوء على الموضوعات المثارة لعدم توافر المعلومات عنها، لأن من لا علم له لا رأى سديد له وإنما يجنح إلى التطرف أو التعصب والوهم.

- فى فترة معينة: لكل موضوع أو مشكلة مشاركة ظروفها المحددة بزمان وقوعها سواء كانت ظروفًا سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وقد تتغير بتغير الوقت.
- ويستخدم حولها الجدل والنقاش: تقليب القضية على كافة وجوهها والوصول إلى رأى على أساس التفكير السليم.
- وتمس مصالح الأغلبية: إبراز المصلحة المادية المشتركة فى القضية المثارة التى تحظى باهتمام الجماهير.
- أو قيمها الإنسانية الأساسية: أن هناك بعض القضايا الإنسانية غير المادية مثل التمييز العنصرى تحظى باهتمام الرأى العام.

مراجع الفصل الأول

- (١) مختار التهامي. **الرأى العام والدعاية**. (القاهرة: دار الهانى للطباعة والنشر، ١٩٨٩) ص ١٣ : ١٤.
- (٢) المرجع السابق. ص ١٥.
- ، عاطف عدلى العبد. **قياس الرأى العام**. فى: مجلة النيل. العدد ٣١، أكتوبر ١٩٨٧ ص ٤١.
- ، عاطف عدلى العبد. «قياس الرأى العام» محاضرات غير منشورة. (مستط: وزارة الإعلام، ١٩٨٩) محاضرات الدورة التدريبية الأولى.
- ، فاروق يوسف. **الرأى العام**. (القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٨٧) ص ٨ - ١٠.
- Doob, **L. public opinion and propaganda** (N. Y: Halt Rinehart and winston, inc 1966) p35.
- gault, R. **Social psychology**. (N.Y: Henry Holt, 1923) p176.
- Albig, W. **Modern public opinion** (N.Y:Mcgrw Hill, 1956) p.8.
- Childs, H. **Public opinion : Nature, formation and Role** (N. Y: D. V. N Company, N.D) p.1.
- Allport, F. **Towards a science of public opinion**, in (٧) p.o. Quarterly vol,1 No, 1 p23.
- (٨) محمد عبد القادر حاتم. **الرأى العام وتأثيره بالإعلام والدعاية**. المجلد الثانى (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٣) ص ١٢٤.
- (٩) إبراهيم إمام. **الإعلام والاتصال بالجمهور**. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩) ص ٢٠٥.
- (١٠) إسماعيل على سعد. **الاتصال والرأى العام**. مبحث فى القرة والإيديولوجية. (الألكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٧٩) ص ٢٣٣.

- (١٤) سعيد سراج. الرأى العام: مقوماته وأثره فى التنظيم السياسية المعاصرة. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨) ص ٧.
- (١٥) أحمد بدر الرأى العام: طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره فى السياسة العامة. ط ٣ (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٢) ص ٥٢.
- (١٦) أحمد أبو زيد. سيكولوجية الرأى العام ورسائله الديمقراطية. (القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧١) ص ٤٧٥.
- (١٧) أحمد سويلم العمرى. الرأى العام والدعاية. (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥).
- (١٨) مختار التهامى. مرجع سابق. ص ١٦ - ١٨.

الفصل الثانى

أنواع وتقسيمات الرأي العام

يهدف هذا الفصل إلى تعريف القارئ بأنواع وتقسيمات الرأي العام من خلال عدة عناصر منها:

- أولاً: التقسيم حسب عمق التأثير والتأثر
- ثانياً: التقسيم وفقاً لعنصر الزمن
- ثالثاً: التقسيم حسب أنواع الرأي
- رابعاً: التقسيم الكمي للرأي العام
- خامساً: التقسيم حسب التواجد
- سادساً: التقسيم حسب درجة الظهور
- سابعاً: التقسيم حسب النطاق الجغرافى

توجد العديد من التقسيمات للرأى العام من أهمها الأنواع أو التقسيمات الآتية^(١):

أولاً: التقسيم حسب عمق التأثير والتأثر:

يقسم البعض الرأى العام حسب عمق التأثير والتأثر على النحو الآتى:

١- الرأى العام النابه أو القائد أو المسيطر:

يتكون من صفوة القوم وخاصة المتعلمين والمثقفين: حيث يمثلون صفوة قادة الرأى والمفكرين وأساتذة الجامعات والعلماء والكتاب والساسة، وهؤلاء يمثلون نسبة قليلة من الشعب، وتعتبر وظيفتهم فى المجتمع وظيفة القائد الذى يقود ويشقف ويوجه ويرشد الناس، ولهم أهداف معينة يحرصون على إقناع الشعب بها ويذلون فى سبيل ذلك جهداً ليس فى سبيل أو مقدور المواطن العادى بذله بما لهم من قدرة على الإقناع والتأثير لأنهم يريدون أن يقودوا ويرشدوا ويوجهوا الرأى العام القارىء والمنساق فى النواحي السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية: وهذه الصفوة لاتتأثر بوسائل الإعلام والدعاية المختلفة كالصحافة - فى الأعم الغالب - وإنما تؤثر فى تلك الوسائل بأفكارها وآرائها حيث يبحثون الأمور ويدرسون الأخبار والحقائق ويقبلونها على كل الوجوه ولا يتقبلون الأمور ببساطة وإنما بعد محاولة الإقناع والافتناع.

ويسمى هذا النوع بالرأى العام المستنير، أو القائد، أو الرائد، أو المسيطر.

٢- الرأى العام القارىء أو المثقف:

يتكون من أواسط الناس ثقافة الذين تقل ثقافتهم عن الفئة الأولى القائدة، أى المتعلمين سواء كان تعليمهم عالياً أو متوسطاً.

ويختلف حجم هذا الرأى حسب درجة التعليم فى المجتمع وهو رأى يؤثر فيما هو أقل منه درجة من حيث الثقافة والتعليم ويتأثر بوسائل الإعلام والدعاية بدرجات متفاوتة حسب مستوى نضجه، حيث إن هذه الفئة هى التى تقرأ وتفهم وتجمع من

المعلومات والآراء والأفكار والأخبار ما يمكن أن يتألف منه رصيد يعينها على فهم وسائل الإعلام، كما يؤثر في هذه الوسائل بقدر محدود بما يصدر عنهم من آراء ومناقشات ونقد.

٣- الرأي العام المنقاد:

يتكون الرأي العام المنقاد من الفئة التي لا تنتمي إلى الفئتين السابقتين وهو رأي السواد الأعظم من الشعب من غير القادرين على مواصلة الاطلاع والبحث ومن غير القادرين كذلك على متابعة الأحداث أو النظر في بواطن الأمور أو القراءة بين السطور ويضم (أيضاً الأميين).

وينقاد أصحاب هذا الرأي المنساق لما يوجهه لهم أفراد الرأي المستنير والرأي العام القاري، وتؤثر فيه وسائل الإعلام والدعاية، ويتقبل الشائعات ويتشكل عادة هذا النوع من الأكثرية التي نالت حظاً قليلاً من التعليم والثقافة، وهم ينقادون تماماً لما يصل إليهم عن طريق التوجيه والدعاية والإعلام، وينفعلون بكل ما ينشر ويقال ويستجيبون لأول ناعق ويتبعون أول صيحة ويسلكون في كثير من الأحيان سبيل الهياج والثورة ويملكون لأنفسهم القدرة على مناقشة المسائل التي ثاروا من أجلها والمشكلات التي أبدوا سخطهم عليها مادام الزعماء وقادة الرأي أو المهيجون قد صوروا لهم أن هذه المشكلات تمس مصلحتهم العامة، ولذلك يعدون طعماً سهلاً للدعاية، ويؤمنون بكل ما يفاع ويعرض في وسائل الاتصال عامة وبكل ما ينشر في الصحف والمجلات وسانر المطبوعات بصفة خاصة - حيث إنه من الحقائق التي استقرت بعد أن كثر الجدل حولها أن الصحافة أقدر من غيرها على التأثير في الرأي العام وأخطر في تحقيق هذا التأثير المطلوب - ولا تحاول هذه النوعية التفكير فيما يحتويه المضمون الإعلامي، هل هو صواب أو خطأ...؟ حق أو باطل...؟ وهم أشبه بالقطيع الذي يسوقه الرأي العام النابه والقاري،، فهو لا علم لهم ولا بحث عندهم وإنما الانقياد لكل ما يقال والانصياع وراء هؤلاء القارين في أغلب الأحوال - الذين يسمون قادة الرأي - انقياداً أعمى،

ويرجع ذلك إلى عدم مقدرتهم على المناقشة والدراسة والبحث والجدل وعدم المقدرة على الوصول إلى المعرفة التى بها يفرقون بين الصواب والخطأ.

ومن هنا ينقاد هؤلاء الدهماء أو السوقة وراء الرأى العام المثقف القارىء والرأى العام القائد المستنير.

ثانياً: تقسيم الرأى العام وفقاً لعنصر الزمن^(٢):

١- الرأى العام الدائم:

إن الرأى العام الدائم هو الأكثر رسوخاً والذي تعمل فيه العوامل المختلفة ويرسب القواعد الأساسية للرأى العام، وهو يتكون من فئة كبيرة من فئات الناس ويتصل اتصالاً قوياً بالأشياء الثابتة فى الأمة كالدين والأخلاق والتقاليد، أى يتركز على أسس تاريخية وثقافية ودينية ويشترك فيه السواد الأعظم من الأمة ويمتاز بالاستقرار والثبات ولا تؤثر فيه الحوادث الجارية أو الظروف الطارئة إلا نادراً لأنه ولید التفاعل بين الفرد ومقومات الجماعة والمجتمع ولذلك يكون قوياً وعميقاً.

وبناء على ذلك فالمناقشة فى الرأى العام الكلى موضع خطر لأنها هجوم على وجود الجماعة وكيانها ذاته، وهو طويل الأجل قد يستغرق تكوينه سنين ومن الصعب تغيير اتجاهاته، وتكوينه يأتى من التربية الأولى فى البيت ثم فى المدرسة والمجتمع، فالإنسان جملة من العلاقات والتفاعلات.

٢- الرأى العام المؤقت:

ويقوم حسب الانتماء لجماعة أو منظمة ذات أيديولوجية أو مذهب وحيال مسائل معينة فى وقت محدد وينتهى بانتهاء المؤثر.

وبعبارة أخرى أن الرأى العام المؤقت هو الرأى الذى تمثله الأحزاب السياسية والهيئات الخاصة ذات البرامج المحددة والأهداف المعينة. وينتهى هذا النوع من الرأى العام بانتهاء حياة تلك الأحزاب أو الهيئات أو بتحقيق هدف معين فى وقت معين حيث

يتألف من رأى عدد من الناس بالنسبة لموضوع معين وقد يتغير هذا العدد بالزيادة أو النقصان بالتطور الذى يصاحب الموضوع الذى يتكون الرأى العام بصدده.

٣- الرأى العام اليومى أو المتقلب:

تعيش عليه الصحف اليومية حيث يتأثر بالأحداث اليومية أكثر من غيره، لأنه الفكرة اليومية التى يعتنقها معظم أفراد الجماعة نتيجة لحادث مفاجئ أو كارثة حلت بالجماعة أو حدث سياسى خطير (وهو بطبيعة الحال متقلب من يوم لآخر حيث تغذيه الأحداث اليومية الجارية).

ومن المعروف الصحافة الإخبارية المثيرة تعيش على الرأى العام اليومى، فهى تتلفف بالأحداث اليومية وتجعل منها العناوين العريضة الضخمة بعرض الصحيفة لجذب القراء وإثارة انتباههم.

ويرى دوفيفات أن صحف الرأى الحزبية تختار من مادة الرأى العام اليومى ما يلائم دعوتها السياسية ويؤيد فكرتها الحزبية وتجعله وسيلة لتعزيز رأبها للوصول إلى الهدف وتستعين على ذلك بصيغة بلونها الحزبى وتحويره وصقله.

ثالثاً: التقسيم حسب أنواع الرأى (٣):

١- الرأى الشخصى: هو الرأى الذى يكونه الفرد لنفسه طبقاً لدرجة ثقافته وخبراته وتفاعله واتصاله مع المجتمع، وهو الرأى الذى يرغب فى أن يشارك به المجموعة ويعبر عنه من وجهة نظره دون أن يخشى من الجهر به شيئاً.

٢- الرأى الخاص: هو ذلك الجزء من الرأى الذى يرغب الفرد فى أن يحتفظ به لنفسه ولا يباح به - خشية تعريض نفسه للضرر - حتى إلى المقرين منه ويظهر أثره فى الرأى العام فى حالة التصويت السرى.

وأبعاً: التقسيم الكمي للرأى العام (٤):

١- رأى الأغلبية: وهو الرأى الذى يمثل رأى ما يزيد على نصف الجماعة وهو تجميع وتكرار الرأى الشخصى لأغلبية الجماعات الفعالة.

٢- رأى الأقلية: هو رأى ما يقل عن نصف الجماعة ويعبر عن رأى طائفة من الناس لا يستهان بها فقد يكون بين صفوف الأقلية بعض الأكفاء والمتخصصين المؤثرين فى القضايا المثارة يعلمهم لا إنتمائهم الحزبى.

٣- الرأى المتساقى: رأى جملة من الأقليات المختلفة فى اتجاهاتها والتي تجمعت لتحقيق هدف معين تحت ظروف خاصة وهو ليس وليد المناقشة وإنما نتاج عوامل خارجية عارضة، ومتى زالت هذه الأسباب يزول هذا الرأى.

٤- الرأى الساقى: وهو حالة من الاتفاق تصل إليها الجماعة أو أكثريتها الساحقة، وهو ليس رأى الأغلبية، إنما رأى قريب من الإجماع ويقترب من العادات والعرف والتقاليد.

خامساً: التقسيم حسب التواجد^(٥):

١- رأى عام موجود بالفعل: هو الرأى العام الموجود نتيجة لبعض الأحداث تظهر آثاره فى التعليقات والمناقشات.

٢- رأى عام متوقع وجوده: هو الرأى العام الذى لم يكن موجوداً أصلاً ولكن يتوقع وجوده عقب بعض الأحداث أو المشاكل. وتلعب مراكز بحوث الرأى العام دوراً هاماً فى التنبؤ بالرأى العام المتوقع.

سادساً: التقسيم حسب درجة الظهور^(٦):

١- الرأى العام الظاهر: وهو الرأى العام المعبر عنه، ويتكون هذا الرأى فى البلاد التى يتمتع مواطنوها بحرية التعبير عن آرائهم.

٢- الرأى العام الكامن: وهو الرأى العام غير الظاهر وغير المعبر عنه ويحدث فى مجتمعات الحكم الديكتاتورى ويتحول إلى رأى عام ظاهر فى الحالات الآتية:

- ازدياد وشدة اتجاه الناس نحو مشكلة معينة إلى درجة لا يستطيعون كتمانها

وهنا يظهر الرأى العام وينطلق استجابة للعامل السيكولوجى وهو عدم الاحتمال لشدة الحاجة.

- رفع الموانع الاجتماعية أو القانونية التى كانت تحول دون التعبير عن الرأى كموافقة الدولة أو تشجيعها على ظهور آراء معينة لم يكن يتاح لها الظهور من قبل مثلما يحدث الآن فى روسيا. وتتفق مع رأى هنسى الذى يرى أنه لا فائدة من هذا التصنيف، حيث إنه إذا لم يفصح الأفراد عن تفكيرهم فإنها تصبح رأياً خاصاً ويتمثل نفع هذا التقسيم فى رأيه فى وصف موقف حيث يكون لدى عدد كبير اتجاهات أو استعدادات مسبقة يمكن أن تتبلور إلى آراء حول مشكلة معينة وترجع أهمية ذلك إلى أن البعض يهتم بالرأى العام فى المستقبل كما يهتمون به فى الحاضر.

سليماً: تقسيم الرأى العام حسب النطاق الجغرافى (٧):

١- الرأى العام المعلن: هو الرأى السائد فى: زقاق أو سكة أو شارع أو قرية أو مدينة، أو منطقة أو ولاية، أو محافظة أو مجموعة من المناطق، أو مجموعة معينة من المحافظات أو مجموعة من الولايات.

٢- الرأى العام الوطنى أو القومى: هو الرأى العام الذى يرتبط بالوطن أو الدولة الكائن بها وتستند إليه السلطة القائمة ويتميز بخصائص أهمها: التجانس، وإمكانية التنبؤ به، ومعالجته للمشكلات القومية.

٣- الرأى العام الإقليمى: هو الرأى السائد بين مجموعة من الشعوب المتجاورة جغرافياً فى فترة معينة نحو قضية أو أكثر يحدث حولها الجدل والنقاش وتقس مصالحها المشتركة أو قيمها الإنسانية مساً مباشراً.

ومن الأمثلة لهذا النوع: الرأى العام الخليجى، الرأى العام العربى، والرأى العام الأفريقى.

الرأى العام العربى كنموذج للرأى العام الاقليمى (*) :

لعله من البديهى أن نقول أن الرأى العام العربى يتشكل إلى حد كبير بالإعلام حيث اللغة واحدة تجمع بين العرب.

ولعل مما يؤكد ما ذهبنا إليه أن الصحافة العربية تنفرد فى العالم من زاوية النظر إلى المستقبل بعدد من المميزات منها:

- أن الصحافة العربية تمارس دورها فى مجتمع يعرف قيمة الكلمة المكتوبة فلقد كانت وحدها - وبالدرجة الأولى - وعاء حضارته.

- أن الصحافة العربية صحافة منطقة من العالم وليست صحافة حدود وطنية، فالصحافة المصرية أو العمانية، أو السعودية، أو الكويتية، أو التونسية أو السودانية على سبيل المثال تستطيع أن تصل إلى قارئ يغطى ما بين المحيط والخليج كله، يتكلم نفس اللغة، والمسافات فيه متقاربة، بينما الصحافة البريطانية فى مثال آخر وهى من أوسع صحف العالم انتشاراً لا تستطيع إذا ما عبرت المانش إلى القارة الأوروبية أن تجد قارئاً بلغتها الإنجليزية.

والصحافة الأمريكية - فى مثال ثان - وهى من أوسع صحف العالم انتشاراً لا تستطيع بسبب المسافات ويعدها أن تكون حتى صحافة وطنية وإنما دورها الرئيسى أن تكون صحافة إقليمية.

(*) للاستزادة حول الرأى العام العربى انظر المراجع الآتية:

- سعد الدين إبراهيم، *التجاهات الرأى العام العربى نحو الوحدة: دراسة ميدانية*. ط ٢ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨).
- عبد الحميد حجازى، *الرأى العام والإعلام والحرب النفسية*، (القاهرة: دار الرأى العام، ١٩٨٧) ص ٤٢٥-٤٨٥.
- محمد على العوينى، *الرأى العام وإمكانية قياسه فى العالم العربى*، فى كتابه: *الإعلام السياسى العربى المعاصر*. (القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٨٥) ص ٦٣-٧٨.

إن العالم العربي الآخذ بأسباب النمو يعطى الصحافة العربية مجالاً واسعاً للانتشار، ذلك أن كل مشروعات مكافحة الأمية تعنى فى النهاية زيادة فى عدد القراء. كما أن مشروعات رفع مستوى المعيشة تعنى التقليل من ظاهرة تعدد قراء النسخة الواحدة وهو بدوره زيادة فى حجم التوزيع.

وإن كنا نرى أن ظاهرة قراء النسخة الواحدة ليست مضرّة إذا كانت تعقبها مناقشات بين مجموعة القارئ إلا أن زيادة التوزيع من العوامل التى تساعد الصحف على الصمود أمام الإعلان.

ومن أهم الدراسات العربية فى المكتبة العربية الدراسة الميدانية حول اتجاهات الرأي العام العربى نحو مسألة الوحدة حيث استخدمت منهج المسح الاجتماعى على عينة قوامها ٥٥٥٧ من الذكور والإناث فى عشرة أقطار عربية هى: الأردن، تونس، السودان، فلسطين (المهجر)، قطر، الكويت، لبنان، مصر، المغرب واليمن وتبين منها ما يلى (*):

- يعتقد أكثر من ثلاثة أرباع العينة (٧٨,٥٪) بوجود كيان حضارى بشرى يسمى العالم العربى. ويعتقد (٧٨٪) من المبحوثين أن سكان الوطن العربى يكونون أمة واحدة، ويعتقد نصفهم بالتجانس الكامل لأبناء هذه الأمة، ويرون أن أهم المشكلات الكبرى التى تواجه هذا العالم العربى هى: الخلافات والانقسامات العربية (٣٨,١٪) ثم الصراع العربى الإسرائيلى ومشكلات التخلف الاقتصادى الاجتماعى (٩,٢٪).

- عرف ٨٠٪ من المبحوثين مشروعات وحدوية تمت، منهم ٣٪ ذكروا أربعة مشروعات أو أكثر، وكان القاسم المشترك فى هذه المشروعات: وحدة مصر وسوريا، وسجل ٤٢٪ من المبحوثين رأيهم بأن مزايا الوحدة تفوق مشكلاتها،

(*) توجد انتقادات لهذه الدراسة وأمثالها، وللاستزادة انظر: ندوة قياس الرأي العام بمصر ١٠-١٢ مارس ١٩٨١.

وأهم أشكال التعاون التى يرون أنها الأنسب هى: اتحاد فيدرالى (٣, ٥٧٪)، وحدة اندماجية (٢, ٢١٪)، التنسيق فى إطار الجامعة العربية فقط (٨, ١٧٪) ويرى ٣, ٧٪ أن تتفرغ كل دولة عربية لشئونها الخاصة فقط.

- يفضل ٤١٪ من المبحوثين أن تتحقق الوحدة على مراحل زمنية خلال عشر سنوات ويفضل ٣٦٪ توحيد سياسى فوري أو فى مدى قريب لا يتجاوز خمس سنوات.

- يرى المبحوثون أن أهم العقبات التى تواجه الوحدة العربية هى: القوى الخارجية (٤, ٤٨٪)، الحكام العرب (٦, ٣٢٪)، انخفاض الوعى السياسى للشعوب العربية (٩, ١٣٪)، ومعارضة بعض الشعوب العربية (٩, ٤٪) وأهم القوى الخارجية التى ذكرها المبحوثون هى: الولايات المتحدة (٦٠٪)، الاتحاد السوفيتى (السابق) (٣, ٣٤٪)، إسرائيل (٣, ٤٪) وعدة دول أخرى (٧, ١٪).

- رفض ٨٤٪ من المبحوثين توحيد الوطن العربى بواسطة العنف العسكرى بينما وافق عليها ١٦٪ ويوافق ٩٤, ٦٪ على الاختيار الديمقراطى لتحقيق ذلك، ويرى ٣٩, ٢٪ ترك الأمر للأجيال القادمة تفعل ما تشاء.

٤- الرأى العام العالمى (*)

بادئ ذي بدء فإن الرأى العام العالمى كما يعرفه أستاذنا الدكتور مختار التهامى: هو الرأى السائد بين أغلبية شعوب العالم فى فترة معينة نحو قضية معينة

(*) للاستزادة حول الرأى العام العالمى انظر المراجع الآتية:

- رفيق سكرى. *منخل فى الرأى العام والإعلان والدعاية*. (طرابلس، لبنان): منشورات جروس برس، ١٩٨٤) ص ١١٣-١٢٢.
- عبد الحميد حجازى. *الرأى العام والإعلام والحرب النفسية*. (القاهرة: دار الرأى العام، ١٩٨٧) ص ٣٨٥-٤١٧.
- مختار التهامى. *الرأى العام والحرب النفسية*. (القاهرة: دار المعارف، د.ت).

أو أكثر يحتدم حولها الجدل والنقاش وتقس مصالحها المشتركة أو قيمها الإنسانية مساً مباشراً. **فهر رأي الشعوب لا رأي الحكومات** والذي كان يمثل طبقاً للواقع السياسى الدولى رأى مجموعات أساسية من الشعوب هى: مجموعة شعوب الدول الاشتراكية، مجموعة شعوب الدول الرأسمالية ومجموعة شعوب الدول الآسيوية والافريقية المتحررة وشعوب دول أمريكا اللاتينية.

ولذلك نرى أن الرأي العام يرتبط بالأسرة الدولية فهو يقصد به كل تعبير تلقائى عن وجهة نظر معينة لا تقتصر على إثبات وجودها على مجتمع محلى معين وإنما تتعدى الحدود بين الجماعات السياسية لتعبر عن نوع معين من التوافق بين الطبقات أو الفئات التى تنتمى إلى أكثر من دولة واحدة، والرأى العام الدولى بهذا المعنى يرتبط بالأسرة الدولية وهو رأى الشعوب بفئاتها وطبقاتها المختلفة وليس رأى الحكومات.

ومما لا شك فيه أن الرأي العام العالمى قد أصبح الآن سمة من سمات مجتمعنا الدولى المعاصر ومؤثراً فعالاً له من حيث توجيه سياسته بعد انتشار وسائل الاتصال الحديثة والىث المباشر بالأقمار الصناعية والدعاية المبتكرة التى لجأت إليها الدول المتحاربة بين الحربين العالميتين اللتين شهدهما هذا القرن وما لمسناه فى حرب الخليج الثانية.

وبناء على ذلك **فالرأى العام العالمى هو رأى الشعوب**، ولذلك كلما زاد عدد الشعوب المتحررة من نير الاستعمار ازداد الرأي العام العالمى قوة وتأثيراً.

مصادر الفصل الثانى

- (١) للاستزادة انظر المراجع الآتية:
 - أحمد بدر. مرجع سابق. ص ٦٢.
 - حسنين عبد القادر. *الرأى العام والدعاية وحرية الصحافة*. (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٢) ص ٣٨٠.
 - سمير محمد حسين. *الإعلام والاتصال بالمجماهير والرأى العام*. (القاهرة: عالم الكتب: ١٩٨٤) ص ٣٣٨ - ٣٤١.
 - عاطف عدلى العبد «محاضرات الدورة التدريبية الأولى فى مجال الرأى العام بوزارة الإعلام العمانية. مرجع سابق. ص ١٥ - ٢٥.
 - عاطف عدلى العبد. *مدخل إلى الاتصال والرأى العام ط٣* (القاهرة: دار الفكر العربى ١٩٩٨) ص ١٠٦ - ١٠٩.
- (٢) للاستزادة أنظر المراجع الآتية:
 - أحمد أبو زيد: مرجع سابق. ص ٧٥.
 - حسنين عبد القادر. مرجع سابق. ص ٥٦.
 - سعيد سراج. مرجع سابق. ص ١٤.
 - سمير حسين. مرجع سابق. ص ٣٤١.
 - عاطف عدلى العبد. محاضرات الدورة التدريبية الثانية فى مجال الرأى العام للعاملين بوزارة الإعلام العمانية. «غير منشور» (مسقط: وزارة الإعلام، ١٩٩٠).
 - عاطف عدلى العبد. *مدخل إلى الاتصال والرأى العام* ، مرجع سابق. ص ١٠٩ - ١١٠.
- (٣) أحمد بدر. مرجع سابق. ص ٥٨.
 - سمير حسين. مرجع سابق. ص ٣٣٨.
 - عاطف عدلى العبد. *المداخل الأساسية لدراسة علم الاتصال*. طبعة تجريبية (القاهرة: دار الهانى للطباعة والنشر، ١٩٨٨) ص ١٩٨.
- (٤) المرجع السابق. ص ١٩٨.

- Albig, W. op- cit. pp 8 - 9.

(٥) للاستزادة انظر المراجع الآتية:

- أحمد أبو زيد. مرجع سابق. ص ٧٤.
- فتحي الأبياري. *الرأي العام والمخطط الصهيوني*. (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٩) ص ٧٨.
- محمد عبد القادر حاتم. مرجع سابق. ص ١٢٦ - ١٢٧.
- Doob, L. op - cit. p 4.

(٦) فاروق يوسف. مرجع سابق. ص ٢٣ - ٢٤.

(٧) للاستزادة انظر المراجع الآتية :

- سعيد سراج: مرجع سابق. ص ١٢ - ١٤.
- مختار التهامي. مرجع سابق. ص ٢٣ - ٦٥.
- عاطف عدلى العبد. «محاضرات الدورة التدريبية الأولى للعاملين بوكالة الأنباء العمانية حول الرأي العام». غير منشور. (مسقط: وكالة الأنباء العمانية، ١٩٩٠).
- عاطف عدلى العبد. *الاتصال والرأي العام: الأسس النظرية والإسهامات العربية* (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢).

الفصل الثالث

مقومات الرأى العام

يهدف هذا الفصل إلى تعريف القارئ بمقومات الرأى العام من خلال عدة عناصر منها :

أولاً : العادات والتقاليد والقيم المتوارثة.

ثانياً : الدين.

ثالثاً : التربيہ والتعليم.

رابعاً : النظام السياسى السائد داخل الدوله.

خامساً : الزعامه.

سادساً : الثورات والتجارب والأحداث الهامة فى حياة الشعب والشعوب الأخرى.

سابعاً : المناخ الاقتصادى.

ثامناً : المناخ الثقافى والإعلامى والفنى.

مقدمه :

تتعدد التسميات المستخدمة فى هذا المجال فهناك من يطلق على مقومات الرأى العام المحددات، وهناك من يسميها العوامل والعناصر، إلا أننا نميل إلى معالجتها كمقومات انطلاقاً من تأثرنا بفكر أستاذنا الجليل المفكر الكبير د. مختار التهامي الذى يرى أن للرأى العام فى أى بلد من البلدان مقوماته المستمدة من تاريخه وظروفه البيئية، فمعرفة هذه المقومات تساعد على استنباط الاتجاهات المحتملة للرأى العام بالنسبة لموضوع معين، وتكن من التنبؤ بالاتجاهات المحتملة عند طرح موضوع ما، وتحديد الدور الذى ينبغي أن تقوم به وسائل الإعلام والتنظيمات السياسية والشعبية حيالها:

أولاً: العادات والتقاليد والقيم المتوارثة:

تعكس العادات والتقاليد طبيعة النظام الاجتماعى السائد فى مجتمع من المجتمعات، ويزداد التمسك بالتقاليد فى المجتمعات البدائية والمتخلفة والفقيرة، فالتقاليد لدى هذه المجتمعات هى خير الزاد والتقوى ويقع الأفراد فريسة لها ويتشبسون بها فهم لا يملكون غيرها ويزداد سلطان الأساطير والحرافات فتحيا الشعوب مخدرة لا تجد السبيل لدحض هذه الأساطير وتلك الحرافات.^(١)

وتتميز الشعوب وخاصة ذات التاريخ العريق، التى تنتمى إلى موروث ثقافى اجتماعى بما فيها العادات والتقاليد باحترامها لتلك العادات والتقاليد وتعلقاً بها وغالباً ما تكون هذه العادات والتقاليد عصبية على التغيير أو على تقبل التغيير.^(٢)

وتتقبل الشعوب عادة معتقداتها المتوارثة بخيرها وشرها على أساس أنها حقائق ويدهيات لا تقبل الجدل أو ابداء الرأى وقد تشمل هذه المعتقدات نواحى أخلاقية واجتماعية كانت مشار جدل فى أزمنة سابقة ثم انتهت إلى الصورة التى تقبلها الجميع فدخلت طور المعتقدات والاخلاقيات والسلوك والتقاليد المتوارثة.^(٣)

ويعتبر التراث الحضارى والثقافى لكل أمة من أهم العوامل التى تؤثر فى تكوين
الرأى وتشكيله، إذ لا مفر للفرد من أن يتأثر بقوى العادات والتقاليد والتاريخ والقيم
السائدة فى مجتمع معين ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأننا محاطون بحلقات ثقافية
مشتركة المركز، وكل واحدة من هذه الحلقات تسهم بنصيب كبير فى طرق تفكيرنا وسلوكنا
ومن هؤلاء الباحثين ستيورات تشيس الذى يقول بأن ٩٠٪ من سلوك الفرد العادى فى
مجتمع معين يقرر بما تفرضه النظم والقواعد التى يبدأ فى تعلمها منذ ولادته. (٤)

ويطالب المفكر الكبير مختار التهامى (٥) ألا نخلط فى دراستنا للرأى العام بين هذه
المعتقدات والقيم المتوارثة الجامدة وبين الرأى العام، فالرأى العام يدور حول مسائل موضع
جدل ونقاش يعكس المعتقدات العامة التى رسخت عبر العصور فى أذهان الجماهير ولم تعد
مثار نقاش عام، فالملاحظ فى العصر الحديث أن ميدان المعتقدات والتقاليد المسلم بها قد
ضاق بينما اتسعت دائرة الرأى العام وشملت كثيراً من الأمور التى كانت محرمة على
النقاش مثل سفور المرأة وتعليمها وذلك نتيجة لتطور وسائل المواصلات والاتصال ووسائل
الإعلام - خاصة القنوات الفضائية - التى مكنت الناس من الإطلاع على معتقدات
الشعوب المختلفة وأخلاقياتها وتقاليدها بما فيها من تناقض وتصارع أحياناً.

ومع أن القيم والعادات والمعتقدات المتوارثة لا تعتبر من قبل الآراء العامة، إلا أن
لها - وخاصة العادات السيئة منها - تأثيراً كبيراً جداً وبالغ الخطورة على الرأى العام،
ذلك أن الفرد فى كثير من الحالات يستلهم هذه القيم والعادات فى تكوينه لرأيه حول بعض
المسائل الحالية المطروحة للمناقشة فقد يؤيد الرأى العام - فى دولة ما - سلوكاً معيناً، فى
مسألة معينة، كما قد يعارضه وفى ذلك يقال مثلاً أن الرأى العام ضد هذا السلوك، وقد
يعنى ذلك أن هذه المعارضة الظاهرة أو الكامنة لا تتفق وعادات المجتمع وهناك عدة أمثلة
عن هذا السلوك المنهى عنه (أى تحريم القيام بأفعال معينة) وقد لا يمثل بعض الناس فى
بلد ما للعادات التى يسير عليها الناس فيه، وبالتالي ينظر إلى هؤلاء على أنهم من
الغريباء على ذلك المجتمع وقد يعاملون بعداء وقد يتم منعهم من مزاوله النشاط الاجتماعى

فى هذا المجتمع^(٦) فالقيم الخلقية - وهى الآراء المركزية أو التقاليد المتكاملة على المستوى المجتمعى للثقافة - يتطلع إليها أعضاء مجتمع ما على أنها المقدمات أو الفروض المنطقية الرئيسية العريضة للمناقشات والأعمال على مستوى جمعى^(٧).

ومع أن القيم والعادات والمعتقدات المتوارثة لا تعتبر من قبل الآراء العامة إلا أن لها - وخاصة العادات السيئة منها - تأثيراً كبيراً جداً وبالعكس الخطورة على الرأى العام فى رأى المفكر الكبير مختار التهامى^(٨) حيث أن الفرد فى كثير من الحالات يستلهم هذه القيم والعادات فى تكوينه لرأيه حول بعض المسائل الحالية المطروحة للمناقشة، بل إن هناك بعض الجهات التى تتقن استغلال هذه القيم والعادات لتوجيه الرأى العام توجيهاً يتفق مع مصالحها ومآربها وخاصة فى المجتمعات القليلة الحظ من التعليم والثقافة.

ولقد وجدنا فى دراستنا الميدانية لدور الإذاعة الصوتية فى تغيير النظرة التقليدية للمرأة فى الريف^(٩) تجسيدا لهذه الرؤية الثاقبة لأستاذنا الكبير حيث تمثل القيم والعادات المتعلقة بدور المرأة فى المجتمع عقبة رئيسية فى سبيل تحسين الوضع الحالى للمرأة الريفية حيث لم يوافق ٣٢٪ من المبحوثين فى قرية مصرية تقليدية على تعليم البنت وجاءت التقاليد التى لا تسمح بتعليم البنت فى مقدمة الأسباب للرفض يليها: البنت مصيرها الزواج، تعليم الذكور أهم من تعليم البنت، والرغبة فى عدم خروج البنت من المنزل.

ولم يوافق ٢٨٪ من المبحوثين على توظيف البنت وكانت أسباب عدم الموافقة هى: التقاليد تمنع توظيف المرأة، الوظيفة للرجال فقط، حتى لا تختلط بالرجال.

ولم يوافق ٢٣,٢٪ من المبحوثين على حصول المرأة على حق الانتخاب،، وكانت التقاليد التى تمنع ذلك أهم أسباب عدم الموافقة، يليها: المرأة للمنزل فقط، الدين يحرم ذلك، واتفقت هذه النتائج مع ما توصل إليه فؤاد دياب^(١٠) فى بحثه لقياس اتجاهات الرأى العام بمدينة القاهرة نحو منحها حقوقها السياسية حيث كانت أسباب عدم الموافقة: المرأة مكانها المنزل، المرأة أقل من الرجل استعداداً وموهبة، التقاليد الدينية والتقاليد الاجتماعية.

وكانت أهم دوافع عدم الموافقة على ترشيح المرأة فى الانتخابات فى دراستنا المشار إليها هى: التقاليد تمنع ترشيح المرأة وقد استنكر بعض المبحوثين ذلك ورددوا عبارات استنكارية: هى الرجال خلصت؟، ذا المرة عمرها ما تبرى عجل وينفع، من عملهم تجارتهم ياختارته، لا يفلح قوم ولوا أمرهم إمرأه وقال بعضهم المثل بيقول: شاورهم واخلف شورهم فازاى أوافق على ترشيحهم؟!

ونتفق مع أستاذنا المفكر مختار التهامى حول مسئولية أجهزة الإعلام عن دحض هذه العادات والتقاليد واقتلاعها من جذورها، وشرح سياسة الحكومة حيالها والملايسات المتباينة التى تمس مصالح الجماهير من قريب وتحتتم الاقتلاع عن هذه العادات والتقاليد البالية والترويج للقيم والعادات المفيدة مثل قيمة العمل وقيمة الادخار ومواجهة بعض الجهات ذات المصالح الخاصة التى تجتهد استغلال القيم والعادات المتوارثة لتوجيه الرأى العام توجيهاً يتفق مع مصالحها ومآربها السياسية والاقتصادية والاجتماعية فلقد استطاع الاستعماريون أن يتقنوا فنون السيطرة والتحكم عن طريق دراساتهم للعوامل الحضارية المختلفة والمقومات الثقافية فى كل أمه.. واستطاعوا على ضوئها أن يمزقوا الأمم شيعاً ويفتتروا الشعب الواحد شعباً متنافراً.^(١١) فلقد أقام الاستعمار المعاهد المتخصصة لدراسة الشعوب المستهدفة والتعرف على ثقافتها وطابعها القومى لإستخدام ذلك فى التأثير على الرأى العام فى تلك البلاد وتدريب كبار الساسة الاستعماريين والجواسيس ورجال المخابرات الذين يستخدمهم فى تحقيق أهدافه فى تلك البلاد، وعن طريق معرفة محتوى الثقافة من قيم وتقاليد ومعتقدات تمكن الاستعمار من تمزيق الشعوب شيعاً ودق الأسفين بين جماعاتها المختلفة وأعضاء ثقافتها الفرعية.

ويحصر أستاذنا د. فاروق يوسف - رحمة الله - أهم نواحي تأثير القيم فى رأى الأفراد فى النواحي الآتية^(١٢):

(أ) تؤثر فى شكل سلبى أو إيجابى فى نظرة الفرد أو الجماعة إلى الأفراد الآخرين أو الجماعات الأخرى.

- (ب) تؤثر على قرارات الفرد واختياره بين بدائل الحلول للمشاكل التى يواجهها أو تواجهها الجماعة التى ينتمى إليها.
- (ج) تحدد للفرد ما هو مقبول أو مرغوب فيه وما هو غير مقبول أو مرغوب عنه من أنماط السلوك والرأى.
- (د) تؤثر على المدى الذى يقوم الفرد فى حدوده بالموافقة أو رفض الضغوط عليه.
- (هـ) تؤثر تأثيراً بالغاً فى ادراك الفرد للمواقف أو المشاكل التى تواجهه.
- (و) يعمل نسق القيم على تنظيم عملية الادراك وذلك عن طريق تحديد الحاجات التى يتم اشباعها وأولويات اشباعها وكذلك عملية انتقاء وتنظيم المدركات.

ثانياً: الدين:

يرى المفكر الكبير د. مختار التهامى أنه ينطبق على الدين ما ينطبق على العادات والتقاليد المتوارثة حيث يعتبر بالنسبة لجمهير الشعب من المسلمين التى لا تقبل الجدل ولا تدخل فى مجال الرأى العام^(١٣) ولعبت الأديان وما تزال أدواراً مؤثرة وهامة فى حياة الأمم والجماعات على اختلاف معتقداتها وأديانها. وقد طبعت الأديان - باعتبارها قوى ذات تأثيرات معنوية وروحية وثقافية، وذات مصادر مقدسة ومطلقة وأسمى من الإرادة الانسانية الدنيوية - سلوك الجماعات وأنماط حياتها وأنظمتها السياسية والاجتماعية بطابعها فما من أمة من الأمم، وما من جماعة من الجماعات إلا تأثرت بصورة أو بأخرى بالعامل الدينى. وتعود جذور الدور المؤثر والفاعل للدين إلى قرون طويلة سابقة فلقد لعبت الكنيسة دوراً أساسياً فى حياة الكثير من الشعوب وفى مختلف البلاد التى أنتشرت فيها المسيحية، وخاصة فى أوروبا حيث كان لها دور فاعل فى الشؤون الروحية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.^(١٤)

وقد لعب الدين الإسلامى دوراً بارزاً فى حياة الشعوب التى اعتنقته منذ فجر الدعوة الإسلامية وحتى يومنا هذا، وظهر تأثيره فى مختلف الشئون الحياتية للمسلمين (أمة،

ودولة، وتشريعاً، ومنهاج حياة) بأعتبار أن الدعوة الإسلامية لم تقتصر على الشؤون العبادية فحسب بل يصل تأثيرها إلى كل الشؤون الروحية والحياتية^(١٥).

ويصف مؤلف هام تأثير الدين الإسلامى على حياة العرب فيقول: لقد حل الدين محل القرابة كأساس للهوية الجماعية، والولاء محل العرف كقانون للجماعة وبينما كان شيخ القبيلة يحتل منصب الرئاسة على أساس الموافقة الطوعية للقبيلة، وهى موافقة يمكن الغائها، فإن محمداً صلى الله عليه وسلم تولى السلطة على أساس من الإمتياز الدينى المطلق، واستمد سلطته ليس من الطرف المحكوم، بل من الله.^(١٦)

وبعد الدين أحد مقومات النظام الثقافى، فالدين من العناصر الحضارية الراسخة التى لا تقبل أساسياتها الجدل وجوهر الدين يبقى ثابتاً لا يتزعزع إلا أن الدين كما يقول د. السيد عليوه^(١٧) قد يستخدم استخداماً سيئاً كأن يعبأ به البسطاء من المتدينين ويلهب حماسهم لخدمة غرض معين فيتحول الايمان إلى عصبية ومن الأمثلة على ذلك الحروب الصليبية الأوروبية بين الغرب والشرق فى القرون الوسطى، والتوسع الاستعمارى الأوروبى بحجة تحقيق رسالة الجنس الأبيض فى نشر المسيحية وسيادة العالم والحركة الصهيونية الإستعمارية ومنها أيضاً: الإدعاء بالخلق الإلهى المقدس للملوك وبأن الملوك خلفاء الله فى الأرض.^(١٨)

والحقيقة أن الأديان السماوية الثلاثة نزلت لكى تضع للبشرية منهاجاً للحياة الدنيا وطريقاً للنجاة فى الحياة الآخرة ولكى يتعلم الإنسان من صفات ربه الحسنى، فيحاول أن يكون فى حياته قدوة حسنة يسير على منهاج ربه لكى ينصلح حاله وحال المجتمع بأسره.^(١٩)

ولقد أهتم الدين الإسلامى بالرأى العام، ونشطت الدعوة الإسلامية لكسب ميول الرأى العام نحو الإسلام فى ربوع الأرض المختلفة دون تهديد أو ارغام، وأكد على حرية الرأى وحرية العقيدة ودعا الجماهير للتعبير عن آرائهم ومن معالم اهتمام الإسلام بالرأى العام قوله تعالى فى سورة آل عمران الآية ١٥٩ «شاوهم فى الأمر» وقوله تعالى فى سورة

الشورى الآية ٣٨ «وأمرهم شورى بينهم» وجاءت المساجد مع الإسلام كمنابر للرأى العام وتوجيهه ولتضامن المسلمين وتآلفهم ولكى يتدارسوا فيها شؤون دينهم ودينيهم. (٢٠)

ويعد الدين عنصراً أساسياً من عناصر تكوين الرأى العام ويقول د. محمد عبد القادر حاتم فى كتابه القيم: الرأى العام وتأثره بالإعلام والدعاية أن الدين يفرض نفوذاً أوسع حتى على غير المتمسكين به، ويشكل مصدراً من مصادر الرأى العام (٢١) فالاستشهاد بأية قرآنية أو بأحاديث شريفة يخلق الإقتناع ويثير الحوافز والدوافع ويحرك المشاعر والعواطف. (٢٢)

ثالثاً: التربية والتعليم:

تسهم المؤسسات التعليمية: المدارس والمعاهد والجامعات فى تكوين الرأى العام وتشكيله سواء من حيث مضمونه المعرفى أو من حيث اتجاهه وقوته، حيث تؤثر فى سلوك الأفراد وآرائهم واتجاهاتهم إلى جانب مهامها الأساسية فى إكسابهم القدر الكافى فى المعلومات العامة والمتخصصة ونؤمن إيماناً تاماً بأهمية المعلومات المتكاملة والحديثة فمن لا معلومات عنده لا رأى صحيح له.

وعلى الرغم من الأبحاث العديدة التى أجريت على دور التعليم فى التأثير على الآراء، إلا أنه لم يتم التوصل بعد إلى معرفة الكيفية التى تؤثر بها المدارس على تكوين وإعادة تكوين الآراء. ولكن من المؤكد أن المدرسة تأتى بعد العائلة فى ترتيب أهمية المؤسسات المؤثرة على افكار التلاميذ فى سنوات أعمارهم الأولى، فهى على أقل تقدير تدعم اتجاهاتهم وآرائهم التى اكتسبوها من العائلة.

ويساعد التعليم، بصفة عامة، التلميذ على التفكير، وكلما ازدادت معرفته اتسع افقه بما يمكنه من التحرر من وجهات النظر وخبراته السابقة التى أصبحت تختلف مع وجهات نظره الجديدة ولقد أشار "جيروسى" إلى مسألة غرس القيم السياسية فى النفس قائلاً أنه يكون للمدارس تأثيراً، من خلال طريقة أو أكثر من الطرق الآتية (٢٣):

١- المضمون المنهجي وحده.

٢- المضمون المنهجي وتنوعية الدراسة .

٣- التعبير المعلن للمدرسين عن قيمهم الشخصية داخل الفصول.

٤- التعبير العرّضى للمدرسين عن قيمهم الشخصية خارج الفصول.

٥- تشبه التلاميذ بمدرسيهم وتبنيهم للقيم التي يعتنقها هؤلاء المدرسون.

ولذلك يرى المفكر الكبير مختار التهامي^(٢٤) أن الاتجاهات السائدة في التعليم تؤثر تأثيراً كبيراً على مستقبل الرأي العام داخل الدولة، خصوصاً إذا قامت هذه الاتجاهات على مستقبل الرأي العام داخل الدولة، خصوصاً إذا قامت هذه الاتجاهات على أساس بث روح التفرقة العنصرية أو الدينية أو الطبقية أو إذكاء روح التعصب، ذلك أن النشء لا يستطيع في المرحلة الأولى من حياته أن يعمل عقله للتمييز بين الحق والباطل، والنتيجة المحتملة لذلك أن يكبر النشء وتكبر معه بعض أنماط من السلوك وألوان التعصب والتحيز التي تبلغ في نفسه مبلغ العقيدة واليقين لطول ما تلقاها وتلقنها وقرأها خلال سنى حياته المدرسية. وهكذا يشب جيل أو أجيال كاملة من الرجال والنساء المؤمنين بطائفة من الأفكار والشعارات التعصبية المتحيزة التي رسخت في نفوسهم وعقولهم وبلغت منها مبلغ العقيدة التي لا تقبل المناقشة والتفكير ومن أمثلة الأفكار والشعارات المضللة:

* الدعوة إلى الطاعة العمياء وتقديس الزعيم.

* القول بالتفوق الجنسي والتفرقة العنصرية في النظم الفاشية والرجعية عامة.

* الإدعاء بأن هناك مجالات للبحث العلمي لا ينبغي التطرق إليها ونضيف إلى ذلك القول بعدم الحاجة لتعليم المرأة - نصف المجتمع - حتى نجد من يؤمن ونحن على أعتاب الألفية الثالثة: من يطالب بذلك وكأنه يريد للمجتمع أن يتنفس برئه واحدة والمعروف أن أمية المجتمع تسلم إلى أمية الأفراد، وأمية الأفراد تعين على أمية

المجتمع. (٢٥) ونحن من الذين يعتبرون التعليم المدخل الطبيعي لنجاح أى تغيير فى الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ذلك أن معرفة القراءة والكتابة تساعد على التقمص الوجدانى، والتجديد، والمعرفة السياسية، والانفتاح على العالم، حيث يلعب التعليم دوراً أساسياً فى تزويد الفرد بالمعارف، والاتجاهات، والقيم الجديدة، وتهينة سبل التفكير الموضوعى، وإزالة الهوة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية بإزالة المعوقات الثقافية، وخلق اتجاهات علمية جديدة تساعد على الانتقال بالمجتمعات التقليدية إلى مستوى العصر، فالتعليم يحفز الأفراد على تحقيق التقدم، وتقبل التغيير والرغبة فيه. (٢٦)

ويساعد تعليم المرأة على تغيير النظرة التقليدية إليها، كما يوجد التعليم عند المرأة وعياً واضحاً بذاتها، ومركزها، ومكانتها، ودورها فى المجتمع بصفة عامة وفى الأسرة بصفة خاصة، ويحررها من أوضاعها التقليدية، ويزودها بالقدرات التى تمكنها من أداء دورها فى المجتمع.

إن التعليم هو الوسيلة القادرة على تغيير نظرة المرأة لذاتها، وتأهيلها للحياة الجديدة والطريق الوحيد لممارسة حقوقها وواجباتها التى كفلتها المواثيق الدولية، وأقرتها الدساتير الوطنية، فالقانون كفل كثيراً من الحقوق للمرأة، ومع ذلك، فإن ممارسة هذه الحقوق تستلزم المعرفة بهذه القوانين وإدراك أهميتها.

ويعنى تعليم المرأة فى رأينا سياسياً واجتماعياً أكثر مما يعنيه تعليم الرجل، لأنه يقرر مكانتها فى المجتمع، فى حين أن الرجل له مكانته فى المجتمع - وخاصة المجتمع التقليدى - حتى ولو لم يتعلم، ولقد وجدت دراسة الدكتور كمال المنوفى عن الثقافة السياسية للفلاحين المصريين أن التعليم أصبح أحد محددات بناء القوة فى القرية، كما أن التعليم الجامعى أو المتوسط يودى إلى دخول المرأة مجال العمل، وعلى حد تعبير الدكتور محيى الدين صابر فإن تعليم المرأة يعنى المهنة والعمالة والمشاركة فى الحياة العامة، مما يساعد على استقلال المرأة اقتصادياً.

كما أن تعليم الرجل والمرأة يؤدي إلى تغيير نظرة كل منهما إلى الآخر، وأوضحت دراسة ميدانية للكتورة سناء حسنين الخولى أن العلاقة بين الزوج والزوجة المتعلمين تحولت في الغالب من التسلسل واللامبالاة إلى علاقة تقوم على المحبة والألفة والمساواة. (٢٧)

ولذلك ذكر الفلاحون عينة الدراسة الذين وافقوا على تعليم البنت في دراستنا الميدانية ونسبتهم ٨٠,٦٤٪ أن الدوافع العامة للموافقة على تعليم البنت هي: لكي تتنور، لكي تعمل ولضمان مستقبلها ووجدنا ازدياد نسبة الذين يوافقون على تعليم البنت بين المتعلمين عنه بين الذكور الأميين. (٢٨)

ولأهمية التعليم كمقوم من مقومات الرأي العام في الدولة الحديثة في تشكيل العقول، وبالتالي توجيه الرأي العام لأجيال عديدة قادمة حذر المفكر العربي التهامي (٢٩) من تعدد الجهات المشرفة على التعليم في الدولة، وتعدد الإيديولوجيات الموجهة له، إذ أن معنى ذلك التعدد إعداد جيل متنافر في التفكير والاتجاهات والأهداف تنافرًا يشبه - إلى حد كبير - ذلك يقع بين الأحزاب ذات المصالح الطبقية المتباينة فلقد قرأت أجيالاً كاملة من شباب مصر تاريخها الوطني على غير حقيقته، وصور لها الأبطال في تاريخها تائهيًا وراسحًا من الشك والغموض بينما وضعت حالات التمجيد والإكبار من حول الذين خانوا كفاحها.. كما لقت أجيالاً متعاقبة من شباب مصر أن بلادها لا تصلح للصناعة ولا تقدر عليها.

رابعاً: النظام السياسي السائد داخل الدولة:

تلعب الأوضاع السياسية السائدة داخل الدولة دوراً فاعلاً في تكوين الرأي العام على النحو الآتي:

(أ) النظم الديموقراطية:

حيث تسود حرية الفكر والاعتقاد وأبداء الرأي المخالف علانية بالنسبة للمسائل العامة دون خوف. وتتعدد في هذه النظم التنظيمات السياسية خاصة الأحزاب السياسية المتنافسة

ذات البرامج المعلنه التى توضح موقفها بالنسبة للمشكلات العامة وتقدم بدائل الحلول لها حيث يسعى كل حزب منها للحصول على تأييد الرأى العام لبرنامجهم ووجهة نظره عن طريق ما يقدمه من بيانات وحجج وبراهين تؤيد ذلك سواء كان حزباً حاكماً أو معارضاً. (٣٠)

وتعتبر الحياة الحزبية ضرورة من ضرورات الحياة السياسية الصحيحة فالحياة الحزبية فى بيئة تتميز بالحرية والانفتاح تعتبر ظاهرة صحية للنظام السياسى بينما تزدى الحياة الحزبية فى بيئة لا يسودها مناخ حرية وشفافية وانفتاح وتختلط فيها قيم التحديث بموروثات المجتمعات المتخلفة كالطائفية والعشائرية والعائلية والولاءات الشخصية، تزدى إلى تفتيت الرأى العام وتحول الصراع الديمقراطى إلى نزاعات تتحكم فيها الفرائز والمصالح الفئوية الضيقة التى قد تؤدى إلى حروب أهلية. (٣١) كما يرى بعض المفكرين أن وجود الأحزاب السياسية المتناحرة التى تمثل مصالح متباينة من شأنه - وبخاصة فى البلدان المكافحة من أجل الاستقلال والتخلص من رقة الاستعمار أو مؤامراته - أن يضعف من قوى الرأى العام فى الدولة ويؤدى إلى تفتته وإنقسامه بالنسب للمسائل الحيوية الهامة. (٣٢)

وتسعى الحكومات الديمقراطية إلى التأثير فى الرأى العام، طمعاً فى الحصول على تأييد الغالبية الشعبية، وتلجأ هذه الحكومات إلى عدة وسائل لتحقيق ذلك من أهمها الوسائل الخمس الآتية. (٣٣)

١- العمل على تنمية وزيادة الرعى السياسى لدى الجماهير: ويعتمد الرعى السياسى للمواطنين على درجة الثقافة والتعليم التى وصل إليها أفراد الشعب، حيث تؤهل الثقافة والتعليم الشعب للمشاركة الايجابية المختلفة كالانتخابات، ووسائل الإعلام والاهتمام بالتنشئة السياسية للمواطنين من الصغر.

٢- ضرورة عرض الحقائق كاملة على الرأى العام: حيث ازدادت حاجة الرأى العام للحصول على المعلومات والحقائق بصفة مستمرة عن الأحداث والقضايا العامة حتى

يستطيع أن يكون وجهات نظره الصائبة تجاه تلك الأحداث ولا سيما مع انتشار وسائل الإعلام وتحول العالم إلى قرية صغيرة ويساهم هذا العرض للحقائق كاملة وبموضوعية فى القضاء على الشائعات وعدم ظهور تقلبات مفاجئة فى اتجاهات الرأى العام.

٣- استخدام وسائل الإعلام فى التأثير على الرأى العام: حيث أصبحت وسائل الاتصال من راديو وصحف وتليفزيون وخاصة القنوات القضائية العامة والمتخصصة فى متناول الجميع وتتخطى الصعوبات الطبيعية والمصطنة وتصل إلى المواطنين فى أى مكان طوال الليل والنهار ولذلك تهتم الحكومات الديمقراطية باستخدام وسائل الإعلام فى شرح سياستها ومحاولة صياغة الرأى العام وتوجيهه الوجهة التى تتفق مع الصالح العام.

٤- الإهتمام باستطلاع الرأى العام: ولذلك تزداد معاهد ومراكز قياس الرأى العام فى الدول الديمقراطية مما يمكن الحكومات الديمقراطية من دراسة اتجاهات الرأى العام ورسم السياسات المناسبة لمواجهةها.

٥- توفير الحرية للتنظيمات السياسية الشعبية: للقيام بدورها فى العمل السياسى وخاصة مؤسسات المجتمع المدنى كالجمعيات الأهلية والنقابات المهنية.

ويكون المواطنون فى النظم الديمقراطية على درجة عالية من الوعى بسبب حرية الرأى وتنوع الحلول المطروحة للمشاكل بسبب التعدد الحزبى وعدم إحتكار وسائل الاتصال الجماهيرية واهتمام المواطنين بالمشاكل العامة ومشاركتهم فى الحياة السياسية. ويترتب على ذلك أن يتكون الرأى العام على أساس المناقشات العميقة وفى حرية تامة ولذلك نجد الرأى العام فى هذه المجتمعات الديمقراطية يتسم بالعمق والاستنارة والعقلانية والنبات النسبى والظهور والوضوح والتعبير السلمى عن نفسه. ويكون هناك نوع من الرضى العام بسبب وجود قنوات اتصال ايجابية بين الرأى العام والحكومة واستجابة الأخيرة لاتجاهات الأول، مما يساعد على الاستقرار السياسى واستتباب الأمن والنظام فى المجتمع

ويجعل السلطة الحاكمة معبرة عن الإرادة العامة للشعب ومثله له فى تحقيق آماله وتطلعاته. (٤٣)

(ب) النظم غير الديمقراطية:

ان النظم غير الديمقراطية هى النظم التسلطية التى تقوم فيها السلطة الحاكمة بالتسلط والسيطرة على أفراد الشعب، وتتحكم فى آرائهم، وتحد من حقوقهم وحرياتهم وتحاول فرض نظام سياسى أو مذهبى معنى على الشعب دون قبول معارضة من أحد، ومن أمثلتها نظم الحكم الشيوعية والنازية والفاشية وعدد من دول العالم الثالث المتخلفة التى تدعى تطبيق الحكم الديمقراطى وهى فى الواقع بعيدة كل البعد عنه للضغط والتسلط والتحكم الذى تفرضه هذه النظم على جماهير الشعب من كبت للحريات وتقييد للرأى العام ومحاولة تكوينه بأسلوب يساير أهداف هذه النظم ومبادئها. (٣٥) فالنظم الديكتاتورية تضع القيود على الحرية الفردية والجماعية، وتفرض الرقابة على وسائل الإعلام، وفى الغالب تملك الدولة نفسها هذه الوسائل وتحظر تملكها على الأفراد والجماعات والهيئات. وتقوم الدول الديكتاتورية بدعاية قوية، لا تتورع فيها عن استخدام الأساليب المنافية للأخلاق كالكذب والخداع والتضليل والتهويل فضلاً عن حجب الحقائق عن الشعب. والنتيجة فى هذه الحالة هى خلق رأى عام "مصطنع" أو مفتعل يكون فى العادة فجاً ومتسماً بالسذاجة والغفلة مثلما كان الرأى العام فى المانيا النازية وإيطاليا الفاشية ابان الحرب العالمية الثانية وقبل نشوبها بعدة سنوات. (٣٦)

والخلاصة: غياب الرأى العام فى ظل النظم غير الديمقراطية بأنواعها المختلفة: العقائدية - حيث تسود عقيدة سياسية رسمية لا تمثل فى نظرهم مجرد فكر وإنما حقائق مطلقة لا تقبل الجدل تستخدم كمعيار لتحديد ما هو صواب وما هو خطأ - أو غير العقائدية حيث لا توجد عقيدة سياسية تستخدم فى تربية الكوادر وتنشئة المواطنين مثل ظاهرة الانقلابات العسكرية التى أصبحت ظاهرة تتكرر كثيراً فى دول العالم الثالث (٣٧) وينتشر الإعتقاد فيها على الأمر والنهى وإستخدام السلطة والإكراه مما يؤدى مع الزمن إلى تعود المواطنين على الخضوع والسلبية.

ولذلك نجد أنه بسبب عدم الحرية فى ابداء الرأى العلنى، وقلة البيانات وتناقضها وعدم وجود الرأى الآخر وتناقض ما تقوله وسائل الإعلام والتعود على الخضوع والسلبية، تكون من أهم سمات الرأى العام فى هذه النظم غير الديموقراطية وجود رأى كامن غير ظاهر سطحى وغير عميق يمكن أن ينتقل من النقيض إلى النقيض فى فترة وجيزة يتسم بالتذبذب الكبير والسطحية وعدم العمق. كما يتعدم التعاطف والتضامن والثقة والفهم بين الحكومة والشعب وقد يعبر الرأى العام عن نفسه أحياناً بوسائل العنف. (٣٨)

والخلاصة أن الأوضاع السياسية القائمة داخل الدولة تؤثر فى تكوين الرأى العام بها، فإذا كان نظام الدولة قائماً على الدكتاتورية والاستبداد بالرأى والرأى العام والإستعلاء على الجماهير واحتقارها وإشاعة التعسف والارهاب فإن هذا يؤدى حتماً إلى سلبية الرأى العام فى الدولة إذ يحل محله "الخوف العام" أو "السخط العام". (٣٩)

وجدير بالذكر أن بعض المفكرين يرون أن وجود الأحزاب السياسية المتناحرة التى تمثل مصالح متباينة من شأنه أيضاً - وبخاصة فى البلدان المكافحة من أجل التخلص من رقة الاستعمار ومؤامراته - أن يضعف من قوى الرأى العام فى الدولة، ويؤدى إلى تفتته وانقسامه بالنسبة للمسائل الحيوية الهامة. (٤٠)

خامساً: الزعامة:

يرتبط موضوع الزعامة بتكوين الرأى العام ارتباطاً عضوياً وثيقاً، ومن ثم فقد لقى موضوع الزعامة اهتماماً فائقاً من الباحثين والعلماء والدارسين، باعتباره عنصراً رئيسياً بالغ الأهمية يلعب دوراً خطيراً فى تشكيل الرأى العام، وفى التأثير على اتجاهاته، لأن الزعامة هى قيادة الجماهير والتأثير فى معتقداتها، وتشكيل آرائها بطريقة تحقق الأهداف المرجوة. ذلك أن الزعيم الحقيقى هو الذى تتمثل وتتركز فيه آمال الشعب واحلامه وتطلعاته، والذى يستمد قوته من ادراكه لرغبات شعبه ومطالبه واحتياجاته، فهو التجسيد الحى لمشاعر الجماهير. (٤١)

إن الزعيم كما عرفه ليندلمان هو الشخص الذى يتقبل الناس أحكامه ومشاعره باعتبارها أساساً للعقيدة والسلوك، فالزعامة هى قيادة الجماهير، والتأثير فى اتجاهاتها وأفكارها، والقدرة على تعيشتها والتحكم بتوجهاتها والقدرة على الحصول على ثقتها بحيث يقدو الزعيم أمل الأمة ومرتجائها فى مواجهة ما يعترضها من عقبات. (٤٢)

ولا ريب فى أهمية الأدوار التى يلعبها الزعماء فى توجيه الرأى العام فى مجتمعاتهم، فالزعيم الناجح بما يتاح له من دراسات ورؤى صافيه يحكم ما لديه من بيانات ومعلومات لا تتاح لغيره يكون أقدر على معرفة الاتجاه الذى يتجه إليه مؤشر الرأى العام، وذلك هو المؤشر الذى يرتبط بصورة واضحة بمشاعر وأحاسيس الناس ومادام الأمر كذلك فإنه يعبر عن اتجاهات الجماعة التى يتزعمها بصدق وعن عقلها الجمعى وإلا فما نجحت دعوته. (٤٣)

وعادة ما تكون أفكار الزعيم تحوى كل ما يحقق لامته الخير وما يقوى الروح المعنوية ويدفع بالعجلة الاقتصادية والاجتماعية إلى التقدم.

ولا شك أن الزعيم الناجح هو الذى يتميز بالقدرة على استكشاف اتجاهات الرأى العام، والتعبير عن هذه الاتجاهات وتصحيح خطبه ومظاهر سلوكه معبره عن مطالب الجماهير، واهتماماتها.

ويلخص فردريك جوانب هذا الدور الإيجابى للزعامة فيما يلى: (٤٤)

١- ابتكار أهداف ووسائل جديدة، واتجاهات ونماذج وسياسات يقتنع بها المجتمع لحل مشاكله بشكل أفضل.

٢- الحفاظ على القيم والنماذج التقليدية المحورية فى الجماعة التى ثبت أهميتها وجدواها.

٣- المبادرة إلى استخدام كل الوسائل والضمانات الممكنة لمنع القوى فى الداخل والخارج التى تهدد المجتمع بالانهيار أو بتقويض طريقة الحياة التى ارتضاها لنفسه، وبذلك يكفل حماية تكامل الجماعة وتماسكها فى مواجهة الانهيار الثقافى والمادى العنيف.

تصنيفات الزعامة:

لا يوجد تصنيف متفق عليه للزعامة، فقد يجمع الزعيم بين أكثر من نوع واحد. فهناك من الباحثين من يصنفون الزعامة والقيادة إلى أنواع ثلاثة هى: زعيم أو قائد المؤسسات، القائد المسيطر، والقائد الإستمالى وهناك تقسيمات أخرى نقف أمام أشهرها:

التصنيف الأول: يقسم الزعامة إلى أربعة على النحو الآتى^(٤٥):

(أ) القائد أو الزعيم الفكرى:

وهو الزعيم أو القائد الذى يسيطر فى عالم الأفكار، ويتمتع هذا الزعيم عادة برؤية واسعة، ويضع خطط المستقبل للجماعة. وقد يوصف هذا الزعيم بأنه مثالى أو حالم. ومن هنا قد يفشل عند محاولة تطبيق أفكاره، ولكنه يستطيع أن يرى بوضوح المسارات والبدائل المختلفة للعمل.

وعلى كل حال فإن عصرنا الحاضر الذى يتميز بالعلم والمعرفة، يرى فى مثل هذا الزعيم أو القائد نموذجاً مؤثراً، ولعل جاليليو وداروين ولينين وجوته يعتبرون من بين قادة الفكر هؤلاء.

(ب) القائد أو الزعيم الإدارى:

وهو القائد الذى يقول ليفعل، فهو رجل أعمال وانجاز فى مجالات التجارة والسياسة والحكم. وربما يبعد مثل هذا القائد عن رؤيه وجهات النظر الأخرى. ومن هنا فيمكن أن نقول بأن مثل هؤلاء القادة أو الزعماء فيهم: التسلطى وفيهم الديموقراطى، وإذا كان الزعيم التسلطى يعمل فى جماعة تتقبل حكم الرجل الواحد ويوجد عادة فى النظم غير

الديموقراطية، فإن القائد أو الزعيم الديموقراطى يتميز بالثبات والحكمة، وهو يحاول فهم أحاسيس شعبه ووضع أصابعه على نبض الرأى العام قبل أن يتخذ قراراته، ولا يتردد فى أن يتقدم للرأى العام بالضوابط التى تحد من سلطته هو، وأن يجعل من مؤسسات الدولة الضابط الذى يحول بين الحاكم (ومن يأتون بعده) وبين الديكتاتورية.

(ج) الزعيم الرمزى:

وهذا القائد مثل ملكة بريطانيا تملك ولا تحكم أو رئيس جمهورية الهند أو غيرها من ملوك ورؤساء الدول الذين يعتبرون رمزاً للدولة ويعملون بذلك على استقرار شكل الحكم فيها وهؤلاء ينبغي أن تكون صورتهم محبوبة لدى الرأى العام.

(د) زعيم الدعوة أو الاثارة:

يتبنى هذا الزعيم عادة احدى القضايا حيث يقود حملات سياسية مكثفة للدفاع عنها، ويكون لهؤلاء الزعماء مقدرة فائقة على الاستمالة والاقناع، كما أن دعايتهم تكون مؤثرة للغاية. ويصنف معظم المصلحين الإجتماعية فى هذا القسم، ذلك لأنهم قادرون على أحداث تغييرات فى أفكار الناس واتجاهاتهم. ويأتى تشرشل ودعوته وزعامته خلال السنوات الأخيرة للحرب العالمية الثانية كمثال لهذا النوع من الزعامة حيث استطاع رفع الروح المعنوية للشعب البريطانى حتى أحرز النصر على قوات المحور.

التصنيف الثانى: يقسم الزعامة إلى ثلاثة طبقاً لطبيعة الرسالة التى يؤدها الزعيم على النحو الآتى^(٤٦):

(أ) الزعامة الدينية:

وهى زعامة روحية خالصة، يعتبر الانبياء والرسل أروع مثال لها، إذ تستوعب رسالتهم مخاطبة العقول، وتبليغ رسالة السماء التى تدعو إلى المحبة والإخاء والمساواة والسلام والعدل والرحمة والحرية. ويمتاز الزعماء الدينيون بقوة المنطق والأخلاق الحميدة

والبلاغة الشديدة والصفاء الذهنى وسمو الروح والبعد عن المطامع الشخصية والأغراض الدنيوية. وبالتالي يكون تأثيرهم على الجماهير تأثيراً بالغاً ويتحد من خلفهم الرأى العام، يطيع تعاليمهم ويعمل بها وينشرها بين الجماهير.

(ب) الزعامة الإجتماعية:

تظهر الزعامة الإجتماعية فى أوقات الشدائد، عندما تشتد المحن بالبلاد وتتدهور حالة الرعية وتعصف بالأوضاع العامة أزمة أو أزمات تبدو مستعصية على الحلول.. ففى مثل هذه الأحوال يمكن ظهور الزعامات الاجتماعية.

ومن أمثلة الزعامات الإجتماعية التى عرفها العالم: دعاة الحقوق المدنية والإصلاح والعدالة: مارتن لوتر كينغ فى الولايات المتحدة الأمريكية، جمال الدين الأفغالى فى الشرق الذى أمضى حياته مناضلاً من أجل التنوير وتحرير العقول والدعوة إلى الانفتاح على الحضارة الانسانية.

(ج) الزعامة السياسية:

من المعروف أن بعض الحركات السياسية الكبرى التى لها قواعدها الشعبية الواسعة منيت بالفشل لأنها لم تجد الزعيم أو الزعماء الذين كان يمكنهم أن يحولوا قوة هذه الحركات العفوية إلى سلطة منظمة.

إن نماذج القادة والزعماء العظام الذين كان لهم أدوار مميزة فى التاريخ متعددة فهناك غاندى محرر الهند وجمال عبد الناصر الزعيم العربى، وباتريس لومومبا الزعيم الأفريقى الذى تحدى الاستعمار المهيمن على بلاده، ونلسون مانديلا وشارك ديغول... الخ من القادة الذين خلدتهم التاريخ بأعمالهم.

ولعل تقسيم القادة أو الزعامة إلى نوعين عند المفكر الكبير مختار التهامى^(٤٧) يوضح الفرق الكبير بين الزعيم والمهرج فالنوع الأول من القادة هو القائد المهرج أو الطاغية،

ويصل هذا القائد أو الطاغية إلى الحكم عادة فى أوقات الأزمات العنيفة، وبخاصة الأزمات الاقتصادية حيث يشيع اليأس وتحين الفرصة لكى يتقدم هذا القائد الانتهازى إلى الأمة ويستولى على قيادتها بالأمانى والوعود المعسولة التى يوزعها بلا حساب مستغلاً الحالة النفسية والعقلية للجماهير. وسرعان ما ينقلب هذا القائد ويفصح عن حقيقة أمره، فيحكم الأمة بالحديد والنار ويسوق الشعب سوق القطيع ليحقق رغباته الانانية أو رغبات أسياده المختفين وراء الستار. ويعتبر هذا الكون من القادة الشعب وسيلة لا غاية، ويحتقر الجماهير ويخافها ويسوقها ولا يقودها ويخدعها ولا يخلص لها. والرأى العام فى ظل هذه القيادة لا وجود له، فالنقاش محرم، والقائد مؤله، والسيف قائم فوق رقاب العباد.

أما النوع الآخر، والذي ميزه المفكر الشهامى "بالزعيم" لانه جدير به، مستحق ألا يشاركه فيه طاغية أو مهرج، فهو لا يدعى العصمة ولا استلهاام الوحى، يؤمن بالعلم، بالتجربة والخطأ، ويستفيد من الأخطاء التى كشفت عنها التجربة، ويضع دائماً نصب عينيه أن الشعب هو الزعيم الحقيقى، وان زعامته ليست سوى تفويض من الشعب.

سادساً: الثورات والتجارب والأحداث الهامة فى حياة الشعب والشعوب الأخرى:

(أ) التجارب والأحداث الهامة:

تؤثر التجارب التى تخوضها الشعوب - وبخاصة التجارب التى مازالت حية فى أذهان الأجيال المعاصرة - تأثيراً كبيراً فى توجيه الرأى العام للشعب، كما تستفيد بعض الشعوب من تجارب البعض الآخر. (٤٨) فتجربة الشعب المصرى المريرة مع الغرب هى التى تجعله لا يثق فيه، ويستقبل كل قرار للتخلص من سيطرته بالترحاب والتأييد كما حدث بالنسبة لقرار تأميم قناة السويس ١٩٥٦، كما أن تجربة الشعب المصرى المريرة مع العدوان والغطرسة والخذاع والكذب الصهيونى هى التى تعوق تنفيذ اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل وتقف حجر عثرة فى طريق التطبيع، ويعمق الإعلام المصرى المستول هذه التجارب

بما ينشئه من مواد درامية أحدثها مسلسل وادى فيران الذى كشف حرص اليهود والصهيونية العالمية على فصل قطعة عزيزة من الأرض المصرية - سيناء - ومنحها الاستقلال والعضوية الدائمة فى مجلس الأمن.

ولقد كان للتجربة العظيمة الناجحة التى خاضها الشعب المصرى عند تأميمه لقناته آثارها لدى شعوب العالم كافة التى تعانى من نيل الاحتكارات العالمية الأجنبية فقام شعب بنما فى ضوء التجربة المصرية بثورة عارمة ضد الاستعمار الأمريكى مطالباً بإجلاء المستعمر وتأميم القناة. (٤٩)

وعلى هدى هذه التجربة نفسها استطاعت كثير من الشعوب العربية النفطية الضغط على الشركات الإحتكارية الأجنبية المستغلة لها والحصول على عائد أكبر مما كانت تحصل عليه.

إن رأى العام شديد الحساسية بالنسبة للتجارب والأحداث الكبرى، كما أن الأحداث الخطيرة تحول رأى العام من النقيض إلى النقيض فى فترة قصيرة، فالأحداث أقدر - بوجه عام - من الخطب والكلمات المذاعة عبر موجات الإذاعة وقنوات التلفزيون - على تكوين الرأى (٥٠)؛

* فعندما اتخذ روزفلت موقفاً مؤيداً للحلفاء فى الحرب تغيرت اتجاهات الأمريكيين ذوى الأصل الألمانى نحو المانيا.

* ولا شك أن انتصار اليابانيين على روسيا ١٩٠٥ قد ايقظ أوروبا وحطم أسطورة الرجل الأبيض.

* كما استطاع اليابانيون إثر تحليقهم فوق ميناء بيرل هاربور فى السابع من ديسمبر ١٩٤١ لمدة دقيقتين إنهاة عزلة أمريكا التى دامت أكثر من قرن ونصف من الزمان.

* وكان اغراق السفينة الحربية إيلات على يد البحر المصرية حدثاً هاماً ومقدمة للحدث الأكبر: الزلزال الذى حول رأى العام العربى من حالة الخوف والتمزق إلى حالة الثقة والكرامة: نصر أكتوبر ١٩٧٣.

* وكان فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل للأدب حدثاً هاماً أيقظ العالم كله وبدأ الرأى العام العالمى يعرف أن بين العرب نجيب وزويل ويفوزا بجوائز نوبل للأدب والكيمياء.

والخلاصة أن الأحداث الهامة (الحروب، التجارب، الكوارث الطبيعية، الأزمات الاقتصادية، المكتشفات العلمية... الخ) تجارب اجتماعية محرصة تدخل فيها الجماعة كوحدة عضوية متجاوزة منها الخصوصيات الذاتية وردود الفعل الفردية. ويلعب التلاحم بين عناصر الجماعة فى مثل هذا الوضع دوراً أساسياً فى بلورة روح الجماعة إزاء ما يصادف الشعوب والأمم من أحداث. ذلك أن الرأى العام - خاصة فى الأنظمة الديمقراطية حيث يتاح له المجال للتعبير عن مواقفه واتجاهاته بحرية، واتخاذ القرار الذى يتلاءم مع قناعاته - يختزن فى ذاكرته الجماعية صور الأحداث الهامة العظيمة سواء تلك التى يعتز بها أو التى ما يزال يشعر بمرارتها. هذا الرأى العام يستعيد، عند محطات معينة، تلك المواقف من مخزون ذاكرته ليتخذ من المواقف ما يتلائم مع قناعاته وتجاربه مستفيداً من العبر التى يستخلصها مما يكون قد مر به من تجارب وأحداث^(٥١)، ذلك أن تجارب الأمم أقوى دائماً من أساليب الدعاية لأنها تمثل الحقائق الرئيسية التى تؤثر تأثيراً مباشراً وملحوظاً فى رفايتها ومستقبلها.^(٥٢)

(ب) الثورات الكبرى:

تعتبر الثورات الكبرى من الأحداث التى تترك آثاراً لا تمحى فى حياة الأمم وتاريخها وذاكرتها. ويؤدى نجاح ثورة من الثورات غالباً، إلى إمتداد المناخ الثورى إلى البلدان المجاورة، وهذا ما يخلق حالة جفاء وحذر وعداء تجاه النظام الجديد المنبثق من الثورة. وقد يدخل النظام الثورى فى نزاعات وحروب مع البلدان المجاورة.

* فلقد واجهت الثورة الفرنسية مواقف عدائية من الأنظمة الملكية المجاورة.

* وحوريت الثورة البلشفية غداة اندلاعها - ليس من اعدائها الداخليين الذين تلقوا مساعدات من الخارج، بل من الأنظمة الرأسمالية القريبة منها والبعيدة عنها.

* وحررت ثورة ٢٣ يوليو من قوى الرجعية داخل مصر وخارجها حتى أن أعداء ثورة يوليو - وكما جسد فيلم ناصر ٥٦ - جلسوا ينتظرون هزيمة مصر في ١٩٥٦ وكان مصر التي ستهزم ليست الأرض التي يعيشون عليها وتحتضنهم رغم كل ما ارتكبوا ضدها في الماضي.

والخلاصة أن الثورات تجارب أساسية في حياة الشعوب، والظاهرة الأساسية للثورة هي تحريك الرأي العام في البلد النائر لتحقيق الأهداف التي طالما سعى إليها وآمن بها، وهي - عادة أهداف ذات جذور اقتصادية واجتماعية وتاريخية عميقة، فالثورات إذن مرحلة تطور من سلبية التفكير إلى ايجابية التنفيذ المستند على العمل الثوري والتأييد الجماعي الايجابي. (٥٣)

ولا تقتصر تجربة الثورة الناجحة وآثارها على البلد أو الشعب الذي قام بها، وإنما تمتد إلى البلاد الأخرى ولدينا أمثلة واضحة لذلك: الثورة الفرنسية، الثورة الأمريكية، الثورة البلشفية وثورة ٢٣ يوليو المصرية وأمتد أثر الثورة الأخيرة بمفاهيمها التحررية السياسية والاجتماعية إلى أبعد من حدود البلاد العربية ليؤثر في الرأي العام لجميع الشعوب المناضلة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. (٥٤)

مابعا: المناخ الاقتصادي:

لا يقل تأثير الأوضاع الاقتصادية والتحولات الناجمة عنها أو المؤثرة فيها على الرأي العام عن تأثير الأوضاع السياسية مع التأكيد على التفاعل المتبادل بين ما هو سياسي وما هو اقتصادي. وقد يرجع ذلك إلى أنه ينذر أن يكون هناك مسألة من المسائل الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية لا تتأثر بالعامل الاقتصادي بدرجة أو أخرى. فالأوضاع الاقتصادية لها تأثير كبير على نظام الأسرة وعلى الطبقات الاجتماعية وعلى نسق القيم في المجتمع وعلى تشكيل نظامه السياسي. وعن طريق تأثير العوامل والظروف الاقتصادية على النواحي الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع فإنها تؤثر على ميول الناس واتجاهاتهم وبالتالي على آرائهم.

ونود إبراز تأثير المناخ الاقتصادى على اتجاهات الرأى العام من خلال ثلاث نقاط رئيسية أهمها:

١- مدى تأثير العوامل الاقتصادية على الرأى العام (٥٥):

يوجد خلاف فى الرأى بين العلماء فيما يتعلق بتأثير العوامل الاقتصادية على الرأى العام: حيث يرجع الفكر الماركسى كل شىء للعوامل الاقتصادية أو البناء التحتى. فهو المحدد الوحيد للبناء الفوقى الذى يشمل الرأى العام والنظام السياسى وعندما يجدون من الدراسة ما يعارض ذلك فأنهم يعللون ذلك بعدم الوعى أو الوعى الزائف. أما الفكر الغربى فأنه يحاول أن يقلل من الدور الذى يلعبه العامل الاقتصادى بالنسبة للرأى العام لدرجة أن البعض يعتبره دور ثانوى فى كثير من الأحيان ويحاول بطريقة أو أخرى اثبات ضعف تأثيره. ويرفض المفكر السياسى الكبير فاروق يوسف ذلك حيث يرى أن تأثير العامل الاقتصادى على الرأى العام ليس ضعيفاً وإنما هو تأثير قوى وفعال، وقد يكون العامل الاقتصادى هو أقوى محدثات الرأى العام على الإطلاق ويضيف أيضاً، أن هناك عوامل أخرى مؤثرة وقد يكون السبب فى ضعف العامل الاقتصادى وقوع الأفراد تحت الضغوط المتعارضة عند تكوين آرائهم كأن تتطلب مصالح الفرد الاقتصادية تأييد رأى معين بينما تدفعه قيم المجتمع أو معتقداته على عكس ذلك.

٢- أشكال العلاقة بين العامل الاقتصادى والرأى العام (٥٦):

تأخذ العلاقة العامل الاقتصادى والرأى العام شكلين هما:

* **الشكل الأول:** هو أنه - كما يرى البعض - فإن الرأى قد يباع ويشترى فى المحلات مثل الأحذية!!! فكثير من الآراء المعلنه فى الحياة الخاصة والعامة قد تكون مدفوعة الثمن. ويظهر ذلك واضحاً فى النفاق الإجتماعى وفى الدعاية الانتخابية وفى بيع الأصوات فى الانتخابات.

* **الشكل الثانى:** ويمثل فى أن الظروف الاقتصادية قد تحدد آراء الناس إلى درجة كبيرة. فيندر أن تجد مشكلة عامة لا يكون للعامل الاقتصادى تأثير فيها على

الرأى العام. فالأفراد يتأثرون فى تكوين آرائهم بمصالحهم ومصالح الجماعة أو الجماعات التى ينتمون إليها، حيث تلون المصالح والحاجات للفرد الموضوعات بما يتمشى معها. ولو أنه فى بعض الأحيان قد لا تكون تلك المصالح واضحة للأفراد أو أنهم لا يعون مصالحهم الحقيقية. كما أن الأفراد - خاصة فى الدول النامية - يكونون منشغلين طوال يومهم بالعمل من أجل البقاء أحياء وليس لديهم الوقت أو الجهد اللازم لمناقشة المشاكل العامة. ويترتب على هذا نقص فى الوعى وعدم مشاركة فى الحياة العامة يجعلهم لا يمثلون عنصراً فى تكوين الرأى العام فى بلادهم.

٣- أثر تفاوت الثروة داخل الدولة على الرأى العام (٥٧):

(أ) يتعرض الرأى العام داخل الدولة لإتقسامات خطيرة وتزيقات كثيرة إذا كان هناك تفاوت كبير فى توزيع الثروة داخل الدولة، فسوء توزيع الثروة يؤدى إلى إتقسام الأمة الواحدة إلى أمتين، ولسيادة رأى الفئة الأقوى اقتصادياً عن طريق الضغط والاكراه الذى تقارسه على أغلبية الشعب الفقيرة كما كان يحدث فى بلادنا فى الانتخابات البرلمانية قبل ثورة ١٩٥٢.

(ب) يؤثر إختلال الأوضاع الاقتصادية داخل الدولة وتعرضها للآزمات الاقتصادية من بطالة ومجاعة وتضخم وانخفاض فى القيمة الشرائية وندرة فى الإنتاج على اتجاهات الرأى العام؛ فالجوع مرشد سئ للشعوب، والشعب الجائع لا يمكن أبداً أن يستخدم العقل وأن يقتنع بالمنطق، ويكون لقمة سائغة فى أيدي محترفى السياسة.

وقد أستطاع الحزب النازى فى المانيا أن يستحوذ فجأة على نحو سبعة ملايين صوت من أصوات الناخبين فى انتخابات عام ١٩٣٠ فى الوقت الذى لم يتجاوز فيه عدد أعضاء الحزب ٣٨٩ ألف نسمة، ويمثل الفارق أصوات العمال المتعطلين فى المانيا فى ذلك الوقت.

(ج) ادراك الاستعماريون والاحتكاريون تمام الادراك أثر الأزمات الاقتصادية الحادة فى الانحراف بتفكير الرأى العام فكان استخدامهم لسلح المقاطعة والحصار الإقتصادى ومنع المعونات فى حربهم ضد الدول النامية التى تنتهج سياسة تحررية لا يرضون عنها.

ثامناً: المناخ الثقافى والإعلامى والفنى:

إن المناخ الثقافى والفنى والإعلامى الذى يعايشه الانسان طفلاً وصبيّاً وبافعاً ورجلاً يؤثر تأثيراً بالغاً على تشكيل عقله وتفكيره وما لم يكن هذا المناخ مناخاً صحيحاً سليماً يغذى الناس بالمعلومات والأفكار والقيم والمشاعر السليمة ويفتح آفاقها ويربى ذوقها ويشحذ ارادتها ويرتفع بدواقعها فلن يمكن بأية حال من الأحوال أن يسود الأمة أو المجتمع رأى عام سليم وصحيح يقاوم الانحراف وينبذ الانانية والتعصب ويدفع عجلة التقدم والبناء ذلك أن مسئولية أجهزة الإعلام والثقافة فى عصرنا هذا مسئولية كبرى فيما يمكن تسميته: تربية الرأى العام واعداد المواطن الصالح. (٥٨)

ولقد اجتاحت الثورة الإعلامية الجديدة، كل أدوات الرقابة ووسائلها، وتمكنت من إختراق الحواجز التى أقامتها الأنظمة الحكومية، ولعبت دور المنبه والمحرض وحتى الدافع إلى الثورة متى كانت أسبابها قائمة فمن الواضح أن موجة الثورات التى تفجرت فى أوروبا الشرقية خلال عام ١٩٨٩ كانت محصلة **ثلاثة عوامل** متضامرة: فشل الاشتراكية على المدى الطويل، إعلان الاتحاد السوفيتى أنه لن يساعد الحكومات الشيوعية بالتدخل العسكرى ووابل الأنباء التى تدفقت على الدول الشيوعية عبر وسائل الاتصال الجديدة بالرغم من كل جهود الرقابة. كما أن نيكولاي شافشيسكو الذى فرض رقابة تفوق فى صرامتها الأنظمة الرقابية فى كل النظم الشيوعية، وكان مولعاً بالتلفزيون، لم يدرك بالرغم من الساعات التى كان يقضيها أمام الشاشة الصغيرة، شيئاً من الثورة الإعلامية ودفع حياته ثمناً لذلك فى ليلة عيد الميلاد عام ١٩٨٩ ولو أنه درس الدور الذى قام به النظام الإعلامى الجديد فى اسقاط فرديناند ماركوس فى الفلبين لعرف أن فرض الرقابة

على وسائل الإعلام لا يكفي لإبقاء شعب في الجهل وأن الأحداث الداخلية السياسية تدار بشكل متزايد على مسرح عالمي، وأن ما حدث في القبلين كان خطوة ملحمية نحو نوع جديد من الثورة الإعلامية بواسطة الإعلام وبواسطة الرموز^(٥٩) لقد تحول العالم إلى قرية صغيرة ويدخل البيت في أي دولة حالياً - متى توافرت الامكانيات المادية وسمحت السياسة الإعلامية - شبكة الانترنت العالمية والتقنيات الفضائية التماثلية والرقمية، فالمشاهد المصري تصل إليه في منزله ما يفوق ٣٤٠٥ قناة تماثلية ورقمية منها ما يزيد على ١٧٠ قناة عربية حكومية وخاصة، مفتوحة، ومشفرة.

وتزايد إهتمام الحكومات بالرأي العام والعمل على إعلامه أو تطويعه لزيادة حاجة الجمهور للمعلومات، وازدياد أوجه النشاط الحكومي، وازدياد دور السلطة التنفيذية وازدياد وعي الجماهير وتحول العالم إلى قرية صغيرة وما يؤسف له أن ينتشر الأسلوب القائم على الاثارة ومخاطبة الغرائز البدائية والأحاسيس الرخيصة - مع تجاهل العقل - في ميدان الإعلام والدعاية السياسية والإعلان التجاري فنجد آلاف المواقع الإباحية على شبكة الانترنت وقنوات مفتوحة إباحية تعرض الجنس على مدى ٢٤ ساعة منها: فينوس ولايف سات وايروس وSCT، وتقدم فتيات المكالمات الجنسية على مدى ٢٤ ساعة(*) ومنهن من تتحدث باللغة العربية بهدف محاصرة الجماهير من خلال أجهزة الإعلام والثقافة المختلفة في متاهة الجنس والعنف والغرائز البدائية، وأن يروجوا لمثل وقيم بعيدة كل البعد عن المنطق والتفكير السليم، وأن يخلقوا بذلك تربة صالحة لإلغاء العقل والمنطق.

ولذلك ينبغي على الدارس في ميدان الرأي العام أن يحدد نوع الجماهير التي يدرسها، ونوع الزاد الثقافي والفني والإعلامي الذي تتزود به، لكي يستطيع أن يتبين: هل هي جماهير مراقبة مضللة، وسريعة الإنقياد، تحكمها الغرائز والعواطف أم هي جماهير صلبة اعتادت على النقاش والجدل والنقد وتقليب أوجه الأمور قبل تكوين آرائها والانحياز إلى جانب من الجوانب.

ولا مفر أمامنا من تحصين الرأى العام وتوعيته فلا يمكن فى هذه الأيام الانغلاق أو المنع فى عصر السموات المفتوحة فمن أصعب الأمور تربية الجماهير على استخدام العقل والإستجابة للمنطق، ومع ذلك نضم صوتنا إلى صوت أستاذنا المفكر د. التهامى الذى نادى، وبإصرار، بضرورة هذه التربية العقلية لأنها الضمان الوحيد الصلد ضد انحرافات الرأى العام^(٦٠). وأننا نرى كما تضمنت خطط تحصين الرأى العام ضد المتغيرات الجديدة ضرورة التحصين المستمد من الدين والعادات والقيم من ناحية، وإيجاد البديل الإعلامى والفنى والثقافى العربى من ناحية أخرى ولا مفر من تدعيم الانتاج المحلى حتى يجد المواطن العربى نفسه على شاشة التلفزيون من خلال انتاج متميز يلبى الرغبات والاحتياجات بشكل علمى ومشوق فى آن واحد.

مراجع الفصل الثالث

- (١) سعيد سراج. مرجع سابق. ص ١٠٦.
- (٢) هاني الرضا، رامز عمار. *الرأي العام والإعلام والدعاية*. (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٨) ص ٦٠.
- (٣) مختار محمد التهامي. *الرأي العام والحرب النفسية*. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢) ص ٢٣.
- (٤) أحمد بدر. مرجع سابق. ص ١٠١-١٠٢.
- (٥) مختار التهامي. مرجع سابق. ص ٢٣.
- (٦) شاهيناز طلعت. *الرأي العام*. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣) ص ٣١١-٣١٣.
- (٧) الفريد لى. *العوامل الاجتماعية المحددة للرأي العام* قس: دانييل كاتز وآخرون. *الإعلام والرأي العام*. تأليف: دانييل كاتز وآخرون. ترجمة وتقديم: محمود كامل (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٨٢) ص ١٢٢-١٤٤.
- (٨) مختار التهامي. مرجع سابق. ص ٢٤.
- (٩) عاطف عدلى العبد. *المرأة الريفية*. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧) (سلسلة اقرأ - ٤٨٤).
- (١٠) فؤاد دياب. *الرأي العام وطرق قياسه* (القاهرة: مطابع الدار القومية، د.ت) ص ٩٣-١٣٦.
- (١١) أحمد بدر. مرجع سابق. ص ١٠٣.
- (١٢) فاروق يوسف. *الرأي العام*. (القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٨٧) ص ٥٦-٥٧.
- (١٣) مختار التهامي. مرجع سابق. ص ٢٥.
- (١٤) هاني الرضا، رامز عمار. مرجع سابق. ص ٦١-٦٤.
- (١٥) المرجع السابق. ص ٦٥.
- (١٦) شاخنت وبوزوروث. *تراث الإسلام*. ترجمة: محمد زهير. (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٧٨) ص ٢٢٢.
- تقلاً عن المرجع السابق. ص ٦٥.
- (١٧) السيد عليوه. *استراتيجية الإعلام العربي*. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨) ص ٣٦.
- (١٨) مختار التهامي. مرجع سابق. ص ٢٥.
- (١٩) سعيد سراج. مرجع سابق. ص ١٠٠.
- (٢٠) المرجع السابق.
- (٢١) محمد عبد القادر حاتم. *الرأي العام وتأثيره بالإعلام والدعاية* (بيروت: مكتبة لبنان، د.ت) ص ١٠٣.

- (٢٢) عبد الحميد حجازى. *الرأى العام والإعلام والحرب النفسية* (القاهرة: دار الرأى العام، ١٩٨٧)، ص ١٧٦.
- (٢٣) شاهيناز طلعت. مرجع سابق. ص ٢٦٧-٢٦٩.
- (٢٤) مختار محمد التهامى. مرجع سابق، ص ٢٦-٢٧.
- (٢٥) عاطف عدلى العبد. *المرأة الريفية*. مرجع سابق، ص ٦٣.
- (٢٦) المرجع السابق. ص ٩٦-٩٨.
- (٢٧) المرجع السابق. ص ٩٨-٩٩.
- (٢٨) المرجع السابق. ص ١٢٧-١٢٨.
- (٢٩) مختار محمد التهامى. مرجع سابق، ص ٢٧-٢٨.
- (٣٠) فاروق يوسف. مرجع سابق، ص ٧٦.
- (٣١) هانى الرضا، رامي عمار. مرجع سابق. ص ٦٩-٧٠.
- (٣٢) مختار محمد التهامى. مرجع سابق، ص ٣٠.
- (٣٣) سعيد سراج. مرجع سابق. ص ١١١-١١٨.
- (٣٤) أحمد بدر. مرجع سابق. ص ١٨٥-١٨٦.
- (٣٥) فاروق يوسف. مرجع سابق، ص ٧٧.
- (٣٦) سعيد سراج. مرجع سابق. ص ١١٩.
- (٣٧) أحمد بدر. مرجع سابق. ص ١٨٣.
- (٣٨) عبد الغفار رشاد. *الرأى العام: دراسة فى النتائج السياسية*. (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٤)، ص ١٠٨-١١٠.
- (٣٩) فاروق يوسف. مرجع سابق، ص ٨٠.
- (٤٠) مختار محمد التهامى. مرجع سابق، ص ٢٩.
- (٤١) المرجع السابق. ص ٣٠.
- (٤٢) سعيد سراج. مرجع سابق. ص ٧٩.
- (٤٣) هانى الرضا، رامي عمار. مرجع سابق. ص ٨٢-٨٣.
- (٤٤) غازى اسماعيل. *الرأى العام والعلاقات العامة*. (عمان: دار البشير، ١٩٨٧)، ص ٢٧-٢٨.
- (٤٥) عبد الغفار رشاد. مرجع سابق. ص ١٣١-١٣٢.
- (٤٦) أحمد بدر. مرجع سابق. ص ١٤٧-١٤٩.
- (٤٧) سعيد سراج. مرجع سابق. ص ١٢٩-١٣٤.

- ، عبد الحميد حجازي. مرجع سابق، ص ٨١-٨٥.
- ، هاني الرضا، رامي عمار. مرجع سابق، ص ٨٥-٨٧.
- (٤٧) مختار محمد التهامي. مرجع سابق، ص ٣٥-٣٦.
- (٤٨) المرجع السابق، ص ٣٠.
- (٤٩) المرجع السابق، ص ٣١-٣٢.
- (٥٠) أحمد بدر. مرجع سابق، ص ١٤٣-١٤٤.
- (٥١) هاني الرضا، رامي عمار. مرجع سابق، ص ٧٦-٧٧.
- (٥٢) مختار محمد التهامي. مذكرة الرأي العام. جيسر منشور، (القاهرة: مطبعة كلية الإعلام ١٩٩٣/٩٢) ص ١٥.
- (٥٣) مختار محمد التهامي. الرأي العام والحرب النفسية. مرجع سابق، ص ٣٤-٣٥.
- (٥٤) المرجع السابق.
- (٥٥) فاروق يوسف. مرجع سابق، ص ٦٨-٧٥.
- (٥٦) فاروق يوسف. مرجع سابق، ص ٧٠-٧١.
- (٥٧) مختار محمد التهامي. الرأي العام والحرب النفسية. مرجع سابق، ص ٣٠-٣١.
- (٥٨) مختار محمد التهامي. مذكرة الرأي العام والإعلام. مرجع سابق، ص ١٨.
- (٥٩) هاني الرضا، رامي عمار. مرجع سابق، ص ٧٣.
- (٦٠) مختار محمد التهامي. الرأي العام والحرب النفسية. مرجع سابق، ص ٣٨-٤١.
- (*) اتصل مواطن مصري باحدى هذه القنوات بمبلغ ٦٤ ألف جنيه كما نشرت الصحف المصرية، فهل مثل هذا المواطن لديه الوقت والعقل لتابعة قضايا وقضايا وطنه؟؟

الفصل الرابع أساليب تغيير الرأى العام

يهدف هذا الفصل إلى تعريف القارئ بأساليب تغيير الرأى العام من خلال عدة عناصر أهمها:

- أولاً : أسلوب التكرار والملاحقة.
- ثانياً : أسلوب الإثارة العاطفية.
- ثالثاً : أسلوب عرض الحقائق.
- رابعاً : أسلوب تحويل الانتباه.
- خامساً : أسلوب البرامج الإيجابية المحدودة.
- سادساً : أسلوب إفتعال الأزمات.
- سابعاً : أسلوب إثارة الرعب والفوضى.
- ثامناً : الشائعات.

مدخل:

يكاد يكون من أصعب الأمور تغيير الآراء، ولذلك فإن مضمون الإعلام يكون أكثر يسراً وفعالية إذا كان متعلقاً بموضوعات جديدة أو مسائل لم يسبق تكوين آراء أو اتجاهات حيالها (للاستزادة انظر الفصل الأخير من كتابنا: مدخل إلى الاتصال والرأى العام).

كما أن وصول الحقائق أو المعلومات إلى الجمهور مسألة بالغة الأهمية، فقد لوحظ أن الجمهور المطلع المتابع للأحداث يكون دائماً أسرع إلى تكوين آراء محددة ذات طابع متزن، بعكس الجمهور غير المطلع البعيد عن متابعة الأحداث، فهذا الصنف الأخير من الناس يكون عادة ابطلاً في تكوين رأيه، مذبذباً في اتجاهاته، فريسة للاشاعات والانحرافات، ويتصف في النهاية بالتطرف والنظرة السطحية للأمور وتغليب الانفعال الطارىء على التفكير السليم.^(١)

ونتناول فيما يلى أهم أساليب تغيير الرأى العام.

أولاً - أسلوب التكرار والملاحقة:

يعتقد البعض أن أسلوب التكرار، لا الجدال ولا المناقشة هو النجح الأساليب لتغيير الرأى العام، وكانت الدعاية الألمانية تعتنق هذا الأسلوب، وتؤمن بأنه الأسلوب المثالى لمخاطبة الجماهير، فقد وصف (جوبلز) هذا الأسلوب الدعائى فقال: (أن سر الدعاية الفعالة يكمن لا فى إذاعة بيانات تتناول آلاف الأشياء، ولكن فى التركيز على بضع حقائق فقط، وتوجيه اذان الناس وأبصارهم إليها مراراً وتكراراً).^(٢)

ويطلق على هذا الأسلوب: الترتيل، والشرط الرئيسى ليكون أسلوب الترتيل مؤثراً هو مدى تناسب لهجة وشكل الرسالة الموجهة إلى الجمهور المستهدف مع طبيعة هذا الجمهور وسماته المختلفة.

ولعل أوضح استخدام لأسلوب الترتيل هو الصراع العربى الاسرائيلى حيث كرست

الدعاية الصهيونية حملاتها وركزتها فى جملة واحدة: إسرائيل التى لا تقهر. وساعدت ظروف نكسة ١٩٦٧ فى أن يترسخ لدى الرأى العام العربى مفهوم إسرائيل الكبرى التى لا تقهر واستخدمت إسرائيل مرتكزات مدروسة لتنفيذ هذا الأسلوب أهمها^(٣):

* عرض صور الأسرى العرب واث الأحاديث معهم ورسائلهم إلى ذويهم والتي تركز على ما حدث لهم من هزيمة وانكسار. ومما يؤسف له ضعف الإعلام المصرى المسموع والمرئى فى هذا الوقت فلم يكن يغطى كل أنحاء مصر، وكان صوت إذاعة إسرائيل قوياً ويصل إلى كافة المناطق رغم التشويش.

* عرض صور وأفلام المعارك الحربية التى تمت على الأرض العربية لبيان مدى وحجم التفوق الاسرائيلى.

* تنوع أسلوب العرض سواء من خلال الصحف أو الإذاعة أو التلفزيون بعد حرب ١٩٦٧ لتثبيت مفاهيم وأفكار معينة عن الشخصية العربية مقارنة بالشخصية الاسرائيلية وذلك فى محاولتها قهر العرب نفسياً إلى أبد الدهر، فالملاحظ أن الصورة المنطبعة عن العرب هى صورة سلبية يكاد لا يكون منها أى عنصر مدح حيث صور العربى بالأوصاف الآتية: أسمر، زائغ العينين، متآمر، جبان وعمل التلفزيون والسينما بالصوت والصورة على تقوية هذا الانطباع فى حين صور الاسرائيلى بالأوصاف التالية: شاب، نشط، محب للفكاهة، مجد، شجاع وصاحب هذا حملة واسعة لتذكير القراء بالاضطهاد الذى وقع على اليهود فى الماضى، وعلى جرائم النازية، وعلى مقتل الملايين من الأبرياء فى المعتقلات^(٤) وغنى عن البيان أن ما ساعد الصهيونية على استخدام هذا الأسلوب (الترتيل) السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام وخاصة وسائل الإعلام الأمريكية فالجماعات الصهيونية تسيطر على وسائل الإعلام الأمريكية بدرجات وطرق متعددة منها^(٥):

- إمتلاك الصحف أو إدارة محطات الإذاعة المسموعة والمرئية أو تعيين عناصر موالية للصهيونية فى المناصب الهامة فى صحف الصفوة أو فى شبكات الإذاعة المسموعة والمرئية أو فى صناعة السينما.
- وجود اليهود بأعداد كبيرة بين العاملين فى الحقل الإعلامى.
- استقطاب المعلقين السياسيين وكتاب الأعمدة وكبار الصحفيين لتأييد اسرائيل.
- الضغط على الصحفيين الذين يكتبون عن أحداث الشرق الأوسط إن أبدوا أى ميل لمساندة العرب أو الإعتراض على الممارسات الاسرائيلية.
- اغراق وسائل الإعلام بالأخبار التى تنبع من مصادر اسرائيلية، والعمل على تقليل الأخبار الصادرة من مصادر عربية علاوة على تزويد الصحف والمؤسسات الإعلامية وقادة الرأى بالمضمون الإعلامى الذى يتناول بالشرح والتفسير الأحداث المختلفة المتصلة بالصراع العربى الاسرائيلى.
- استخدام الإعلان للضغط والسيطرة على الصحف ومحطات الإذاعة المسموعة والمرئية المحلية التى لا تخضع لسيطرة المنظمات الصهيونية سواء بالملكية المباشرة أو عن طريق تعيين صحفيين موالين لاسرائيل فى المناصب الهامة.
- ويضاف إلى ذلك امتلاك اسرائيل لقمر Amos الذى سيمكن اسرائيل من استخدام تكنولوجيا الإنصال لتحقيق أغراضها الدعائية للتأثير فى الرأى العام سواء بأسلوب الترتيل أو غيره.

ثانياً - أسلوب الاثارة العاطفية:

- ان الدعاية تعتمد أساساً على اثارة العواطف لا على المناقشة والاقناع وتنوع عن احتقار دفين للمواطنين.
- وكان (هتلر) يعتقد أن الجماهير فيها الكثير من خصائص النساء، وان استجابة الجماهير تكون دائماً استجابة عاطفية أكثر مما هى عقلية، ولذلك فقد كان يدعو إلى أن

تتجه الدعاية إلى العواطف، وخاصة عاطفة الحقد، ويسر السبيل إلى إثارة الحقد التشهير وإكالة التهم، فيجب تشويه سمعة الناس وتزييف الحقائق.

لقد عبر هتلر في أكثر من مناسبة عن احتقاره الكبير للقدرات العقلانية أو الفكرية للجمهور، وكان يؤمن بأن ذاكرة الجمهور ضعيفة وأن الأفراد يستجيبون لمن يدفعهم بالقوة، أكثر من استجابتهم لمن يقتنعهم، وأنهم سيتأثرون أكثر بال تكرار المستمر لشعارات تستميل العواطف، ولا يتأثرون بالحجج العقلانية.

وكان يرى أنه لكي ينجح رجل الدعاية في استغلال عواطف المتلقى يجب أن يتحقق من وجود تلك العواطف. ويرجع نجاح هتلر لاستغلاله للمشاعر السائدة بين الجمهور واستغلاله لتلك المشاعر في زيادة المشاركة. ومن أبرز المشاعر التي استعان بها هتلر: الرغبة في احترام الذات، والاحساس بالشفقة على النفس.^(٦)

ويزداد استخدام أسلوب الاثارة العاطفية عندما يصعب استخدام الأساليب الموضوعية والحقائق المادية في استمالة الرأي العام، أو مواجهة رأى عام مضاد، فإن الدعاية يلجأ في تلك الحال إلى ممارسة أسلوب الاستثارة العاطفية والغرائزية خاصة في المجتمعات التي تزداد فيها نسبة الأمية، ومن هنا جاء خوفنا وتحذيرنا المستمر من القنوات الجنسية المفتوحة عبر الأقمار الصناعية، وبيع كروت القنوات المشفرة ببسر دونما قيود على العمر أو المستوى التعليمي. فلقد نشرت مجلة روزاليوسف المصرية في عددها ٣٧٢٠ في ١٩٩٩/٩/٢٥ أن القنوات الجنسية في مصر بحكم المحكمة وأرقام التليفونات الجنسية العربية وهمية وأرباحها تدخل جيب أمريكا، ويضاف إلى ذلك كثرة المواقع الاباحية على شبكة الانترنت.

وتتمثل خطورة هذه المضامين على الرأي العام في كونها تبعده عن مشاكل بلده وآماله المستقبلية وتغرقه في متاهات من الغرائز وتنمي لديه الاتجاهات الهروبية وليس غريباً اللعب على أوتار الغرائز في الغرب مثل تعمد المرشح في الانتخابات أن يتضمن برنامجه بعض الأفكار التي تغرى الناخبين بانتخابه، مثلما حدث في الانتخابات البرلمانية

البريطانية، عندما نادى العديد من المرشحين باباحة الشذوذ الجنسى لإرضاء شريحة كبيرة من الناخبين ورضخ مجلس العموم البريطانى وأصدر توصية بذلك.. وما كان ممكناً ذلك لولا مناخ الاثارة العاطفية ولذلك تتفق تماماً مع ما حذر منه المفكر د. التهامى من سنوات عديدة من خطورة الدور السلبي الذى يتضمنه الإنتاج الأدبى والفنى الملتزم بفكرة الأدب للأدب والفن للفن الذى يستهدف فى واقع الأمر إبعاد الناس عن التفكير فى المسائل العامة والمشكلات الأساسية. (٧)

ثالثاً - أسلوب عرض الحقائق:

ويطلق على هذا اللون من الدعاية عادة لفظ الإعلام، ذلك ان هذا الأسلوب يعتمد أساساً على وصول الحقائق إلى أكبر عدد ممكن من الناس على أساس أن الحقائق الملموسة أقوى وأبقى من الأكاذيب والتهويل والشائعات، وينبع هذا الأسلوب - بطبيعة الحال - من احترام عقلية الجماهير.

ومن العوامل التى تحقق نجاح هذا الأسلوب: التربية الواعية للجماهير عن طريق الشرح والمناقشة والاقناع، ومن الأمثلة على ذلك الإعلام المصرى الذى اتبع هذا الأسلوب بنجاح خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ وأثناء أحداث الأمن المركزى عام ١٩٨٦، وكذلك أسلوب الإعلام العماني أثناء حرب الخليج الثانية. (٨)

رابعاً - أسلوب تحويل انتباه الجماهير:

قد يصعب فى أحيان كثيرة معارضة الرأى السائد بين الجماهير بالنسبة لمسألة أو موضوع معين، ذلك أن معارضة تيار جارف من الرأى العام بعد تكوينه لا تأتى بنتيجة ما حتى لو كان الرأى العام على خطأ.

والأسلوب الذى يتبعه السياسيون وأجهزة الإعلام فى مثل هذه الأحوال هو تحويل انتباه الجماهير إلى موضوع آخر مثل أهمية الموضوع المشار أو أكثر أهمية منه.

خامساً- أسلوب البرامج الايجابية المحدودة:

ان البرامج والتصريحات الايجابية المحدودة لها أثرها البالغ وسحرها الكبير على الرأى العام، يعكس البرامج غير المحددة والكلمات الجوفاء والتذبذب، ويسوق البعض نموذجاً لذلك، البيانات بما تعرضه من جزاء للتدليل على مدى نجاح هذا الأسلوب فى مخاطبة الجماهير.

ويدرك رجال السياسة تمام الادراك مزايا البرامج المحددة فى تغيير اتجاهات الرأى العام ولذلك يحرص معظمهم على التقدم إلى الناهخين ببرامج من هذا القبيل.

وكلما كانت هذه البرامج متسمة بالامان بالمستقبل والتفاؤل به، تضاعف تأثيرها، ذلك أن الجماهير بطبيعة الحال تكره الروح المشائمة لما تحمله فى طياتها من سلبية وهدم.

ومع ذلك فإن البرامج والوعود الايجابية المتفائلة تفقد قيمتها ويتلاشى أثرها وينقلب إلى تأثير عكسى ما لم يتبعها العمل والتنفيذ.

سادساً - أسلوب افتعال الأزمات:

عرفت الانسانية فى تاريخها الطويل أزمات عديدة: سياسية واقتصادية واجتماعية وتركت آثارها الخطيرة على الانسان ومستقبله ولكن المقصود بافتعال الأزمات كأسلوب من الأساليب الحديثة لتغيير الرأى العام هو استغلال بعض الأحداث أو الظروف - وربما تكون محدودة - بنجاح من أجل خلق أزمة تؤثر فى الرأى العام وتستفيد منها الدولة التى تستخدم هذا الأسلوب.

ومن الأمثلة على ذلك ما استخدمته اسرائيل فى صراعها مع الأمة العربية بافتعالها أزمة مع سوريا فى ١٩٦٧ كبداية لشن عدوانها على الأمة العربية.. واستخدامها - ببراعة - هذا الأسلوب فى أثناء المفاوضات مع الفلسطينيين، حيث تفتعل أزمة تلو الأخرى، من أجل اجهاض المفاوضات وكسب المزيد من الوقت والمكاسب.

ويلقى كتاب الحكومة الخفية اضاءاً على أساليب المخابرات الإستعمارية فى افتعال الأزمات، ومن أمثلة ذلك ما كانت تقوم به الإذاعة السرية الموجهة إلى كوبا بأسم راديو الأمريكتين إذ كانت تعرض المعارضين لحكم كاسترو على اشعال الحرائق فى مزارع القصب التى تمثل ثروة البلاد الرئيسية، وانتزاع اسلاك التليفون، حتى تضطرب المواصلات التليفونية، وتحطيم أكبر عدد من الزجاجات لأن إدارة المخابرات الأمريكية كانت ترمى إلى أحداث أزمة زجاجات. وترمى من وراء ذلك إلى اقناع الرأى العام العالمى بوجود معارضة شعبية ضد كاسترو ليكون ذلك ذريعة للتدخل العسكرى من جانب الولايات المتحدة الأمريكية. (٩)

ونحن ننظر إلى مشكلات الحدود التى زرعها الاستعمار بين الدول العربية على أنها قنابل موقوتة تصلح فى أى وقت لافتعال أزمات بين الدول العربية والتأثير فى الرأى العام.

سابعاً - إثارة الرعب والفوضى:

برعت المخابرات النازية بصفة عامة فى إستغلال دوافع الأمان لدى الإنسان بإثارة الخوف والفرع لإرهاب الشعوب واخضاعها من خلال إستخدام الوسائل المختلفة لخلق حالة من الذعر والفوضى، وفى هذا يقول هتلر: إن أسلحتنا هى إضطراب الذهن وتناقض المشاعر والحيرة والتردد والرعب الذى ندخله فى قلوب الأعداء، فعندما يتخاذلون فى الداخل ويقفون على حافة الثورة وتهدهم الفوضى الاجتماعية، عندما تحين الساعة لنفتك بهم بضرية واحدة.

وسارت دعاية الغرب بعد الحرب العالمية الثانية وحتى وقت قريب على نفس الأسس تقريباً التى كانت تسير عليها الدعاية النازية، حيث عمدت إلى المبالغة فى إشاعة الخوف والذعر بين الشعوب من الغزو الشيوعى المنتظر والخطر الأحمر القادم - قبيل إنهيار المجتمعات الشيوعية - انطلاقاً من الدروس المستفادة من استخدام الدعاية الألمانية

لأسلوب التخويف المباشر وسلاح الرعب بشكل فعال، ذلك أنه حتى عام ١٩٤٢ كانت الفكرة التي تكررها الدعاية الألمانية تقوم على اظهار الدمار الذي لحق بالدول التي رفضت الإستسلام لألمانيا مكرره فكره: إن هذا هو ما حدث للآخرين.. وهو على وشك أن يحدث الآن.. وأدى الخوف الشديد والرعب اللذان انتشرا من الفوهرر الألماني إلى تدفق اللاجئين إلى الشوارع في فرنسا وعرقلوا بذلك حركة الحلفاء ومعداتهم العسكرية وعجلوا بهزيمة فرنسا. (١٠)

كما أن استغلال الاحتكارات الغربية لهستيريا الحرب التي كانت تشيعها أجهزتها الدعاية قد مكنتها من إبقاء العالم في حالة من التوتر خدمة لمصالحها الاقتصادية وأطماعها التوسعية. (١١)

ولعل ما تضمنه مسلسل وادي فشران الذي أذيع على القناة الأولى في أكتوبر ١٩٩٩ من محاولات إسرائيل لاثارة الرعب والفوضى بين بدو سيناء سواء بتسميم المواشي أو الآبار يؤكد أن أساليب المخابرات الاستعمارية لتقليب الرأي العام وآثاره لا تعرف حداً تقف عنده، فهي لا تتورع في سبيل تحقيق أهدافها عن القتل والحطف والرشوة والاساءة إلى سمعة الأفراد والجماعات والإلتجاء إلى التخريب والتدمير والتزوير والخداع وإثارة التذمر والتعصب والفرقة وإشاعة الخوف والذعر والارهاب وإشعال الفتن والحروب الأهلية والاقليمية والعالمية. (١٢)

ثامناً - الشائعات :

إن الشائعة لا تتقيد بمعايير الصدق الموضوعي الذي يجب أن يلتزم بها الإعلام: كالموضوعية والصدق والنزاهة والدقة.

ولأنها لا تتميز بالموضوعية والصدق والامانة فهي أقدر على الغور في أعماق الجماهير إبان افتقار الجماهير إلى الوسيلة التي تقدم بها هو صادق وحقيقي، والمعروف أنه يصعب وجود صحيفة تقدم الصدق كل الصدق أو الحقيقة كل الحقيقة في فترات الحروب والأزمات

وخاصة السياسية والاقتصادية ويوجد فى الناس ميل إلى تصديق الشائعة دون محاولة منهم للوقوف على الحقيقة.

وتزداد الخطورة حينما لا يكتفى البعض بتصديق الشائعات بل يضيف إليها من عنده وهنا يمكن كل الخطر من أى شائعات مهما كانت بسيطة فى أول أمرها وتخضع الشائعة فى سريانها لأهمية الحادث الذى تتحدث عنه، والغموض الذى يكتنف هذا الحادث. وينشأ هذا الغموض من: انعدام الأخبار أو اقتضاها أو تضارب الأخبار وعدم الثقة بها. ولعل أخطر ما فى الأمر حالياً وجود شائعات على شبكة الانترنت سواء ضد الفنانين أو رجال الأعمال المشهورين أو تمس قضايا ساخنة اقتصادية واجتماعية وسياسية.

وتزداد الشائعات فى جو الحرب(*) حيث تكون سرية الأخبار أمراً جوهرياً تتطلبه دواعى الأمن واعتبارات النشر على الرأى العام، وتأسيساً على ذلك فالشائعة هى خبر ينتقل من فم إلى فم مجهول المصدر يتحرك بين الأفراد ويحمل معه دليلاً على صحته، ويفتقر إلى المسئولية وتتغير بعض تفاصيله من فرد لآخر. (١٤)

. (أ) : تعريف الشائعة :

ان أدق التعاريف للشائعة أنها^(١٥) : (الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع أو تعمد المبالغة أو التهويل أو التشويه فى سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة أو اضافة معلومة كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه صحيح، أو تفسير خبر صحيح والتعليق عليه بأسلوب مغاير للواقع أو الحقيقة، وذلك بهدف التأثير النفسى فى الرأى العام المحلى أو الاقليمى أو العالمى أو القومى تحقيقاً لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة واحدة أو عدة دول.

(ب) : أنواع الشائعات :

توجد تقسيمات عديدة للشائعات مثل: الشائعات الحابية، الشائعات الاندفاعية، الشائعات الغاطسة، الشائعات العنصرية، الشائعات القائمة على التشويه،

الشائعات المستندة على وقائع.. وفي رأينا أن أهم تصنيف للشائعات هو التصنيف الآتي (١٦):

١ - شائعات الأمل أو الأمان والأحلام:

تعتبر هذه الشائعات عن رغبات وآمال أولئك الذين تروج الشائعة بينهم وهي تنتشر بين الناس لأن لهم حاجات ورغبات وآمالاً فيها وهي عبارة عن تنفيس لهذه الحاجات والآمال والرغبات. ويلعب هذا النوع دوراً رئيسياً في دعم اتجاهات الجبهة الداخلية، وتعزز الشعوب بالقوة والإيمان والنصر، فتلك الشائعات المتفائلة الوردية تنشر تشجيعاً للجندى على القتال وللمدني على الصبر والصمت والصمود.

٢ - شائعات اليأس والخوف:

هذه الشائعات عكس شائعات الأمل لأنها تعتمد على نشر الخوف والقلق، وهي تنتشر في وقت خوف الناس فالإنسان في حالة الخوف والقلق مستعد لأن يتوهم أموراً كثيرة لا أساس لها من الصحة، وهو مستعد لأن يفسر الحوادث العادية تفسيرات خاطئة يملئها عليه الخوف والوهم، كذلك فهو مستعد لأن يصدق كل ما يقال وله مساس بموضوع خوفه وقلقه، وتنتشر هذه الشائعات في أوقات الأزمات والحروب.

٣ - شائعات الكراهية وتحويل الولاء ودق الأسفين:

وهي تصدر لتعبر عن شعور الكراهية والبغض ودوافع العدوان التي تحبش بها نفوس بعض الناس، وينتشر هذا النوع بين الأحزاب المتعارضة دائماً. وما يذكر في هذا الصدد تصنيف ناب لالف شائعة جمعت من كل الولايات الأمريكية وعند تحليلها وجد أن ثلثي هذه الشائعات عدائية من حيث الهدف إلى جانب محاولة بث التفرقة حيث كانت ٤٠,٢١٪ من الشائعات ضد الحكومة و ٦,١٩٪ ضد القوات المسلحة والبحرية و ٣,٩٪ ضد اليهود و ١,٣٪ ضد الزنوج.

عمود الشائعات (١٧) :

على أن أخطر ما فى الشائعات أن تتخذ عموداً فى صحيفة ولقد أخذ عمود الشائعات فى صحف الاثارة يشغل القراء فى كل مكان، وهو ليس جديداً فى صحف الولايات المتحدة إلا أنه أصبح فى الصحافة المعاصرة أكثر اثارة وحيوية الأمر الذى دفع السلطات الأمريكية إلى تعطيل بعض الصحف نتيجة لما تضمنته أعمدة الشائعات من أمور تفسد علاقات الحكومة بالدول الأجنبية.. والجدير بالذكر فى عمود الشائعات أنه كثيراً ما لجأ كاتبه إلى الحسد والتخيس والتنبؤ بما سيكون وبسط هذا كله كأنه حقيقة واقعة).

(ج) : طرق مكافحة الشائعات :

توجد قواعد وأسس لمحاربة الشائعات تتبعها أجهزة الإعلام ومن هذه القواعد ما يلى (١٨) :

١- قتل الشائعة بشائعة أخرى أكبر منها حجماً :

يمكن تدمير شائعة كاذبة بشائعة أكثر منها كذباً ولكن بحيث يمكن اثبات كذب هذه الأخيرة فعندما انتشرت شائعة اعدام الشخصيات الالمانية الكبرى بالجملة فى نهاية سنة ١٩٤٣ قام جوبلز بمنافرة مشهورة: فقد أضاف إلى الشائعة المعروفة ما هو أشد فظاعة وأكثر ضخامة، فأوعز إلى أجهزة الإعلام أن تذيب خبر مقتل هتلر نفسه، وعندما ترددت الشائعة وعمت فى كل مكان وأخذ الحلفاء - بدورهم - يرددونها فى سعادة أمر باظهار صورة هتلر واجراء أحاديث صحفية وإذاعية معه ففُضِرَت الشائعات الصغيرة بشائعة كبيرة الفها وروجها وكذبها بأسلوبه الخاص.

٢- القضاء على الشائعات بالمعلومات :

من البديهيات أن الشائعة تنتشر حينما لا تكون هناك أخبار، ولقد قال مسئول كبير فى مكتب مصلحة الاستعلامات الأمريكية الحربية أن الشائعة تنتشر وتروج إذا انعدمت

الأثباء. ولذلك يجب علينا أن نقدم للناس أدق الأثباء الممكنة كاملة وبسرعة. فالشائعات تروج في غيبة الأثباء أو حين لا تذاع الأثباء بوضوح أو حين تتضارب الأثباء التي تصل إلى الجمهور أو من جراء عجز الفرد عن فهم الأثباء التي يتلقاها.

ولذلك يزداد في غيبة الإعلام والبيانات الموثوق فيها انتشار الشائعات كما أن الغموض يغذي الشائعات ويدعمها ولا بد من اتخاذ إجراءات مضادة فوراً.

فلقد كانت الاشاعات من الأسلحة الخطيرة التي استخدمت ضد مصر ولذلك عمدت الهيئة العامة للاستعلامات المصرية إلى اصدار نشرة في الصحف تسمى أكاذيب العدو تتناول كل أكذوبة من الأكاذيب الفاضحة وتعلق عليها تعليقاً قوياً يزعم ثقة الرأي العام فيما ينشره العدو من شائعات وانشأت مكتباً خاصاً للرد على أكاذيب العدو وزودته بالآلات التليفونية الكافية، كما أعد سجلاً خاصاً لهذه الأكاذيب أو الاشاعات يضم التاريخ وساعة المكالمة وموضوعها ثم وسيلة الرد عليها ونشرت الصحف أرقام تليفونات هذا المكتب، الذي كان يشرف عليه فرد واحد لم يتغير، حمل مسؤولية التحدث مع المبلغين والرد عليهم إلى جانب أعماله الأخرى التي كانت تتيح له الاطلاع الدائم على كل ما يدور ومعرفة التيارات والأحداث... وكانت تتجمع في هذا السجل كل الأكاذيب والشائعات التي تنتشر في البلد ثم يعقد اجتماع يحدد الوسائل التي يجب أن تتبع لأنها الاشاعة واسقاطها من اذهان الجماهير، وذلك لان تدفق المعلومات والحقائق وتوفرها مع تكرارها بصفة دائمة ومنظمة وفي مواعيد تتفق مع العرف القائم وسلوك الجماهير هو السبيل العلمي للقضاء على الشائعات ولعل ما اتبعه الإعلام المصري في احداث الأمن المركزي عام ١٩٨٦ دليل على صحة ذلك فلقد أجرى رئيس الإذاعة آنذاك الأحاديث التليفونية مع وزير الإعلام للرد على هذه الشائعات أولاً بأول وكذلك ما قدمه الإعلام العماني أثناء حرب الخليج الثانية إذ أجرى تليفزيون سلطنة عمان تحقيقاً متميزاً مع وزير التجارة والصناعة قد من خلاله المعلومات التي تقضى على أية شائعات عن أى نقص محتمل في المواد الغذائية.

٣- تكذيب الشائعة:

على أنه كثيراً ما يجد الإعلامى أنه من الصعب محاربة شائعة، فلو سكت عنها قد تزداد انتشاراً أو تضخماً أثناء عملية الانتشار الاجتماعى، ولو حاول تكذيبها فسجّل من لم يستمع إليها يسمّعها عن طريقه، ولذلك فالطريقة المثلى فى رأينا لتكذيب الشائعة نشر عكسها دون الإشارة إليها، فلو انتشرت فى مجتمع شائعة عن ازمة فى الكراسيات تنشر وسائل الإعلام ما يكذب هذه الشائعة دون الإشارة إليها على شكل تحقيقات عن توافر الورق والكراسيات وجهود الدولة فى هذا المضمار كما يمكن تكذيب الشائعة بكشف مصدرها والقصد منها إلا أن ذلك يتطلب وجود درجة من الوعى لدى الرأى العام ضد الشائعة المغرضة.

(د) : نموذج من الدراسات العربية حول الشائعات^(١٩) :

تبين من دراسة سيكولوجية الشائعات فى المجتمع المصرى التى أجريت قبل وأثناء وبعد زيارة الرئيس السادات إلى القدس أن العمال أكثر فئات العينة ميلاً لتقبل وتصديق الشائعة، وكذلك الريفيون بفروق دالة، وكان الميل لتصديق الشائعة قبل المبادرة أعلى لدى الحرفيين وعمال الإنتاج، بينما درجة الغموض لدى العمال أعلى بفرق دال احصائياً منه لدى باقى أفراد العينة، ووجد أن الموضوعات الخاصة بسرّيات الشائعة قبل المبادرة أعلى بفروق دالة عنه بعد وأثناء المبادرة لدى الموظفين والحرفيين وعمال الإنتاج وتبين من تصنيف الشائعة أنها كانت عند العمال والحرفيين على التوالى كما يلى: شائعات الأحلام (٦٠٪، ١٠٪)، شائعات اندفاعية (١٠٪، ١٠٪)، شائعات الكراهية (١٠٪، ٤٠٪) كما تبين أن الريفيين أكثر فئات العينة فيما يختص بنشر وسريان الشائعة خلال الشبكة الاجتماعية.

مراجع الفصل الرابع

- (١) مختار التهامي. *الرأى العام والحرب النفسية*. مرجع سابق. ص ١٠٩.
- (٢) المرجع السابق. ص ١١٠.
- (٣) عاطف عدلى العبد. *الشائعات والرأى العام: دراسة تاريخية وتحليلية* (القاهرة: د.ن. ١٩٨٩).
- (٤) مختار التهامي. *الرأى العام والحرب النفسية*. مرجع سابق. ص ٢٥٩.
- (٥) جيهان رشتى. *الدعاية واستخدام الراديو فى الحرب النفسية*. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٥) ص ٤٦١-٤٦٢.
- (٦) المرجع السابق. ص ١٣٩.
- (٧) مختار التهامي. *الرأى العام والحرب النفسية*. مرجع سابق. ص ٤٠.
- (٨) عاطف عدلى العبد. *مدخل إلى الاتصال والرأى العام* (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٧) ص ١١٩.
- (٩) مختار التهامي. *الرأى العام والحرب النفسية*. مرجع سابق. ص ١١٦.
- (١٠) جيهان رشتى. مرجع سابق. ص ١٥٩.
- (١١) مختار التهامي. *الرأى العام والحرب النفسية*. مرجع سابق. ص ١١٧.
- (١٢) المرجع السابق. ص ١١٨.
- (*) من أفضل النماذج ما ذكره الباحث الجاد د. كرم شلبى حول نظم الرقابة وقواعدها أثناء حرب الخليج فى كتابه المتميز الآتى:
- كرم شلبى. *الإعلام والدعاية فى حرب الخليج: وثائق من غرف العمليات* (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامى، ١٩٩٢) ص ١٢٠-١٢٣.
- (١٣) للاستزادة حول موضوع الشائعات أنظر المراجع الآتية:
- صلاح مخيمر. *شائعات معركة يونيو ١٩٦٧* (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٧).
- عاطف عدلى العبد. *الشائعات والرأى العام: دراسة تاريخية وتحليلية*. (القاهرة: د.ن. ١٩٨٩).
- محمد طلعت عيسى. *الشائعات وكيف نواجهها*. (القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٤).
- محمود أبو زيد. *الشائعات والاضطراب الاجتماعى*. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠).
- (١٤) جمال السيد. *أعضاء على الحرب النفسية*. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢) ص ١٧٣.

- (١٥) مختار التهامى. *الرأى العام والحرب النفسية*. مرجع سابق. ص ١١٤.
- (١٦) عاطف عدلى العبد. محاضرات فى الشائعات: الأسس النظرية والتطبيقات العملية. غير منشور. (مسقط: وزارة الإعلام، ١٩٨٦).
- (١٧) إبراهيم عبده. *الصحافة فى الولايات المتحدة*. (القاهرة: سجل العرب، ١٩٦١) ص ٢١٦.
- (١٨) عاطف عدلى العبد. محاربة الشائعات. محاضرات غير منشورة (مسقط: وزارة الإعلام، ١٩٩٦).
- (١٩) المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنتانية. *سيكولوجية الشائعات فى المجتمع المصرى*. (القاهرة: ١٩٨٢).

الفصل الخامس

خصائص الرأي العام وقوانينه وعلاقته بوسائل الإعلام

يهدف هذا الفصل إلى تعريف القارئ بخصائص الرأي العام وقوانينه وعلاقته بوسائل الإعلام من خلال العناصر الآتية :

أولاً : خصائص الرأي العام وقوانينه.

ثانياً : الراديو والرأي العام.

ثالثاً : التلفزيون والرأي العام.

رابعاً : الصحافة والرأي العام.

أولاً - خصائص الرأى العام :

حاول كثير من المفكرين والباحثين وضع خصائص شاملة للرأى العام واسماها البعض قوانين شاملة ويرى آخرون أن هذه القوانين لا تكشف شيئاً مثيراً، كما أن كثيراً منها قوانين غامضة مبهمه.

ومن أهم خصائص الرأى العام التى يتعلمها الجمهور خلال عمليات الإدماج الاجتماعى والسياسى بالمجتمع أو ما يمكن تسميته بعمليات التنشئة الاجتماعية السياسية: الثبات والتقلب، التبرير، الإبدال والتعويض، الإسقاط، التماثل أو التطابق والتبسيط.

(أ) ويمكن استخلاص مجموعة مبادئ عامة من الخصائص السابقة للرأى العام منها ^(١) :

١- يبقى الرأى العام (كامناً) حتى تظهر مسألة أو قضية عامة، وهذه القضية تظهر عادة حينما يوجد تصادم أو خيبة أمل.

٢- إن الرأى العام الفعلى هو محاولة للتقليل من التصادم أو القلق أو خيبة الأمل، وعندما يصعب التغلب على الظروف التى أدت إلى هذا التصادم أو القلق أو خيبة الأمل يلجأ الرأى العام لعملية التبرير أو الإبدال أو التعويض.

٣- يتحقق التطابق والاتفاق بالنسبة للرأى العام عندما يعزو بعض الناس مصادر معارفهم واتجاهاتهم إلى الآخرين (عملية الإسقاط)، أو عندما يفترض بعض الناس أن اتجاهاتهم ومعارفهم هى نفسها اتجاهات ومعارف الآخرين (عملية التقمص) أو عندما يكون لدى الناس جميعاً نفس المعلومات المتشابهة بصورة عامة (عملية التبسيط).

٤- يمكن أن يكشف الرأي العام عن نفسه أى أن يعبر عن نفسه حينما تكون قوة الدفاع- أو العامل المؤثر - كبيرة أو عندما يكون التعبير عن الاتجاه بالأفعال ذات نتائج طيبة أكثر من النتائج السيئة.

(ب) كما توجد خصائص أخرى يتميز بها الرأي العام منها^(٢) :

١- الرأي العام يمثل مدى واسعاً بين المعارضة والتأييد:

يرى علماء القياسات النفسية أن تقسيم الرأي العام إلى شقين أحدهما مؤيد والآخر معارض يخفى درجات واسعة فى الرأي. وعلى سبيل المثال فإن وجهات النظر الخاصة بالسياسة الاقتصادية يمكن أن يندرج تحتها تقسيمات من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، ويكون رأى الفرد عند أى واحدة من النقاط العديدة على طول هذا المقياس، فيمكن لأحد الأشخاص مثلاً أن يؤيد ملكية الحكومة لجميع وسائل الإنتاج بينما يرضى شخص آخر بجرعة كبيرة من التنظيم الحكومى، بينما يفضل شخص ثالث أقل رقابة ممكنة على الاقتصاد بالإضافة إلى آخرين يرغبون فى إلغاء أى رقابة على الاقتصاد، وتوزيع السكان على هذه القياسات للتعرف على اتجاهات الرأي يمكن أن يعطى تقديراً أفضل بطبيعة الرأي العام واتجاهاته.

٢- الرأي العام يختلف فى درجة العمق والقوة:

إن المسألة التى لا تثير رأياً له عمق ظاهر لا تحوز إلا انتباهاً طفيفاً، بينما يمكن للمسألة التى تثير انتباهاً كبيراً أن يكون لها قوة وعمق أكبر - ولو كان ذلك بين عدد أقل من الناس - وأن توضع فى مقام أعلى بالنسبة للعمل الحكومى والسياسة العامة.

٣- يختلف الرأي العام فى درجة الثبات:

فالفرد مثلاً يمكن أن يكون وجهة نظر يعبر عنها على أساس قليل من المعلومات أو بدون معلومات نهائياً، ووجهة النظر هذه يمكن أن تتغير عند حصوله على مزيد من المعلومات، ومن جانب آخر فإن رأياً يعتنقه الشخص بشبات وإيمان كبير ليس من السهل تغييره.

(ج) وتوجد مجموعة تعميمات تتعلق بسلوكيات الرأى العام أهمها^(٣) :

- ١- يكون الرأى العام فى أقصى درجات الحساسية بالنسبة للأحداث الهامة.
- ٢- من المحتمل أن تؤدى الأحداث ذات الجسامة غير العادية إلى تحويل الرأى العام من طرف نقيض إلى الطرف الآخر، **وذلك بصفة مؤقتة**، ولا يصحح الرأى العام مستقراً إلا إذا نظرا إلى ما يتعلق بهذه الأحداث نظرة فاحصة دقيقة.
- ٣- يتقرر الرأى العام ويتحدد نتيجة للأحداث أكثر مما يتقرر ويتحدد نتيجة للأقوال، اللهم إلا إذا فسرت الأقوال ذاتها على اعتبار أنها أحداث.
- ٤- تكون القضايا والمقولات الكلامية، وكذا الأوصاف العامة للأحداث متمتعة بأقصى قدر من الأهمية عندما يكون الناس على استعداد لتقبل ما يوحى إليهم من مصدر مطلع موثوق به يسعون إليه ليفسر لهم ما يغمض عليهم.
- ٥- لا يتوقع الرأى العام سلفاً الأحداث الطارئة، بل يقتصر دوره على إحداث رد الفعل إذا ما عندما تقع.
- ٦- يتقرر الرأى - بصفة أساسية ومن الناحية النفسية - نتيجة لقوة المصلحة الخاصة فالأحداث والأقوال وغير ذلك من المنبهات تؤثر فى الرأى بقدر العلاقة المتبادلة بينها وبين المصلحة الخاصة.
- ٧- لا يظل الرأى مستشاراً لفترة طويلة إلا إذا شعر الناس بأن مصلحتهم الخاصة تتصل بهذا الرأى اتصالاً قوياً، أو إذا تم تدعيم الرأى - المستشار بالأقوال - تدعيماً واضحاً بمقتضى أحداث.
- ٨- مادامت المصلحة الخاصة مرتبطة بالموضوع فإن الرأى لا يمكن تغييره بسهولة.
- ٩- مادامت المصلحة الخاصة مرتبطة بالموضوع - فى الدول ذات النظم الديمقراطية - فإنه يكون من المحتمل أن يسبق الرأى العام السياسة الرسمية.

- ١٠- عندما يكون الرأى متمتعاً بغالبية بسيطة أو لا يكون واضح المعالم فإن من شأن أى حدث هام ينطوى على حقيقة أن يحول الرأى إلى جانب الموافقة.
- ١١- يصبح الرأى العام فى الأوقات الحرجة أكثر حساسية بالنسبة لكفاءة وقدرة قادته، فإذا كان يثق فى قادته يصبح أكثر استعداداً للاعتماد عليهم فى تحمل المسئولية، أما إذا كانوا لا يثقون فيهم فإنهم يصبحون أقل تسامحاً إزاءهم (أحداث حرب يونيو ١٩٦٧).
- ١٢- يكون الرأى العام أقل اعتراضاً على قيام القادة باتخاذ قرارات هامة، عندما يشعر - بشكل ما - أنه يسهم فى اتخاذ هذه القرارات.
- ١٣- يحتفظ الرأى العام بآرائه ويقدر على تكوينها بسهولة فيما يتعلق بالأهداف لا بالأساليب الضرورية لبلوغ هذه الأهداف.
- ١٤- حين تكون هناك **غميعة** فى تلوين الرأى العام، ويكون مؤسساً بشكل أساسى على الرغبة أكثر من تأسيسه على المعرفة والإعلام، فمن المحتمل أن يتأرجح هذا الرأى تأرجحاً كبيراً وخاصة بالنسبة للأحداث.
- ١٥- على الرغم من أن الرأى العام لا يتصف - دائماً بالثبات، فإن كثيراً من ضروب عدم الثبات تكون أكثر وضوحاً مما هى عليه فى الحقيقة عندما يتم إدراك الأطر العامة للمرجع وعندما يتم اكتشاف المستويات الأساسية للحكم وتمييزها عن تلك التى استمدت منها الآراء.
- ويمكننا أن نقول إن خصائص الرأى العام السابقة، والتى حاول إيضاحها كثير من الباحثين على اختلاف تخصصاتهم، إنما تدلنا على أنواع المشاكل المتعلقة بخصائص وسلوك الرأى العام، خصوصاً فيما يتعلق بارتباط هذه الخصائص بالأحوال والظروف الخاصة بالمجتمع موضع الدراسة، فالمهم أولاً معرفة أحوال المجتمع وظروفه.

ثانياً : وسائل الاعلام الجماهيرية وعلاقتها بالرأى العام :

مقدمة :

عما لاشك فيه أن لكل وسيلة من وسائل الإعلام مقدرة على الإقناع تختلف باختلاف: المهمة الإقناعية والجمهور، إلا أن التجارب العملية والميدانية تشير إلى أن الاتصال المواجهى أكثر مقدرة على الإقناع من الراديو وأن الراديو أكثر فاعلية من المطبوع، وقدمت استاذتنا د. جيهان رشتى فى كتابها الموسوعى: الأسس العلمية لنظريات الإعلام خلاصة البحوث فى هذا الصدد ومنها ما يلى (٤):

- كلما ازداد الطابع الشخصى للوسيلة زادت قدرتها على الإقناع.
- أن تأثير التعرض لعدة وسائل إعلامية أفضل من تأثير التعرض لوسيلة واحدة.
- إذا تساوت جميع الظروف- كما هو الحال فى التجارب التى تجرى فى المعمل - يكون الاتصال الشخصى أكثر مقدرة على الإقناع من الراديو، والراديو أكثر قدرة على الإقناع من المطبوع.
- إن الأفراد يقسمون وقتهم بين وسائل الإعلام بحيث يحصلون من كل وسيلة من الوسائل على احتياجاتهم من الترفيه والإعلام والتوجيه والتثقيف وفقاً لإمكانات كل وسيلة ورغبات كل متلقٍ.
- إن مقدرة أى وسيلة من وسائل الإعلام على جعل المضمون يتسم بواقعية وبحيوية أكبر قد تزيد من تأثير تلك الوسيلة.
- ونود أن نقف بالتفصيل أمام ثلاثة من أهم وسائل الإعلام الجماهيرية لمعرفة كيفية تأثيرها فى الرأى العام:

١- الراديو والرأى العام :

من المعروف بالنسبة للراديو أن المتلقى يكتف المضمون بطريقة تجعله يتفق مع

توقعاته الخاصة، ويلعب الإسقاط دوراً في الاستجابة التي يقوم بها الناس للفنون الجماهيرية حيث يفسرون ويدركون مضمونها بما يتناسب ودوافعهم اللاشعورية وتوقعاتهم ورغباتهم، وينطبق هذا على الراديو أكثر من أى وسيلة أخرى. فالراديو نشط الخيال، وقضى على عزلة الناس عن العالم الخارجى مهما كان المكان الذى يعيشون على أرضه ويمكن تخليص أثر الراديو فى الرأي العام على النحو الآتى (٥).

- تحقيق القدر الأدنى من وحدة التفكير والشعور والهدف والقيم اللازمة لتماسك الأمة وسلامة الدولة.

- حفز الناس على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم ومشاغلبهم على الاهتمام بالمسائل العامة ومناقشتها ومتابعتها والإسهام فيها، ومن شأن تحقيق ذلك دعم الروح الديمقراطية السليمة وتيسير إنجاز خطط التنمية وخاصة فى الدول النامية.

- التخفيف من حدة العصبية الإقليمية والإقلال من شأنها.

- متابعة تثقيف الجماهير وإشباع احتياجاتها الفكرية والنفسية والارتفاع بمستوياتها الثقافية والحضارية.

- دحض **الشائعات الضارة** فى الحال، وخاصة فى أوقات الحروب والطوارئ والحيلولة دون تفشى البلبلة الفكرية. وخير مثال على ذلك دور الراديو المصرى أثناء أحداث الأمن المركزى وشائعات الفراخ البيضاء ودورها فى فشل الكلوى. ومحاولة الإعتداء الآثم على الرئيس محمد حسنى مبارك فى أثيوبيا وبور سعيد، وحادث طائرة مصر للطيران فى أكتوبر ١٩٩٩ بالولايات المتحدة الأمريكية، وشائعات الزلزال فى أكتوبر ١٩٩٩ المستمدة من شبكة C.N.N الأمريكية.

- القيام بدور أساسى فى الدعوة للقيم الجديدة وتدعيم القيم التى تخدم التطور وتعزى القيم التى تعوقه (٦)، وتطوير أنماط السلوك الاجتماعى بما يتناسب مع ظروف الحياة الجديدة فالراديو أداة قوية فى أيدي المسئولين عن خطط التنمية

الاقتصادية والاجتماعية فى الدول النامية، وأولئك الذين يريدون أن يغيروا من تفكير الجماهير وقيمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومعتقداتها الشائعة أو على الأقل أن يحملوها على إعادة التفكير فيها ومناقشة مدى صلاحيتها وصدقها وفائدتها. وتزداد إمكانات الراديو حينما نجده الآن حتى مع أجهزة الرسفير والديكور حيث توجد قنوات اذاعية وتليفزيونية فضائية وسيظهر قريباً الراديو الفضائى وبذلك أمكن التغلب على عقبات عديدة كالتشويش وعدم وصول الإرسال الإذاعى إلى مناطق بعيدة نتيجة للصعوبات الطبيعية فلقد أصبح مطروحاً اليوم - ومن جديد - على المستويين العالمى والاقليمى مستقبل الإذاعة^(٧) ومن بين الاستنتاجات التى تكاد تجمع عليها اليوم أن الإذاعة قد صمدت أمام البث الفضائى التليفزيونى صموداً لم يتوقعه الكثيرون، لكنه أستقر فى الأذهان حقيقة ثابتة، وأن العلاقة بين المستمع ومذيعه قد ظلت حميمة فى الأوساط الريفية بالخصوص وفى الأوساط الحضرية أيضاً ومن الخصائص الهامة حالياً، وعلى صعيد مواز مشروعات العديد من الدول فى «رقمنة» البث الإذاعى الأرضى وتسارع الاستعداد حثيثاً لاستخدام البث الرقمى الفضائى مثل ما هو الشأن مشروعات World Space مثلاً، ذلك أن البث الإذاعى الرقمى سيتيح تكاثراً فى قنوات البث ضمن التردد الواحد مع ضمان جودة فى الصوت تضاهى جودة الاسطوانة المضغوطة CD ويدهى أن هذا التكاثر فى سعة البث سيفتح مجالاً أوسع للتعددية الإعلامية والفكرية المنشورة ضمن مجتمعاتنا، ولزيد من التنوع فى البرامج المقترحة، وسيسمح بالزيادة فى عدد القنوات المتخصصة التى تستهدف اصنافاً محددة من الجماهير - رأى عام نوعى - ولتعميق الإعلام المحلى اللصيق بخلايا المجتمع والذى يعتمد القرب من المستمع ومن مشاغله اليومية أساساً لأسلوبه مما يشكل ما يسمى بالرأى العام الاقليمى داخل اقليم محدد، كما سيتيح البث الرقمى الفضائى انتشاراً على أوسع نطاق وهو بالتالى

يمكن ان يكون له انعكاسات خطيرة على صعيد البرامج إلى الخارج مما يسهل مخاطبة الرأي العام العالمى.

ويرى الخبير الاعلامى المرموق حمدى قنديل^(٨)، ونواقفه تماما على ذلك، أنه ومهما كان السبب، فما نود أن نقوله ونحن على وشك أن نشهد جيلا جديدا من الأقمار الصناعية يخصص لارسال الراديو دون غيره، أنه حتى ولو أهتمت الحكومات بهذه الأقمار، وحجزت قنواتها فيها، إلا أن العبء الأكبر لشغلها سوف يقع على كاهل رأس المال الخاص، وسوف يعزز هذا من الاتجاه الجديد فى ملكية وسائل الاتصال وادارتها الذى يدعم مكانة القطاع الخاص إلى جانب القطاع الحكومى (وليس بديلا له على الأقل فى العقد القادم) والأهم من هذا وذاك أن هذا الاتجاه - وهو لب الموضوع فى هذا الكتاب - سيتيح مزيداً من تعددية الآراء وفرصة أكبر لحرية الإعلام الإذاعى.

ويرى الاستاذ حمدى الكنيسى رئيس الاذاعة المصرية فى دراسة قيمته^(٩) أن البث الفضائى سيتيح لصوت العرب الظروف المناسبة التى يبحث عنها منذ مولده وكذلك شبكة البرامج الموجهة فى الاذاعة المصرية التى تضم ثمان وأربعين إذاعة تذيع بست وثلاثين لغة وتشكل لها الموجات الاذاعية الحالية عقبه كأداء تقف حائلاً دون تحقيق أهدافها، حيث ستجد الطريق مفتوحاً ومهداً لتواصل دورها الهام فى ربط مصر والأمم العربية بمختلف دول وقارات العالم.

٢- التلفزيون والرأي العام :

إنه بالرغم من أن معظم الناس تقبلوا برامج التلفزيون بشوق زائد من زاوية التسلية لدرجة أنهم كيفوا نظام حياتهم اليومي ليتوافق مع مواعيد التلفزيون فإن كثيرين أيضا أدركوا فائدته فى رفع مستواهم الثقافى وإرشادهم^(١٠) ونتفق مع رأى مختار التهامى فى أن كل ما ذكره حول الإذاعة وأثرها فى الرأي العام ينطبق على التلفزيون أيضا، وتأكيد على أهمية التلفزيون فى الدعاية السياسية حيث يستطيع

أن يوثق الصلة بين الجمهور والشخصيات السياسية أكثر مما تستطيع الإذاعة، ولذلك أصبح التلفزيون من أهم الأسلحة التى تلجأ إليها الأحزاب لكسب ثقة الجماهير وأصواتهم فى الانتخابات، كما يقوم التلفزيون بدور هام فى التأثير على الرأى العام العالمى سواء عن طريق تصدير البرامج إلى الدول الأخرى أو الإرسال والاستقبال التلفزيونى بالأقمار الصناعية أو الأنترنت، كما يمكن أن يكون التلفزيون مدرسة عامة للشعب يبت عن طريقها الوعى السياسى والحضارى وحوافز التقدم والتغيير^(١١).

على أننا نود الإشارة إلى ستة مستجدات خاصة على الرأى العام تصاحب التلفزيون فى عصر البث الفضائى:

(أ) إنتشار أجهزة استقبال القنوات الفضائية بشكل متزايد، وملفت للنظر سواء الثابتة أو المتحركة، المفتوحة أو المشفرة، فلقد دخل التلفزيون البيوت العربية عبر البوابه الفضائية وانتشرت القنوات الفضائية من أوسع أبوابها ويتزايد تأثيرها المباشر على عقول الصغار والكبار^(١٢) فلقد وجدنا فى الدراسات الميدانية العربية، والدراسات التى أجريناها فى مصر وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة تزايد الإقبال على إمتلاك ومشاهدة القنوات الفضائية، كما أوضحت الدراسات التى صدرت عن المؤتمر الدولى للفضائيات الذى عُقد فى باريس فى يونيه ٢٠٠٤ - كما أشار معالى محمد صفوت الشريف - أن الفضاء يحتضن ويبث ما يقرب من ثمانية آلاف قناة مفتوحة ومشفرة، وأصبح متاحاً أمام المشاهد العربى اختيارات كثيرة ومتنوعة فى المشاهدة سواء فى القنوات العامة أو المتخصصة فى المضمون أو الجمهور^(١٣)، حيث يشهد الوطن العربى الآن امكانية استقبال ٣٤٠٥ قناة منها ٨٨٦ قناة مفتوحة، و ١٧٠ قناة عربية عامة ومتخصصة، مفتوحة ومشفرة^(١٤) حيث توجد شبكات: A.R.T ، Show TIME ،

ORBIET والتي تصل من خلالها ما يزيد على ثلاثين قناة، كما تصل القنوات الإباحية المشفرة، والتي تباع كروتها بحريه من خلال إحدى المحلات، وبحكم قضائي في مصر (١٥).

* رغم وجود ما يزيد على ١٧٠ قناة تليفزيونية عربية، فإن معظمها فضائيات على الأرض، فلقد كان مفترضاً أن تنقل هذه القنوات الإنسان العربي من حدود ضيقة ترسمها محطات التليفزيون المحلية إلى فضاء رحب يتيح له حرية الاختيار التي حُرِّم منها طويلاً وهو أسير الإعلام الرسمي الخاضع لإشراف الحكومات. غير أن هذا لم يحدث لأنه لم يكن ضمن الأهداف الحقيقية لأي منها **لأنها تتركز في ثلاثة أهداف على أقل تقدير:-**

* **سياسي** : تسعى من خلاله القنوات الفضائية المملوكة للحكومات إلى ترجمة سياسات وخطط وتوجهات حكوماتها.

* **تجاري**: وقوامه كسب المشاهدين بأي طريق وحجز موازنات الشركات المعلنه ممثلة في برامج جماهيرية تعتمد مذييعات فانتات ورشيقات تجتذب المشاهدين في ظل التنافس الشديد بين الفئات في القنوات الفضائية، حتى أننا لاحظنا بوضع علامة تخفي الجوانب الأربعة على الشاشة التليفزيونية التي يمكن ان يظهر عليها اسم القناة أنه يصعب معرفة القناة دون علامتها من شخصية مقدمات البرنامج حيث ظهرت ما يمكن أن نسميه «**بالحقبة اللبنانية الفضائية**» بغزو لبناني مدروس يوفر أقصى قدر من الإبهار ويشد الأنظار ويتضمن توليفة تزيد من قاعدة المشاهدين الذين يقبلون على برامج تتضمن المذيعه الجميلة، المثقفه، المعاصرة، التي تجيد أكثر من لغة، وتملك حضوراً قويا من ناحية، وورائها فريق بحث متخصص وإعداد برامج متطور من حيث الشكل والمضمون من ناحية ثانية، وجوائز كثيره تضمن المشاركة من ناحية ثالثة.

* أما النوع الثالث فهو مزيج من السياسي والتجاري، حيث يقدم الرأى والرأى الآخر، ويحرك البحيرة العربية الساكنة فى المجال السياسى والاقتصادى.

(ب) ظهور القنوات التليفزيونية المتخصصة نتاجاً لما ابتكرته تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وقشياً مع روح العصر، واستجابة لدوافع وخاجات الجماهير واتخذت أحد شكلين^(١٦):

* **قنوات متخصصة فى المضمون** الذى تقدمه وهى قنوات تقدم نوعية معينة من المواد والبرامج المتخصصة، ولكنها تستهدف جمهوراً عاماً (غير محدد) مثال ذلك القنوات المتخصصة فى الاخبار والبرامج الاخبارية، القنوات الموسيقية والفنية، وقنوات الافلام والدراما.

* **قنوات متخصصة فى الجمهور** الذى تخاطبه، وهى قنوات تستهدف الوصول إلى قطاع معين ومحدد من الجمهور الذى يجمعه خصائص وسمات مشتركة، وتقدم مواد متنوعة تلائم تلك الخصائص والسمات مثل قنوات الأطفال المتخصصة، قنوات المرأة، القنوات المتخصصة فى مخاطبة كبار السن، والقنوات المتخصصة لرجال الأعمال والمال والقنوات المتخصصة لمخاطبة جماعات دينية أو عرقية معينة.

(ج) مارس الإعلان الدولى دوراً بارزاً فى انتشار المحطات الفضائية والقنوات المتخصصة العابرة للحدود، وأدى التنافس على العائدات الاعلانية إلى أن أصبح الاعلان الدولى سمة واضحة فى هذه القنوات مما انعكس على طبيعة المحتوى المقدم بحيث يتلائم مع فلسفات وتوجهات المعلنين ولقد كان ذلك من ضمن أهم الأسباب التى أدت إلى ارتفاع نسبة المواد الترفيهية وطغيانها على خريطة برامج معظم القنوات المتخصصة، **إلا أن هناك خطورة من الاعلانات التى تقلصها هذه القنوات** والتى قد تكون عن سلع أو خدمات غير مناسبة لقيم المجتمع المتلقى لهذه القنوات أو غير موجوده فيه أصلاً، مما يخلق نوعاً من

التدخل القيمى والشعور بالاحباط، كما يمكن لبعض الجهات ذات المصلحة أن تستغل هذا الطابع الاعلاني للخدمة فتجهول برامج ذات أهداف سياسية أو اجتماعية أو ثقافية غير مناسبة لبعض المجتمعات التي تصلها الخدمة ولا تستطيع مقاومتها^(١٧) ومن هنا يأتي خطورتها على الرأي العام المحلي والعربي بصفة عامة. ونوجه نظر الباحثين إلى ضرورة الاطلاع والدراسة المتأنية للتقارير الاحصائية التي تصدر عن الاتفاق الاعلاني في الوطن العربي للخروج بدروس مستفادة في هذا المجال ونخص بالذكر دراسات باري الموثقة التي تستخدم أدق وأحدث التقنيات في حصر وتحليل الاتفاق الاعلاني ومنها الدراسة الآتية^(١٨).

- Advertising Digest Arabworld

(د) اظهرت الدراسة الميدانية المقارنته في أربعة دول عربية التي اجراها اتحاد اذاعات الدول العربية^(١٩) تخلى ثلث العينة العربية، بل نصفها في بعض الحالات، عن الخطاب الإعلامى العربى وقد يفسر ذلك برتابه بنية النشرات الإخبارية التي غالبا ما يقتصر مضمونها الوطنى على الأنشطة الرسمية مع تهميش الخطاب المضاد أو الصمت عما طرحه الواقع اليومى من قضايا حياتيه، ويعبر لجوء المشاهد إلى القنوات الأجنبية عن رغبة في تنوع المصادر الإعلامية أو الاطلاع على المسكوت عنه محلياً أو بحثاً عن التحليل المعمق والصور الحيه عبر ريبورتاجات المراسلين والبرامج الاخبارية المتنوعة التي تعكس تعددية التيارات السياسية والفكرية وتجسم مبدأ حرية التعبير مما يلقى بعبء جديد على القائمين على المواد الاخبارية في القنوات الأرضيه والفضائية لتطويرها جذباً لهؤلاء المشاهدين حتى لا تتسع قاعدة غير المتابعين لإعلامهم الوطنى والذين يمكن أن يكونوا لقمة سائغة في ايدي محترفي السياسة في عصر البث الفضائى المباشر. وتقد إلى طرح المصادقية في الإعلام العربى.

(هـ) ما أسفرت عنه مجموعة البحوث الميدانية المقارنة التى أجراها اتحاد إذاعات الدول العربية حول الإنعكاسات الثقافية والاجتماعية للث الأجنبى المباشر (٢٠٠) من أن المقارنة بين الإنتاج الوطنى والإنتاج الغربى غالباً ما يكون لصالح الأخير، فهو مزود العينة بالمعلومات، وهو مصدر إطلاعها على المكتسبات العلمية والتقنية وهو قبل كل شئ إعلام جذاب، واضح، مؤثر ويتمتع بمصداقية واضحة، وهى صفات لا يحظى بها الاعلام الوطنى العربى، لانه إعلام بعيد عن المجتمع، ضعيف من حيث مضامينه وتقنياته ويعرض مضامين غير جذابه وغير مقنعه بحكم انعزاله عن الواقع، وإعلام غير متلائم مع احتياجات الشباب وتطلعاته، ويفتقد شرط الإبداع: الحرية، ولذلك تجمع العينة على تأثرها بالنماذج الحضارية الغربية ورغبتها فى تغيير واقعها تأثراً بالنماذج الاعلامية الغربية.. وهو أمر يمكن ان يشكل خطوره على اتجاهات الرأى العام العربى المستقبلى فشباب اليوم هم نصف الحاضر والمستقبل.

(و) إقبال الأطفال المتزايد على القنوات الفضائية الأجنبية والعربية، والأطفال يتأثرون بما يشاهدون، ولا يقدرون فى هذه المرحلة من مراحل النمو النفسى والعقلى، على أعمال العقل للفرقة بين الغث والسمين، واختيار المناسب، والمقارنه، فلقد وجدنا فى دراسة على الأطفال العمانيين (٢٢). أن ٦٢٪ يشاهدون محطات تلفزيونية أخرى غير قنواتهم الوطنية ويشاهد ٣٠,٩٪ منهم برامج أطفال من هذه القنوات وقدم ١٢٪ من الأطفال مقترحات تزيد من ارتباطهم ببرامج الأطفال الوطنيه أهمها: زيادة عدد برامج الأطفال المحليه، زيادة وقت هذه البرامج، التنوع فى مضامينها وتطويرها بإشراك الأطفال فى تقديمها، تقديم نشرات اخبار الأطفال والاكتناز من المسابقات. وهى كما يتضح مقترحات صالحة لكل قناة تلفزيونية عربية تربط أطفال العرب بقنواتهم التلفزيونية المحليه والفضائية المفتوحة والمشفره، العامة والمتخصصة، وتزيد من تحسين هؤلاء الأطفال وتربطهم بواقعهم وتاريخهم وحضارتهم وتقلل من الآثار السلبية

لرسم المتحركة الأجنبية المعروضه بقنواتهم المحلية والقنوات الأجنبية الموجهة للأطفال، ذلك أن الحل ليس مجهولاً وهو لا يخفى على أحد، إنه نفس القاعدة الاقتصادية في المنافسة، فالزائن تقبل على الأفضل بطبيعة الحال، ومن هنا فلا يجوز لنا أن نقدم غشاء ثم نطلب من الناس أن ينصرفوا عما يقدمه (الأخر)، مما هو ممتع، وجذاب، ومشوق، ومفيد (٢٣) .. ولعلها فرصة نطرح فيها مرة أخرى جوهر الورقة التي قدمتها وزارة الاعلام العمانية لإنتاج رسوم متحركة عربية متطورة عن البيئه والتاريخ العربي تربط الطفل بوطنه و اخلاقياته و«محصنه» ضد المتغيرات الوافده وتقلل من الآثار السلبية للاختراق الإعلامى للوطن والرأى العام العربى، فلقد اشارت الدراسات التى اعددها اتحاد اذاعات الدول العربية، أن نسبة تفوق ٩٠٪ من البرامج الأجنبية التى تعرض عبر الفضائيات العربية، برامج مليئة بصور من العنف والإدمان على المخدرات، والشذوذ الجنسى، وطمس المعالم التاريخية، وتفسير التطورات المجتمعية كما يريد لها منتجها، والتى ينظر إليها من منظار تقنى مادي صرف، مما يجعلها برامج تتضمن ضمناً وصراحة قيماً وسلوكيات متناقضة تماماً مع ما هو سائد من قيم عربية اسلامية، والنتيجة أن هذه البرامج، وفى غياب برامج عربية بديلة، تعبر عن ثقافة لها ماضى حضارى متميز، وهوية تشكل الثقافة العربية عمادها، تساهم وبشكل خطير جدا فى اعادة تربية وتكوين الشباب العربى، بإعتبار انها قائمة على بناء منهجى متدرج، فإن عملية التريبه والتكوين تبدأ من السن الأولى للنشئ إلى أن يصبح رجلاً ويرى، د. محمد طلال، ونوافقه تماماً، فى دراسته الثقافة الموجهة للأطفال والشباب فى القنوات الفضائية العربية أن الخطر يكمن فى فعاليات الفضائيات الأجنبية التى تستأثر باهتمام الانسان العربى أيا كان سنه، وإن المؤشرات العامة للبرامج الثقافية العربية كما وونوعاً تؤكد على أن **الطفل والشباب** العربيين لا يوجد لديهما منبع ثقافى غير المنبع الأجنبى، وأن ما يمرر عبر الفضائيات العربيه، من منتج ثقافى لا يشكل بديلاً

عن المنتج الأجنبى مضمونا وتقنية وانه من الثابت، إن الإلتجاء إلى المنتج الثقافى الأجنبى فى الفضائيات العربية أملت ضرورة عدم القدره على انتاج وطنى ذى إبداع قومى، لانعدام الوعى باهمية الممارسة التواصلية، ولغياب استيعاب شروطهما العلمية، ودقة تطبيقاتها العملية، وهو ما جعل الأقطار العربية تسعى إلى امتلاك التكنولوجيا الاتصالية من خلال تأسيس فضائيات تلفزيه دون ان يكون لها نفس السعى على إمتلاك الأدوات العلمية لنسج وصياغة ما سيمرر فى هذه الفضائيات^(٢٤)، وهنا فى رأينا الخطر كل الخطر على الرأى العام العربى المستقبلى وضرورة الكلام عن حماية الهوية الثقافية والتركيز على تكوين الشباب والأطفال العربى قصد تغذيتهم وبصفة مستمرة بزيادة ثقافى يكون من شأنه أن يلعب دور الحاجز بين مميزات الثقافة العربية وواقع الثقافات الأجنبية، وهو أمر لا يمكن ان يتم دون برامج ثقافية منها ما يعبر عن شعور عربى اسلامى عام ومنها ما يجسد خصائص كل قطر عربى على حده.

٣- الصحافة والرأى العام:

تحتل الصحافة المقام الأول من بين وسائل الإعلام كلها فى التأثير فى الرأى العام، ويرجع ذلك لعدة أسباب أبرزها^(٢٥): أن الصحافة تهتم أكثر من سواها من وسائل الإعلام بالخوض فى القضايا السياسية والاجتماعية ومناقشتها بإسهاب وعرض وجهات النظر المختلفة وخلفيات الإنباء ويميز الباحثون بين ثلاثة أنواع من الصحف يتفاوت تأثيرها على الرأى العام بحسب الفئة الاجتماعية التى تستعملها وهى^(٢٦).

*** الصحافة المتخصصة:** وهى التى تعالج على صفحاتها مواضيع متخصصة ويطلع هذه الصحافة الصفوة والقادة والمثقفون ثقافة عالية، وهؤلاء يقومون بدور رئيسى فى وضع السياسة العامة وتحديد القضايا المطروحة التى تؤثر فى بقية شرائح المجتمع وفئاته.

*** الصحافة المتميزة:** وهى الصحافة الإخبارية التى تعتمد أساليب المنطق والعقل فى

معالجاتها للموضوعات المختلفة. وتشتمل مضامينها على أهم الأنباء، وعلى تقديم خلفيات إضافية لها. كما تعرض لوجهات النظر المختلفة، وتقوم بالتحقيقات والمتابعات، وتجري المقابلات مع المسؤولين من الصفوة (النخبة) الذين يحددون القضايا والموضوعات، وتقدم تحليلات وتعليقات تتصف بالمعرفة والذكاء. ويقرأ هذه الصحف أفراد الصفوة والمثقفون المطلعون وعدد من أفراد الجمهور العام.

*** الإعلام الشعبي:** ويتألف من الصحافة الشعبية - بالإضافة إلى الإذاعة والتلفزيون - وهذا النوع من الإعلام يقدم مواد خفيفة تهتم بالتسلية والترفيه، كما أن عرضه للأخبار يكون سطحيًا وسريعًا وغير متعمق، يميل نحو الإثارة وقضية الوقت في معالجاته للموضوعات المختلفة، يركز هذا الإعلام على الجوانب الشخصية والثقافية بدلًا من الجوانب العامة. كما يركز على الشخصيات البارزة من أفراد الصفوة بدون الخوض في التفاصيل الكافية. ويتأثر هذا الإعلام بالصحافة المتميزة فيسعى لتقليدها في طرح وإبراز الموضوعات الهامة لكن دون التعمق فيها أو معالجتها بشكل عقلاني.

وتتفق مع تقسيم استاذنا د. مختار التهامي لمحتويات الصحيفة بالنسبة لمدى تأثيرها في الرأى العام إلى ثلاثة أقسام على النحو الآتى (٢٧):

١- **قسم له علاقة مباشرة بتوجيه الرأى العام:** كالاتحاحية والكاريكاتور والأعمدة وبريد القراء والمقالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنقد الأدبي والفنى والإعلانات حيث يتسم هذا القسم من مواد الجريدة بالتحيز المتعمد الذى يرمى للتأثير فى الرأى العام.

٢- **قسم له علاقة غير مباشرة بتوجيه الرأى العام:** فبسرغم أن الطرائف والقصص القصيرة والهزليات والمواد المثيرة بصفة عامة التى تدور حول الخرافة والجنس والجريمة قد لا تكون موجهة بصفة أساسية للتأثير فى الرأى العام إلا أنها تؤثر

بلا شك فى القيم الخلقية والثقافية للجمهور وخاصة الشباب وصغار السن مما لابد أن ينعكس أثره على أحكام الرأى واتجاهاته إن عاجلا أو آجلا.

٣- قسم ليس له علاقة عادة بتوجيه الرأى العام: ومن المواد الصحفية التى تندرج تحت هذا القسم صفحة الوفیات والنشرة الجوية، وبرامج الإذاعة والتليفزيون والسينما، فمثل هذه المواد وأمثالها لا تثير النقاش عادة على نطاق عام وليست موجهة فى الظروف العادية إلى تكوين رأى عام حول مسألة معينة وإن كانت هناك أحيانا استثناءات تفرضها أوضاع بعينها ومن هذا القبيل الحملات الدعائية المغرضة التى قد تقوم بها بعض الجهات والتى تستغل عادة كل أبواب الصحيفة لتحقيق أغراضها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

مصادر الفصل الخامس ومراجعته

- (١) للاستزادة انظر المراجع الآتية:
- أحمد أبو زيد. مرجع سابق. ص ٧٥.
 - أحمد بدر. مرجع سابق. ص ٦٣ - ٦٧.
 - سمير محمد حسين. مرجع سابق. ص ٣٤٥ - ٣٤٧.
 - شاهيناز طلعت. *الرأي العام*. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣) ص ٢٢٣ - ٢٤٤.
 - صلاح الدين جوهر. *علم الاتصال: مفاهيمه، نظرياته، مجالاته*. (القاهرة: مكتبة عين شمس ١٩٨٠) ص ٦٨، ٨٠ - ٨٢.
 - عاطف عدلى العبد. «محاضرات الدورة التدريبية الأولى حول العلاقات العامة بمعهد الإدارة العامة». غير منشور (مستقط: معهد الإدارة العامة، ١٩٩٣).
 - فاروق يوسف. مرجع سابق ص ٢٧ - ٢٩.
 - مختار التهامي. مرجع سابق. ص ٧٨ - ٩٧.
 - Cantril, H. **Public opinion**. (poinceton univ. press, 1974) pp 225 - 229.
 - (٢) عاطف عدلى العبد. *مدخل إلى الاتصال والرأي العام*. مرجع سابق. ص ١٢٧ - ١٢٩.
 - (٣) جيهان أحمد رشتي. *الأسس العلمية لنظريات الإعلام*. (القاهرة: دار الفكر العربى، د.ت) ص ٣٦٣ - ٣٦٥.
 - (٤) مختار التهامي. *الرأي العام والحرب النفسية*. مرجع سابق. ص ١٢٥ - ١٢٨.
 - (٥) سعد لبيب. *دراسات فى الفنون الإذاعية*. (بغداد: معهد التدريب الإذاعى والتليفزيونى، ١٩٧٣).
 - (٦) عبد القادر بن الشيخ. *مستقبل الإذاعة: زمن الطرح وخلقياته المنهجية*. فى: *الإذاعات العربية*. العدد ٤، عام ١٩٩٨ ص ١٧ - ١٩.
 - (٧) رؤوف الباسطى. *حول مستقبل الإذاعة فى عصر البث الفضائى والمعلومات*. فى: *المرجع السابق* ص ٢١.

- (٨) حمدى قنديل. الاذاعة فى الوضع الاتصالى الجديد فى الوطن العربى. فى: المرجع السابق. ص ٢٥ - ٢٦.
- (٩) حمدى الكنيسى. الآفاق الجديدة للاذاعة فى عصر البث الفضائى والمعلومات على صعيد البرمجه والتخطيط والتنسيق فى: المرجع السابق ص ٢٨ - ٣١.
- (١٠) سمير محمد حسين. الإعلام التليفزيونى الخليجى والتنمية الشاملة. (الرياض: جهاز تليفزيون الخليج، ١٩٨٨) ص ٣١.
- (١١) مختار التهامى. الرأى العام والحرب النفسية. مرجع سابق ص ١٢٨ - ١٣١.
- (١٢) بارك. "الإعلام التليفزيونى العربى: الانجازات والتحديات: دراسة فى: مصر، السعودية، الامارات العربية المتحدة، الكويت، تونس". غير منشور (القاهرة: المؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستشارية (بارك)، ٢٠٠٣).
- (١٣) - محمد صفوت الشريف. كلمة معالى محمد صفوت الشريف فى افتتاح المؤتمر العلمى الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام فى كتاب: الفضائيات العربية ومتغيرات العصر. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥) ص ١٤.
- عاطف عدلى العبد، فوزية العلى. دراسات فى الإعلام الفضائى. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٥).
- (١٤) نهى عاطف العبد. "علاقة الطفل المصرى بالقنوات الفضائية العربية". رسالة ماجستير (القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٣).
- (١٥) محمود مصطفى. القنوات الجنسية فى مصر بحكم المحكمة فى: روزاليوسف العدد ٣٧٢٠ ١٩/٩ - ١٩٩٩/١٠/١، اعلان فى الغلاف الثانى لمجلة نيو. تى. فى. دى بعنوان: لماذا نظام تشفير واحد إذا تقدر تأخذ ثلاثه؟ فى مجله نيو. تى. فى. دى العدد ٦٧ يوليو ١٩٩٩، ويعلن عن توزيع القنوات الإباحيه المشفرة SCT على قمر هوت بيرد ١٣ شرق تردد ١٢.٩٢ Irdeto وتردد ١٢٣.٣ Viaccess وقيمة الاشتراك السنوى ٤٥٥ دولار أمريكى وقنوات EROSTV رقميه مشفرة على قمر هوت بيرد ١٣ شرق تردد ١٢٣٨. Viaccess باشتراك لمدة عام ٣٦٠ دولار أمريكى.
- (١٦) سامى الشريف. القنوات التليفزيونية المتخصصة: رؤية نقدية. فى: المجلة المصرية لبحوث الإعلام العدد الخامس يناير - أبريل ١٩٩٩.
- (١٧) المرجع السابق. ص ١٩٥.

PAN ARAB RESEARCH CENTER. (Member of Gallup international- (١٨)
al). *Advertising Digest Arabworld*, 1998. 230 p.

(*) استحوذت وسائل الإعلام العابرة للدول العربية PAN ARAB MEDIA على ٤٧٩ مليون دولار عام ١٩٩٨ بزيادة ٥٠٪ عن ١٩٩٧، ويشغل هذا الرقم نحو ٢٤,٧٪ من حجم الإنفاق الإعلاني الاجمالي الذي بلغ نحو ١,٩٣ بليون دولار أى أن كل خمسة دولارات أنفقت على الإعلان في العالم العربي ذهب دولار منها إلى وسائل الإعلام العابرة للدول العربية.

واستحوذت الصحف وحدها على ٤٢٪ من هذه النفقات، بينما بلغت حصة التلفزيون ٣٨٪ والمجلات ١٥٪ والوسائل الأخرى (راديو وأعلانات طرق وقيدو ٥٪ وهو سيناريو مختلف تماما لما حصل في عام ١٩٩٧ الذي حصل فيه التلفزيون على ٣٣٪، الصحف ٤٥٪ والمجلات ١٧٪).

واستحوذت القنوات الفضائية وحدها على ٣٦٠ مليون دولار بزيادة ٧٣٪ عن عام ١٩٩٧ وبلغ نصيب مصر من الاتفاق الإعلاني ٣٦٤ مليون دولار، تلتها السعودية ٣٤٠ مليون دولار، لبنان (٢٠٧)، الإمارات (١٩٥)، الكويت (١٧٣)، قطر (٣٥)، سلطنة عمان، الأردن (٣٣) مليون لكل منهما)، وسوريا ٥ ملايين.

(١٩) اتحاد إذاعات الدول العربية. *الجمهور العربي والبيت التلفزيوني المباشر عبر القنوات الفضائية: الوسط الحضري مثالا*. (تونس: الاتحاد، ١٩٩٨) ص ٤٧.

(٢٠) اتحاد إذاعات الدول العربية. *الانعكاسات الثقافية والاجتماعية للبيت الأجنبي المباشر: في: المرجع السابق*. ص ص ١١٢ - ١١٣.

(٢١) عاطف عدلي العبد. برامج الأطفال من تلفزيون سلطنة عُمان: دراسة ميدانية استطلاعية *فى كتابه: دراسات فى الإعلام العُماني، المجلد الثالث* (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٥).

(٢٢) د. سعيد اسماعيل السيد. أثر الاختراق الإعلامى فى المجال التربوى *فى كتاب: أعمال ندوة الاختراق الإعلامى للوطن العربى ٢٣ - ٢٤/١١/١٩٩٦*. ص ١٥٦.

(٢٣) محمد طلال. الثقافة الموجهة للأطفال والشباب فى القنوات الفضائية العربية *فى: المجلد العربية للثقافة العدد ٣٣، سبتمبر ١٩٩٧* ص ص ١٠١ - ١١٩.

(٢٤) عصام سليمان موسى. *المدخل فى الاتصال الجماهيري* (أريد: مطبعة الكتاني، ١٩٨٦) ص ١٧٤.

(٢٥) *المرجع السابق*. ص ١٧٥.

(٢٦) مختار التهامي. *مرجع سابق*. ص ص ١٢١ - ١٢٢.

الفصل السادس

قياس الرأى العام

نشأته وتطوره ، مشكلاته ، وتقسيماته الرئيسية

يهدف هذا الفصل إلى توضيح نشأة قياس الرأى العام وتطوره ومشكلات قياسه فى الدول النامية والتقسيم الوظيفى لمسرح الرأى العام تمهيداً لدراسة الأساليب التقليدية والحديثة لقياس الرأى العام من خلال العناصر الآتية:

أولاً: نشأة قياس الرأى العام وتطوره.

ثانياً: مشكلات قياس الرأى العام.

ثالثاً: التقسيم الوظيفى لمسرح الرأى العام.

رابعاً: نماذج من استطلاعات الرأى العام فى الدول العربية.

خامساً: أهم التوصيات التى يمكن أن تسهم فى ترشيد وتطوير قياسات الرأى العام فى مصر.

مقدمة :

يساعد قياس الرأى العام فى معرفة الواقع الفعلى بحجمه الطبيعى حيث يمكن معرفة المعلومات والآراء والاتجاهات السائدة واحتياجات الرأى العام ورغباته، كما يوفر ذخيرة حية من المعلومات عن الرأى العام ومقوماته واتجاهاته تساعد على اتخاذ القرار المناسب فى ضوء الحقائق المتوافرة وتوجيه الرأى العام توجيهاً سليماً وإمداده بما يحتاج إليه من معلومات وآراء واتجاهات تساعد فى دفع عملية التنمية.

أولاً: نشأة قياس الرأى العام وتطوره^(١):

١- لجأ الحكام فى المجتمعات العربية فى الماضى والحاضر إلى طرق بسيطة للتعرف على آراء الناس وأحوالهم، منها خروج الحاكم ليسمع بنفسه رأى الناس وإطلاق بعض المقربين للتعرف على أحوال الناس وآرائهم، وتعتبر "جولات السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان السنية الكريمة" من أفضل الأمثلة التى تدل على حرص القائد على استطلاع رأى المواطنين فى كافة المجالات حيث يقوم السلطان قابوس بجولة سنوية مدتها شهر يصحب خلالها معظم أعضاء مجلس الوزراء وكبار المستشارين، ويقوم ما يشبه المعسكر فى كل منطقة يحل بها، ويطلب من وزرائه التجوال بين أهالى الولايات، وجمع مطالبهم، ويلتقى مع شيوخ وأعيان ورشداة القبائل - باعتبارهم قادة الرأى الطبيعىين - ويتناقش معهم فى جلسة عائلية بسيطة ينقل وقائعها إذاعة وتليفزيون عُمان حول المستحدثات فى العالم وفى السلطنة، ويبسط بعض المفاهيم السياسية - كالعولمة - والاقتصادية والاجتماعية، ويتناقش جلالته فى هذه الجولات مع قادة الرأى فى الكثير من الأمور الحيوية مثل: حث المواطنين على التعاون مع القائمين بأول تعداد عام للسكان والإسكان، والأخذ بأسلوب المبادعة بين الولادات كأسلوب للتخطيط العائلى، والدعوة إلى التعمين وانخراط الشباب فى العمل المهنى والإقبال على التوظيف فى القطاع الخاص، وحث القطاع الخاص على المشاركة فى التنمية وإنشاء الجامعات الخاصة، وتشجيع دخول المرأة فى العمل السياسى: انتخاباً وترشيحاً، وتشجيع المنتج المحلى فيما يشبه البرلمان المفتوح.

٢- وبدأت تحتل عملية قياس الرأى العام أهمية متزايدة فى العصر الحديث حيث تعتبر خطوة أساسية فى العملية الديمقراطية، ولقد انتقلت عدوى استطلاع الرأى العام فى بعض البلدان - كالولايات المتحدة الأمريكية - من سوق السلع والتجارة إلى سوق السياسة والحكم.

٣- وتعود بدايات الاهتمام بقياس الرأى العام إلى حوالى عام ١٨٢٤م، حينما حاولت بعض الصحف - وغيرها من المؤسسات التى تهتم بالتجارة والتسويق - استطلاع الرأى العام عن طريق عمل استفتاءات فيما كان يسمى **بالاستطلاع الأولى**، ولكن هذه الطرق كان ينقصها الدقة والتمثيل الصحيح لفئات الرأى العام، وبالتالي كانت لا تدعو إلى الثقة فيها وإمكانية تعميمها على المجتمع، بل أدى الأسلوب الذى اتبعته مجلة (الخلاصات الأدبية) إلى إفلاسها، حيث اعتمدت على عينات مأخوذة من قوائم أصحاب السيارات ودفاتر التليفونات، وهى - كما هو واضح - عينات غير ممثلة للمجتمع ومتحيزة لذوى الدخل العالية نسبياً.

٤- وأمكن بعد ذلك الانتقال من مرحلة **التكهن** إلى مرحلة **العلم** فى مجال قياس الرأى العام مع محاولة الحصول على عينات ممثلة للمجتمعات، وقد بدأت هذه المرحلة **بالعينة الحصصية** لما تتميز به من قلة النفقات وسرعة الإنجاز، حيث اتبع طرق المعاينة الصحيحة كل من جورج جالوب - الذى أنشأ **معهد جالوب للرأى العام عام ١٩٣٥** - وغيره من المهتمين بقياسات الرأى العام مثل: روبر كروزلى، وكانتريل، ونجحت عملية قياس الرأى العام نجاحاً كبيراً فى التنبؤ بنتائج انتخابات الرئاسة فى الولايات المتحدة الأمريكية عامى ١٩٤٠ و ١٩٤٤ وأدى **فرط الثقة** إلى نوع من الغرور جعل هذه المراكز تنبأ فى وقت مبكر بفوز دىوى بالتراسة على منافسة ترومان عام ١٩٤٨، وفشلت هذه التنبؤات فشلاً ذريعاً، وتعرضت عملية قياس الرأى العام على أثر ذلك لهجوم عنيف من معارضيه، ولكن سرعان ما عادت الثقة إليها مرة أخرى عندما تنبأ **معهد جالوب عام ١٩٦٠** بنتائج الانتخابات بين كيندى ونيكسون تنبؤاً صحيحاً ودقيقاً..

وشهد عقد الستينيات من القرن الماضى انطلاقة حقيقية فى مجال استطلاعات الرأى العام تمثل فى امتداد هذا النشاط العلمى إلى دول الاتحاد السوفيتى السابق وإلى العديد من دول أوروبا الشرقية، حيث أنشئت هيئات علمية ومراكز لبحوث الرأى العام وبدأت عملها باستطلاعات تتناول وسائل الإعلام واستمرت فى خطواتها - التى تعثرت أحياناً وتوقفت تماماً أحياناً أخرى - حتى توجت باجراء استطلاعات للرأى العام منذ أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضى تتناول أهم القضايا السياسية وأشدها حساسية.

ولعل مرحلة النضج التى بدأت منذ أوائل السبعينيات من القرن الماضى تبدأ بتناول استطلاعات الرأى العام وقياساته برؤية شاملة متكاملة من خلال التركيز على الجانب الديناميكى الخاص «بالعملية» وليس مجرد الاكتفاء برصد موقف الرأى العام فى اللحظة الآتية ومن أمثلتها: مشروع المسح الاجتماعى العام (GSS) والمسح الاجتماعى الدولى (ISSP) والبارومتر الأوروبى (EBS) وكما تحدد ناهد صالح - بدقه متناهية - سيطرت على ساحة العمل العلمى فى مجال الرأى العام على مدى نصف قرن من الزمان ثلاث قضايا أساسية هى: الديمقراطية، المنهج والنظرية، وقضية الأخلاقيات الحاكمة للعمل فى مجال استطلاعات وقياسات الرأى العام.

٥- قياس الرأى العام فى الدول العربية: مصر كمثال^(٢):

١/٥ - تعتبر مجموعة الانتخابات والاستفتاءات من أهم معالم التجربة المصرية فى قياس الرأى العام، إلا أنها لا تمثل قياساً دورياً متتابعاً لاتجاهات الرأى العام المصرى، كما أنها تقيس اتجاهات الرأى العام حبال بعض القضايا المطروحة من قبل القيادة السياسية فقط، أو الموضوعات الهامة التى تقتصر فى الغالب على الموضوعات السياسية.

٢/٥ - ويضاف إلى ما سبق، مجموعة تقارير الرأى العام التى تعدها بعض الجهات الرسمية كالهئة العامة للاستعلامات، فلقد أنشأت مصلحة الاستعلامات - آنذاك

- معهد الرأي العام والإعلام للقيام بعمليات استطلاع الرأي التي تساعد في تخطيط وتنفيذ السياسات الحكومية على ضوء حاجات الشعب ورغباته ولم تقتصر وظيفة المعهد على مجرد الحصول على إجابات ذات قيمة ممن يستجوبهم - كما يحدث في معظم الدول المتقدمة - وإنما تتضمن تعليم الجمهور وتدريبه على أن يعبر عن رأيه. (٣)

وتعتمد الهيئة العامة للاستعلامات على أفراد متخصصين يطلق على كل منهم (إخصائي الرأي العام) ويتوزعون على مراكز الإعلام في جميع أنحاء الجمهورية - تصل حالياً إلى ٦٥ مركز - مع أخصائيين آخرين في الإعلام والاتصال ومهمتهم هي موافاة إدارتهم المركزية بتقارير عن اتجاهات الرأي العام يتبعون فيها عادة أسلوب الملاحظة (٤)، ويرى يحيى أبو بكر - وهو من الخبراء الإعلاميين الذين تولوا رئاسة هيئة الاستعلامات لبعض الوقت - أن الطريقة التي تُعد بها هذه التقارير وعدم توافر الإمكانيات الضرورية للمكلفين بإعدادها وتعبيرها في كثير من الأحيان عن رأى شخص أو رأى فئة محدودة لتعذر القيام بغير ذلك، والتجائها إلى التعميم فيما لا يمكن إلا أن يكون جزئياً واعتمادها على الاستنتاج بدلاً من التسجيل يقلل من إمكان التعويل عليها إلا فيما يمكن أن تفيد به في تحليل الشائعات (٥)، وهو ما أكدته دراسة أخرى لمسئولة من الهيئة العامة للاستعلامات حيث ذهبت إلى أن النتائج لا يمكن الزعم بأنها سليمة مائة بالمائة (٦). وان كنا نرى أن وجود ٦٥ مركز إعلام داخلي يتوزعون على مختلف المحافظات، وجهود ملموسة في التدريب يجعل الهيئة العامة للاستعلامات في مقدمة الجهات المؤهلة في هذا المجال.

٣/٥- كما توجد مجموعة مراكز مازالت في بداية الطريق، وتحتاج إلى مزيد من الدعم والاعتراف بها كأجهزة محايدة في مجال قياس الرأي العام مثل مركز أخبار اليوم لاستطلاع الرأي العام، المجموعة الاستشارية للشرق الأوسط (ميج)، والمكتب الدولي لاستشارات المعلومات (٧).

٥/٤- وتوجد قياسات الرأى العام حيال موضوعات محددة تقوم بها بعض الجهات

لخدمة أهدافها العملية مثل: اتحاد الإذاعة والتليفزيون والمجلس القومى للسكان والمجلس القومى للأمم المتحدة والطفولة^(٨).

٥/٥- ويعد جهاز الرأى العام بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناينة أول جهاز

مستخصص فى هذا المجال^(٩)، حيث صدر قرار بتشكيله عام ١٩٧٦ وأجرى العديد من الاستطلاعات التى تنوعت مجالاتها ومنها: اتجاهات الرأى العام نحو: الإنجاب، العمل فى الدول العربية، عودة المرأة إلى البيت بنصف أجر، زيارة السادات إلى القدس، ظاهرة الدروس الخصوصية، ونظام الحكم المحلى.

ولقد صدر قرار تشكيل الجهاز فى نوفمبر عام ١٩٧٦ على أن يكون تابعاً مباشرة إلى رئيس المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناينة، وشكلت لجانه على الوجه الآتى: (١٠)

- الاتصالات العليا والإشراف العام على الجهاز ويتولاه رئيس مجلس إدارة المركز.

- هيئة المستشارين وتتبع رئيس مجلس الإدارة مباشرة، وتتكون من عدد من الشخصيات العلمية بالجامعات المصرية من أصحاب التخصصات المختلفة ذات الصلة بنشاط الجهاز، بالإضافة إلى عدد من الشخصيات العامة ذات الصلة بنفس النشاط. وتكون صلاحية هذه الهيئة استشارية وضع الخطوط العامة لنشاط الجهاز واقتراح آفاق تطويره بالأساليب الفنية والنظم العلمية المختلفة.

- نائب المشرف العام: على الجهاز وهو أحد خبراء المركز ويتولى الإشراف الفعلى وتنظيم العمل وإدارته داخل الجهاز.

- مستشار الجهاز، وهيئة فنية تتولى تخطيط الاستطلاعات المختلفة وتصميم الأدوات ومتابعة إجراء الاستطلاعات وكتابة التقارير، وسكرتارية اتصالات.

٦/٥- وأنشأت جامعة القاهرة مركزاً لبحوث الرأى العام حيث وافق مجلس الجامعة فى ٢١ يونيه ١٩٨٢ على إنشاء مركز بحوث الرأى العام بكلية الإعلام^(١١)، وبدأ فى ممارسة نشاطه فى هذا المجال، ويعد المركز أهم مراكز بحوث الرأى العام لوجود كفاءات علمية متنوعة بين أعضاء هيئة التدريس بكلية الإعلام مما يعطى بحوثه بعداً علمياً كبيراً ويضفى على تقاريره الدقة العلمية.

وتتمثل أهداف مركز بحوث الرأى العام بجامعة القاهرة فيما يلى :

- القيام بالبحوث والدراسات الخاصة بقياس الرأى العام فى مصر وخارجها.
 - القيام بخدمات التدريب والاستشارات العلمية للجهات المختلفة فى مصر وخارجها.
 - القيام بالأبحاث المشتركة مع بعض الجهات أو الهيئات الوطنية والإقليمية والدولية فى مجالات تخصص المركز، فضلاً عن التعاون مع الجامعات والمعاهد والمراكز البحثية بهذه الجهات المحلية والعربية والدولية.
 - تنظيم المؤتمرات والندوات الخاصة بأهداف المركز.
 - القيام بعمليات الترجمة العلمية والنشر للبحوث والدراسات المتصلة بالرأى العام.
 - إصدار المجلة المصرية لبحوث الرأى العام كأول مجلة علمية عربية محكمة على المستوى العربى فى مجال الرأى العام.
- ومن أبرز إنجازات مركز بحوث الرأى العام بكلية الإعلام جامعة القاهرة القيام بالعديد من البحوث والدورات التدريبية ومنها :

- دراسة استطلاعية حول واقع عمل المرأة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة بأقليم الاسكندرية بالتعاون مع جمعية سيدات أعمال أقليم الاسكندرية وبرنامج دعم مبادرات الجمعيات الأهلية بصندوق المبادرات البيئية.

- دراسة لتقييم الإعلام البيئى المحلى لاقليم الدلتا بالتعاون مع الجمعية المركزية للإعلام والبيئة وبرنامج دعم مبادرات الجمعيات الأهلية بصندوق المبادرات البيئية.
- بحثان بالتعاون مع اتحاد الاذاعة والتليفزيون، الأول: حول اتجاهات الرأى العام نحو برامج الإذاعة والتليفزيون، والآخر عن السلوك الاتصالى للشباب المصرى.
- بحث مشترك مع الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء حول مدى إقتناع السكان فى سن الشباب بفكرة تنظيم الأسرة.
- تنفيذ عدة دورات تدريبية حول مهارات بحوث الرأى العام للعاملين بالهيئة العامة للاستعلامات والأساليب الكمية والكيفية لقياس الرأى العام مع مركز البحرين للدراسات والبحوث.
- اجراء دراسة ميدانية حول اتجاهات الجمهور المصرى نحو الخدمات الثقافية بالتعاون مع صندوق التنمية الثقافية.
- اجراء دراسة ميدانية حول قراء الصحف فى مصر بالتعاون مع مؤسسة أخبار اليوم.
- اجراء دراسة حول دور الجمعيات الأهلية فى برامج تنظيم الأسرة مع المجلس القومى للسكان.
- اجراء دراسة حول جريدة الأهرام: رؤية مستقبلية مع مؤسسة الأهرام.
- دراسة لاستطلاع رأى الجمهور فى مشكلات المجتمع المصرى بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا.

ثانياً: مشكلات قياس الرأى العام:

- تواجه عملية قياس الرأى العام فى الدول النامية مجموعة من المشكلات منها^(١٢):
- ١- نقص المعلومات كمأ وكيفأ المتاحة للأفراد فى الدول النامية، على الرغم من أهميتها فى تكوين الرأى، فمن لا معلومات عنده، لا رأى سديد له، ومن المعروف أننا نعيش فى عصر تدفق المعلومات والانفجار المعلوماتى).

٢- **النقص الشديد في وسائل نقل المعلومات في الدول النامية**، ففي مصر مثلاً لم تكن وسائل الإعلام تغطي كافة أنحاء مصر حتى بدأت مرحلة السيادة الإذاعية منذ عام ١٩٨١ وزادت قوة الإرسال الإذاعي من ٢٨٠٠ كيلو وات إلى ١٣٧٨٢ كيلو وات والتلفزيون ٦٥٥ كيلو وات عام ٢٠٠٤، ووصل إجمالى ساعات الإرسال الإذاعي ٤٧٦ ساعة يومياً وأصبح البرنامج العام يذيع برامجه خلال الـ ٢٤ ساعة - دون توقف كما كان يحدث خلال الفترة من الساعة الواحدة والنصف صباحاً - وكذلك شبكات: القرآن الكريم، الشرق الأوسط، الشباب والرياضة، صوت العرب والبرنامج الموسيقى وإذاعة الأغاني، بالإضافة إلى شبكة الإذاعات الموجهة التي تضم ٤٦ خدمة إذاعية مستخدمة ٣٥ لغة تخاطب مختلف المناطق في العالم. وظهرت عشر إذاعات محلية تذيع ١٧٥ ساعة يومياً و٤ إذاعات متخصصة تذيع يومياً ٤٦ ساعة و٢٩ قناة تلفزيونية عامة ومتخصصة تذيع يومياً ٤٦٤ ساعة.^(١٣)

إلا أنه مازال هناك مشكلات تواجه وصول الصحف إلى الأرياف والمناطق النائية، وتبين من دراسة ميدانية أن عدد النسخ التي تصل إلى القرية المصرية يتراوح بين أربع وست نسخ يومياً، وينخفض هذا العدد في الشتاء حيث يحول سقوط الأمطار دون توزيعها^(١٤).

٣- **تحول بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للأفراد في الدول النامية** دون الاستفادة من المعلومات المقدمة من وسائل الإعلام حيث تصل نسبة الأمية إلى ٥٦,١٪ وإذا كانت نسبة الأمية في تناقص إلا أن أعداد الأميين تتزايد نتيجة لتزايد السكان مما يحول دون التعرض لوسائل الإعلام المطبوعة، بالإضافة إلى الخصائص الأخرى التي توجد في الدول النامية ومنها: السطحية وعدم العمق، وصغر شرائح الرأي العام المعتدلة وكبر شرائح الرأي العام المتطرفة لضعف أو حتى اختفاء القوى الاجتماعية الوسيطة وخصوصاً الطبقة الوسطى وانتشار النظرة إلى الأمور على أساس أنها متفصل (أبيض وأسود) وليست متصلاً له درجات.

ويضاف إلى ما سبق أن انخفاض الدخول يحد من شراء وسائل الإعلام المطبوعة والتعرض للإنترنت من ناحية والتردد على دور السينما والمسرح - والمركزة في العواصم - من ناحية أخرى.

- ٤- يحول النقص الواضح فى الموارد المالية للدول النامية دون إجراء قياس علمى دورى دقيق لما يتطلبه ذلك من تكاليف باهظة وأجهزة تكنولوجيا متقدمة.
- ٥- كثرة المشكلات المنهجية التى تواجه قياس الرأى العام وفى مقدمتها^(١٥) : التشكيك فى أهمية قياس الرأى العام، انخفاض الوعى بأهمية الاستطلاعات، قلة العائد من الاستبيانات البريدية، عدم الإدلاء ببيانات صحيحة، محاولة التخلص من الباحث، كثرة ظهور فئة (اللا رأى)، صعوبة تطبيق اختبارات الصدق لعدم وجود محركات خارجية للقياس وقلة أو ندرة الباحثين المؤهلين المدربين الأمناء لجمع البيانات.

ثالثاً: التقسيم الوظيفى لمسوح الرأى العام:

يمكن تقسيم مسوح الرأى العام تقسيماً وظيفياً على النحو التالى^(١٦):

- ١- استطلاع الرأى العام: ويعتبر أول أنواع مسوح الرأى العام ويستهدف التعرف السريع والفسورى للرأى العام حيال قضية أو قضايا معينة، حيث يكتفى بمعرفة الرأى العام والنسب المئوية أو رصد الشائعات والنكت وتحليلها.
- ٢- قياس اتجاهات الرأى العام: ويستهدف التعرف على الآراء والدوافع الكامنة ورائها، ويتميز بالبطء النسبى فى إنجازها، ويستخدم أساليب متقدمة فى التحليل الإحصائى.
- ٣- بحوث الرأى العام: وتستهدف توفير ذخيرة حية من المعلومات تفيد فى التخطيط الإعلامى، وقد تكون بحوثاً نظرية مثل البحوث التى تتناول بالدرس مقومات الرأى العام فى دولة ما^(١٧)، أو ميدانية مثل تحليل دوافع مروجى الشائعات وخصائصهم ودوافع وأفراط التعرض لوسائل الإعلام^(١٨)، أو الكشف عن قادة الرأى العام فى المجتمع وخصائصهم، وقد تكون بحوثاً تحليلية لمضمون ما يكتب أو يذاع داخل البلاد وخارجها^(١٩): مثل تحليل بريد القراء المنشور وغير المنشور، صفحات وأعمدة الرأى، البرامج السياسية من قنوات فضائية، التناول الإعلامى لقضية ما من القضايا السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو التعليمية أو الرياضية.

رابعاً: نماذج من استطلاعات الرأى العام فى الدول العربية:

ونقدم فيما يلى نماذج لاستطلاعات الرأى العام فى بعض المجالات:

(أ) نموذج من استطلاع الرأى العام حول موضوعات تعليمية:

ومن أهم الاستطلاعات التى أجراها جهاز قياس الرأى العام استطلاع للرأى العام حول ظاهرة الدروس الخصوصية على ٦١١ حالة من العينة الدائمة المسحوبة وفقاً لآخر تعداد سكانى بالأسلوب البريدى خلال الفترة من ٩ إلى ٢٥ يوليو ١٩٧٨ وتبين ما يلى (٢٠):

- بلغت نسبة الذين يحصلون على دروس خصوصية ٦٣.٥٪ فى القاهرة و ٧١.٧٪ فى الأقاليم، ويرى ٧١٪ من الآباء أن هذه الدروس ضرورية، وأهم دوافع الآباء لإعطاء دروس لأبنائهم هى: الرغبة فى الحصول على مجموع درجات أعلى، يليه ازدهار الفصول بالتلاميذ، مما يفوت على كثير منهم فرصة التحصيل الجيد، وتبين أن المرحلة الثانوية هى أكثر المراحل التى تكثر فيها الدروس الخصوصية فى القاهرة، مقابل المرحلة الابتدائية بالأقاليم، وتبين أن أهم مواد الدروس الخصوصية هى: الرياضيات، اللغة الإنجليزية، اللغة الفرنسية والعلوم؛ وأهم المقترحات لحل المشكلة هى: رفع مستوى المدرس العلمى، تنظيم الدروس الخصوصية فى مجموعات ورفع مستوى المدرس المادى.

(ب) نموذج من استطلاعات الرأى العام حول موضوعات اقتصادية:

- أجرى مركز بحوث الرأى العام بالتعاون مع جمعية سيدات أعمال اقليم الاسكندرية وبرنامج دعم الجمعيات الأهلية بصندوق المبادرات الأهلية دراسة بعنوان: واقع عمل المرأة المصرية فى المشروعات الصغيرة والمتوسطة على عينة عشوائية قوامها ٢٠٥ سيدة من صاحبات المشروعات الصغيرة بمحافظة الاسكندرية وتبين ما يلى (٢١):
- شهدت الفترة بعد عام ١٩٩٨ نمواً متزايداً فى اعداد المشروعات الصغيرة والمتوسطة حيث مثلت نسبة ٧٤.٧٪ من إجمالى المشروعات والصناعات

الصغيرة والمتوسطة التى شملتها العينة بل أن عام ٢٠٠٠ وحده شهد اقامه ١٤,١٪ من إجمالى العينة.

- كان رأس مال غالبية المشروعات والصناعات الصغيرة التى شملتها العينة ١٠٠ ألف جنيه، وبلغت نسبة المشروعات التى تعتمد على رأس مال أقل من ١٠٠٠ جنيه (٢٢٪) من إجمالى المشروعات.

- عرفت ما يقرب من ٦٠٪ من السيدات صاحبات المشروعات الصغيرة والمتوسطة بوجود جهات تمنح قروضاً للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، إلا أن ٤٠٪ منهن لم يعرفن بذلك، كما اعتمدت أكثر من نصف السيدات صاحبات المشروعات الصغيرة بنسبة ٥٤,٦٪ على قروض من الصندوق الاجتماعى للتنمية وتلاه البنك الوطنى للتنمية ثم بنك التنمية الصناعية، صندوق التنمية المحلية، والجمعيات الأهلية وبنك التجارة الدولى.

- أكد أكثر من نصف العينة من السيدات صاحبات المشروعات الصغيرة والمتوسطة أن ارتفاع معدل فائدة القرض جاء فى مقدمة المعوقات التى واجهتهن، وبلى ذلك صعوبة الشروط التى تضعها الجهات المقرضة، ثم عدم وجود موظفين لشرح إجراءات تقديم طلبات الحصول على القروض.

(ج) فؤذج من استطلاع الرأى العام حول موضوعات سياسية:

- أجرى مركز بحوث الرأى العام بكلية الإعلام - جامعة القاهرة بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا دراسة بعنوان: استطلاع رأى الجمهور فى مشكلات المجتمع المصرى^(٢٢) على عينة عشوائية طبقية قوامها ٨٤٠ مفردة بأسلوب التوزيع المتساوى على الذكور والإناث، كما تتوزع بالأسلوب نفسه على فئات السن (١٨-٣٠ سنة)، (٣٠-٤٥ سنة)، (٤٥-٦٠ سنة) بنسبة (٣,٣٪ لكل فئة)، وموزعة على خمسة مستويات تعليمية هى: أميون، يقرأون ويكتبون، حاصلون على الشهادة الابتدائية أو الإعدادية، حاصلون على

مؤهل متوسط أو فوق المتوسط، حاصلون على مؤهل جامعى فأكثر (٢٠٪) لكل فئة) وتتنوع عينة الدراسة على سبع محافظات بأسلوب التوزيع المتساوى أيضاً وهي محافظات: القاهرة والاسكندرية لتمثيل المحافظات الحضرية، محافظتى الدقهلية والغربية لتمثيل محافظات الوجه البحرى، محافظتى المنيا وقنا لتمثيل محافظات الوجه القبلى، ومحافظة الوادى الجديد لتمثيل محافظة الحدود بإجمالى ١٢٠ مفردة لكل محافظة بنسبة (٣، ١٤٪) من إجمالى العينة.

- وقد تم استطلاع رأى الجمهور فى مشكلات المجتمع المصرى الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والإدارية والسياسية والمشكلات ذات الطابع الدينى ومشكلات المرافق والخدمات والمشكلات الإعلامية والبيئية وكانت أهم النتائج كالتالى:

- يحرص (٨، ٩٢٪) من الجمهور عينة الدراسة على متابعة مشكلات المجتمع المصرى فى الفترة الحالية، وجاء التلفزيون المصرى فى الترتيب الأول لأهم المصادر التى يعتمد عليها الجمهور فى متابعة أخبار وتطورات مشكلات المجتمع المصرى بمتوسط حسابى (٥٤، ٢ من ثلاث درجات)، يليه الأصدقاء (٨، ٢٠)، فالأسرة (٢، ٢٠)، فالإذاعات المصرية (٦٧، ١)، فالصحف القومية (٥٣، ١)، فوسائل الإعلام العربية (٤٩، ١)، والكتب (١٥، ١)، والمحاضرات والندوات (٨٩، ٠)، والصحف المستقلة (٨٨، ٠)، والصحف الحزبية (٨٧، ٠)، ووسائل الإعلام الأجنبية (٦١، ٠)، والإنترنت (٤، ٠).

- جاءت مشكلات البطالة وضعف نسبة تشغيل الخريجين فى الترتيب الأول بين أهم المشكلات الاقتصادية من وجهة نظر الجمهور بمتوسط حسابى (٩٣، ٢ من ثلاث درجات)، وجاءت مشكلتى انتشار المخدرات وارتفاع تكاليف الزواج فى الترتيب الأول بين أهم المشكلات الاجتماعية من وجهة نظر الجمهور بمتوسط حسابى (٦٦، ٢)، وجاءت مشكلة ارتفاع تكلفة الكشف والعلاج فى المستشفيات والعيادات الخاصة كأهم مشكلة صحية من وجهة نظر الجمهور بمتوسط (٨٠، ٢).

وكانت مشكلة كثافة عدد الطلاب بالمدارس والجامعات الحكومية أهم مشكلة تعليمية بمتوسط حسابى (٢,٦٤)، بينما كانت مشكلة انتشار الرشوة والفساد فى بعض الدوائر الحكومية والمالية أهم مشكلة إدارية بمتوسط حسابى (٢,٧٥)، وجاءت مشكلة استغلال البعض للنفوذ فى الترتيب الأول كأهم مشكلة سياسية وقانونية بمتوسط حسابى (٢,٧٤)، وجاءت مشكلة عدم الفهم الجيد لصحيح الدين أهم مشكلة ذات طابع دينى بمتوسط حسابى (٢,٨٠)، وكانت مشكلة أزمة الإسكان هى أهم مشكلة ذات صلة بالمرافق والخدمات بمتوسط حسابى (٢,٧٠)، وكانت مشكلة انخفاض الالتزام بالقيم والأخلاقيات فى بعض ما يعرض فى التلفزيون والسينما وبعض الصحف أهم مشكلة إعلامية وثقافية بمتوسط حسابى (٢,٧٣)، وجاءت مشكلة تلوث الماء كأهم مشكلة بيئية بمتوسط حسابى (٢,٩٦).

خامساً: أهم التوصيات التى يمكن أن تسهم فى تطوير وترشيد قياسات الرأى العام فى مصر:

قدم مدير مركز بحوث الرأى العام الأسبق استاذنا الدكتور سمير حسين مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التى يمكن أن تسهم فى تطوير وترشيد قياسات الرأى العام فى مصر، نتفق معه فيها تماماً، ونتطلع إلى الأخذ بها حتى تحقق قياسات الرأى العام الأهداف المرجوة منها وهذه الاقتراحات هى (٢٤):

- التأكيد على ضرورة القيام ببحوث الرأى العام وقياسه بطريقة دورية ومستمرة بالنسبة لمختلف القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية وغيرها، وعدم التخوف من القيام بهذه الدراسات، لأن المخاطر التى قد تنجم عن عدم قياس الرأى وافتراس الإحاطة به دون معرفة ميدانية حقيقية، وتجاهل قياسه فى بعض الحالات، تعتبر مخاطر عالية نسبياً يمكن تجنبها بالقياس العلمى الدورى الدقيق.

- مع التسليم بأهمية «تقاوير المعلومات» إلا أن من الخطورة أن نعتد عليها فقط كمتقياس وحيد لاتجاهات الرأى العام، حيث لا تمثل فى الواقع مقياسا حقيقيا للرأى العام. ويجب التأكيد على ضرورة اتباع الأسس العلمية فى قياس الرأى العام العسام المتمثلة فى تحديد المشكلات والموضوعات المطلوب قياس الرأى العام بشأنها، واختيار العينات المثلة تمثيلا صحيحا للمجتمع المراد قياس الرأى العام به، وتصميم أدوات جمع البيانات والمعلومات بطريقة صحيحة وموضوعية ودقيقة تضمن التعرف والكشف الدقيق عن اتجاهات الرأى العام، والقيام بعمليات التحليل والتفسير وربط نتائج القياس بالمؤشرات الأخرى ربطا علميا يساعد على المعرفة المتكاملة والإحاطة الموضوعية، ويؤدى إلى إمكانية التنبؤ باتجاهات الرأى العام مستقبلا.

- عدم الإقتصار على جهة واحدة فقط فى عملية قياس الرأى العام، والسعى إلى إحداث أكبر قدر من التكامل بين جهود عدة مؤسسات بحثية أو مراكز بحوث، لأن ذلك سيؤدى بالضرورة إلى تعدد وجهات النظر، وتوسيع نطاق المعرفة، وشمول النظرة، وتوفير درجة الحياد والموضوعية المطلوبة، والتعرف على كافة الأبعاد والزوايا والمداخل المختلفة للموضوعات التى يقاس الرأى العام بشأنها، وكذلك معرفة المزيد من التحليلات والتفسيرات المتنوعة التى تشرى المعرفة المطلوبة بالرأى العام.

- أهمية الربط بين نتائج قياس الرأى العام والمضمون الإعلامى الموجه إلى المواطنين عبر وسائل الإعلام أو أشكال الاتصال الشخصى، حيث توجد باستمرار درجة عالية من الارتباط بين قياس الرأى العام من جهة، وتنوير الرأى العام وتوجيه مساره وتصحيح الأسس المعرفية القائم عليها من جهة أخرى، كما أن الاكتفاء بقياس الرأى العام فقط لن يؤدى وظيفته بالكامل إلا اذا اقترن ذلك بتقديم

معلومات ومواد إعلامية تساعد على إعطاء معلومات صحيحة، واستكمال المعلومات المنقوصة، وتصحيح المعلومات الخاطئة، وهكذا تتحول نتائج قياسات الرأى العام إلى أدوات إيجابية لتنوير الرأى العام وخلق الرأى العام الواعى المستنير.

- ضرورة دعم وحدات قياس الرأى العام بالإمكانات المادية والتكنولوجية التى تساعد على سرعة القيام بعمليات جمع البيانات وتبويبها وتحليلها واستخلاص نتائج متنوعة منها، مع القدرة العالية على اختزان المعلومات واسترجاعها وربطها بالمعلومات الأخرى المتاحة عن موضوعات مرتبطة أو متشابهة.

- أهمية التدريب المنظم المكثف للقوى البشرية من المتخصصين فى مجال دراسات وقياسات الرأى العام الذين يجب انتقاؤهم على أساس التخصص، والخبرة، وسعة الأفق، ورجاحة العقل والمنطق والفكر، والأمانة، والثقة، والاستشعار بمسؤولية العمل الوطنى الذى يقومون به، مع إتاحة الفرصة أمامهم للاطلاع على أحدث النظم العالمية فى قياس الرأى العام، والانفتاح المعرفى والمهنى على تجارب الدول المختلفة فى هذا المضمار.

ونود فى هذا الصدد الإشادة بالجهاز البحثية التى تهتم بالتدريب فى مجال الرأى العام ومنها: مركز البحرين للبحوث والدراسات^(*)، ووزارة الإعلام العمانية^(**)، والهيئة العامة للاستعلامات، واتحاد الإذاعة والتلفزيون^(***)، ومركز الرأى العام للمشاريع الإعلامية بمملكة البحرين.

(*) قام المؤلف بتنظيم دورة مكثفة فى أساسيات قياس الرأى العام بمركز البحرين للبحوث والدراسات فى يونيو ٢٠٠٣، وتلقى المتدربون بالمركز دورة مكثفة حول الأساليب الكمية والكيفية فى استطلاعات وبحوث الرأى العام بمركز بحوث الرأى العام بكلية الإعلام فى أغسطس ٢٠٠٣.

(**) قام المؤلف بتنظيم العديد من الدورات التدريبية فى هذا المجال بوزارة الإعلام العمانية خلال سنوات عمله مستشاراً للرأى العام وبحوث المستمعين والمشاهدين (١٩٨٩-١٩٩٨).

(***) يشارك المؤلف فى الدورات التدريبية العامة والمتخصصة التى تعقدها الهيئة العامة للاستعلامات ومعهد الإذاعة والتلفزيون حول الرأى العام وطرق قياسه، بالإضافة إلى مكتب المستشار الوطنى.

مصادر الفصل السادس ومراجعته

- (١) للاستزادة حول نشأة قياس الرأى العام وتطوره أنظر مايلى:
- أحمد أبو زيد. مرجع سابق. ص ١٤٥.
 - أحمد بدر. مرجع سابق. ص ٢١٣ - ٢١٥.
 - راجية قنديل. دراسة الرأى العام فى الولايات المتحدة الأمريكية. فى: *المجلة المصرية للبحوث الاتصال*. العدد الرابع. ديسمبر ١٩٩٨.
 - ستوتزل، جان، آلان جيرار. *استطلاع الرأى العام*. تأليف: جان ستوتزل، الآن جيرار. ترجمة: عيسى عصفور (بيروت: مكتبة الفكر الجامعى، ١٩٧٥).
 - شيلر، هيرت. صناعة إستطلاع الرأى العام: قياس وتصنيع الرأى . فى *كتابه: المتلاعبون بالعقول* هيرت شيلر، ترجمة: عبد السلام رضوان. (الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب، ١٩٨٦) ص ١٣٦ - ١٦١.
 - عاطف عدلى العبد. قياس الرأى العام فى : *مجلة النيل* مرجع سابق. ص ٤٢ - ٤٣.
 - عاطف عدلى العبد. قياس الرأى العام: الأسس النظرية والجوانب المنهجية. *محاضرات غير منشورة* بالدورة التدريبية فى مجال قياس الرأى العام لموظفى وزارة الإعلام العمانية (مستقط: وزارة الإعلام، ١٩٨٩).
 - عاطف عدلى العبد. *مدخل إلى الاتصال والرأى العام* ط٣ (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٨) ص ١٣٠ - ١٤٨.
 - ناهد رمزى. *الرأى العام وسيكولوجيا السياسة* (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩١).
 - ناهد صالح. *قياس الرأى العام: الماضى، الحاضر، المستقبل*. (القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٣).
 - ناهد صالح وآخرون. *قياس الرأى العام فى المنهج والاختلاقيات: إستطلاع لرأى نخبة متخصصة*. تأليف: ناهد صالح، ونجوى خليل، هند طه، عبير صالح (القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٤).
 - ناهد صالح وآخرون. *قياس الرأى العام: استطلاعات للرأى ودراسات*. (القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٤).
 - ندوة قياس الرأى العام فى مصر- ١ - ١٢ مارس ١٩٨١ بالمركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية.

Berelson, B. *Reader in public opinion and Communication*. - (Callier Macmillan, 1967).

- Cantril, H. *op. cit.* p. 27.

- Childs, H. *op. cit.* p. 15.

- Key, V. *public opinion and American Democracy*. (N.Y.O : Knoff, 1966).

(٢) للاستزادة حول قياس الرأى العام فى مصر انظر المراجع الآتية:

- سمير محمد حسين. مرجع سابق. ص ٣٥٠ - ٣٥٦.

- عاطف عدلى العبد. قياس الرأى العام فى: *مجلة النيل*. مرجع سابق. ص ٤٢.

- عبد الحميد حجازى. *الرأى العام والإعلام والحرب النفسية* (القاهرة: دار الرأى العام، ١٩٨٧) ص ٢٢٨ - ٢٩١.

- ناهد رمزى. محاولة علمية لدراسة الرأى العام فى مصر فى: *ندوة قياس الرأى العام فى مصر* بالقاهرة ١٠ - ١٢ مارس ١٩٨١. ص ١٤ - ٥٩.

(٣) للاستزادة حول تجربة الهيئة العامة للاستعلامات انظر المرجع الآتى:

- محمد عبد القادر حاتم. مرجع سابق. ص ٢٨٤ - ٣٠٣.

(٤) يحيى أبو بكر. *حاضر قياس الرأى العام ومستقبله فى مصر*. فى: *ندوة قياس الرأى العام فى مصر* بالقاهرة ١٠ - ١٢ مارس ١٩٨١ ص ٦٧.

(٥) *المرجع السابق*. الصفحة نفسها.

(٦) المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناينة. *ندوة قياس الرأى العام فى مصر* ١٠ - ١٢ مارس ١٩٨١. مرجع سابق. ص ٣٢٠.

(٧) من البحوث الهامة التى أجرتها هذه المكاتب مايلى:

- المجموعة الاستشارية للشرق الأوسط. «برامج وإعلانات التلفزيون كما يراها المشاهدون المعلنون». *غير منشور*. (القاهرة: المجموعة، ١٩٨٠).

- المكتب الدولى لاستشارات المعلومات. «نموذج لإذاعة محلية تلبى الاحتياجات والرغبات فى بيئة محلية». *غير منشور*. (القاهرة: المكتب الدولى لاستشارات المعلومات واتحاد الإذاعة والتلفزيون، ١٩٨٠).

- وللاستزادة انظر الدليل الآتي:
- عاطف عدلى العبد. *دليل بحوث الاتصال في الوطن العربى*. ط ٢ (القاهرة: دار الفكر العربى. ١٩٩٥) ص ١٥٥ - ١٥٨.
- (٨) للاستزادة حول تجربة مؤسسة الإذاعة والتليفزيون المصرية فى البحوث انظر المرجع الآتى:
- عاطف عدلى العبد. *التجربة البحثية لمؤسسة الإذاعة والتليفزيون المصرية*. فى: مجلة البحوث. العدد ٢٣ عام ١٩٨٨.
- (٩) جهاز قياس الرأي العام. *جهاز قياس الرأي العام فى ثلاث سنوات* (القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية. ١٩٧٩).
- (١٠) *المرجع السابق*.
- (١١) *دليل كلية الإعلام جامعة القاهرة ١٩٩٠/٩٩*.
- (١٢) سمير محمد حسين. *مرجع سابق*. ص ٣٥٣.
- ، صفوت فرج. *الاعتبارات المنهجية والعلمية فى قياس الرأي العام فى: الدورة التدريبية الأولى للعاملين فى مجال الرأي العام بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية*. د.ت) ص ٣٧.
- ، عاطف العبد. *قياس الرأي العام*. مرجع سابق ص ٤١.
- (١٣) الكتاب الإحصائى السنوى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون ١٩٩٨/٩٧.
- ، عاطف عدلى العبد. *الراديو والتليفزيون فى مصر فى كتاب: صفوت الشريف (تقديم). الاعلام المصرى: الماضى، الحاضر، والمستقبل*. (القاهرة: وزارة الإعلام، ١٩٨٨).
- (١٤) صلاح عبد الحميد محمد. *قياس دور وسائل الإعلام فى التنمية: الصحفية* (القاهرة: مؤسسة ماسبيد، ١٩٨٢).
- ، عاطف عدلى العبد. *علاقة الطفل المصرى بوسائل الاتصال: دراسة ميدانية*. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨).
- ، فاروق يوسف. *مرجع سابق*. ص ٢٥ - ٢٦.
- (١٥) للاستزادة انظر المراجع الآتية:
- عواطف عبد الرحمن. رؤية نقدية لاستطلاعات الرأي العام فى العالم الثالث. فى: *ندوة قياس الرأي العام بمصر* ١٠ - ١٢ مارس ١٩٨١ ص ١٨٥ - ٢٠٥.
- صفوت فرج. *مرجع سابق*. ص ٣٥ - ٣٧.
- كمال المنوفى. *الرأى العام فى الدول النامية: بينته ومشاكل قياسه فى: ندوة قياس الرأي العام فى مصر* ١٠ - ١٢ مارس ١٩٨١. ص ١٦٣ - ١٨٤.

- كمال المتوفى. الرأى العام فى الدول النامية فى: عالم الفكر. المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، يناير - مارس ١٩٨٤ ص ٦٥ - ٧٨.
- مختار التهامى. نظرة نقدية لأساليب قياس الرأى العام فى الدول النامية. فى: ندوة قياس الرأى العام فى مصر بالقاهرة ١٠ - ١٢ مارس ١٩٨١. ص ٤.
- ناهد رمزى. قياس الرأى العام فى الدول النامية. (القاهرة: جهاز قياس الرأى العام، ١٩٧٩) ص ١٥.
- Charles, M. and Robert, p. Anote on No-Response in Mail survey. in, **P. O. Quartely**. vol, 30, 1966 pp 837 - 646.
- Joe, F. and Lawrence, B. What we know about: I do n't know? in: **P. O. Quartely**. vol, 39 1975, pp 207 - 218.
- (١٦) سمير محمد حسين. مرجع سابق. ص ٣٥٠ - ٣٥٢.
- (١٧) من أمثلة ذلك:
- عاطف عدلى العبد. المرأة الريفية. مرجع سابق. ص ٧ - ١٢٠.
- (١٨) عاطف عدلى العبد. علاقة الطفل المصرى بوسائل الإعلام. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨).
- (١٩) نادية سالم. أسلوب غير تقليدى لقياس الرأى العام: تحليل مضمون بريد القراء فى الصحف المصرية فى الستينيات والسبعينيات فى: **المجلة الاجتماعية القومية**. العدد الأول يناير ١٩٨٠. ص ٤٤ ٢٩.
- (٢٠) جهاز قياس الرأى العام. **استطلاع الرأى العام نحو ظاهرة الدروس الخصوصية**. (القاهرة: الجهاز ، ١٩٧٨).
- (٢١) عاطف عدلى العبد. استطلاع للرأى حول واقع عمل المرأة فى المشروعات الصغيرة والمتوسطة (القاهرة: مركز بحوث الرأى العام، ٢٠٠٤).
- (٢٢) عاطف عدلى العبد. استطلاع رأى الجمهور حول مشكلات المجتمع المصرى (القاهرة: مركز بحوث الرأى العام، ٢٠٠٥).
- (٢٣) عاطف عدلى العبد. "استطلاع الرأى العام حول برامج الإذاعة والتلفزيون خلال شهر رمضان ١٤٢٥هـ. (القاهرة: مركز بحوث الرأى العام، ٢٠٠٥).

www.atefelabd.com.

(٢٤) سمير محمد حسين. مرجع سابق. ص ٣٦١ - ٣٦٣.

الباب الثانى
الجوانب المنهجية لقياس الرأى العام

الفصل السابع

أنواع العينات واستخداماتها فى بحوث الرأى العام

يهدف هذا الفصل إلى التعريف بالعينات وأنواعها واستخداماتها فى بحوث الرأى العام من خلال العناصر الآتية:

أولاً: مقارنة بين البحوث الشاملة وبعوث العينات ومميزات بحوث العينات فى مجال الرأى العام.

ثانياً: أنواع العينات فى بحوث الرأى العام من خلال:

(أ) العينات غير الاحتمالية: أنواعها، واساليب تكوينها ومميزاتها وعيوبها.

(ب) العينات الإحتمالية: أنواعها، واساليب تكوينها ومميزاتها وعيوبها.

ثالثاً: بعض المصطلحات العلمية المستخدمة فى بحوث العينات عند قياس الرأى العام:

(أ) المجتمع

(ب) وحدات المعاينة

(ج) اطار المعاينة الجيد والشروط التى ينبغى توافرها فيه

(د) اخطاء العينات فى بحوث الرأى العام

(١ / د) اخطاء المعاينة

(٢ / د) اخطاء التحيز.

رابعاً: نماذج تطبيقية.

مقدمة :

يتركب المجتمع من وحدات (أفراد مثلاً أو أسر) ، ويتعين على الباحث أن يحدد ما إذا كان يجمع بياناته من كل وحدات المجتمع الذى حدده أم من عينة وهنا يجد الباحث نفسه أمام نوعين من البحوث فيما يتعلق بنطاق الدراسة: هى البحوث الشاملة وبحوث العينات على النحو التالى:

أولاً: مقارنة بين البحوث الشاملة وبحوث العينات**(أ) البحوث الشاملة:**

إن البحوث الشاملة هى البحوث التى تجرى على كل وحدات المجتمع ، كما يحدث فى التعدادات العامة ، إلا أن هذه الطريقة كثيرة التكاليف وتحتاج إلى وقت طويل وإمكانيات طائلة قد لا تتوفر كلها أو بعضها للباحثين ، ويكفى فى هذا الصدد الإشارة إلى مقدار الجهد والوقت الذى يبذل عندما تقوم بعض الحكومات بإحصاء قومى عام كل عشر سنوات مع أن الإحصاء لا يشتمل إلا على عملية ، «عد بسيط» بينما تتطلب بعض البحوث التعمق فى دراسة الحالات ، بالإضافة إلى أن جميع البيانات من جميع أفراد المجتمع يؤدى إلى أخطاء كثيرة نتيجة لكثرة عدد الأفراد وضخامة المجهود اللازم لجميع البيانات منهم جميعاً ، فضلاً عن أن إجراء بحث على جميع أفراد المجتمع يؤدى إلى ملل البعض من كثرة الأبحاث التى تجرى عليهم تبعاً لما يدفعهم إلى عدم التعاون مع الباحثين ، كما يعتبر دراسة المجتمع كله فى حالة تجانسه بمثابة ضياع للوقت والجهد بلا ميرر .

والخلاصة أنه لو بحثنا فى كتب مناهج البحث - أو إذا شئنا الدقة فى معظمها - عن مزايا اتباع أسلوب الحصر الشامل لن نجد سوى ميزة واحدة وهى تجنب أخطاء التعميم التى تنتج عن استخدام بيانات مأخوذة من قطاع معين من المجتمع «عينة» فى الحكم على المجتمع ككل .

ولا يعنى ما سبق أنه لا ضرورة لاستخدام الحصر الشامل ، بل هناك ضرورة تستلزم استخدام الحصر الشامل وخاصة إذا ما كان المجتمع المبحوث محدوداً أو قليل العدد ،

كطلاب بعض الكليات أو عمال مصنع يختلف عن باقى المصانع أو مجتمع القائمين بالاتصال فى إحدى وسائل الاعلام .. إلخ.

(ب) بحوث العينات:

إن بحوث العينات هى البحوث التى تتناول بالدراسة بعضا يمثل الكل يختار بطريقة علمية، وفكرة العينات ليست جديدة، بل معروفة منذ زمن طويل ويستخدمها الرجل العادى فى حياته اليومية عدة مرات فى مختلف شؤونه دون أن ينتبه إلى أنها طريقة علمية تؤدى إلى استنتاجات سليمة إذا بنيت على أساس علمى فعندما يريد شخص ما شراء غلال فهو يأخذ « كمية قليلة » لاختبارها، وعندما يريد شراء ثوب من القماش فإنه يأخذ قطعة صغيرة منه، وعندما يريد أحد الموجهين معرفة مستوى فصل دراسى معين فإنه يقوم باختيار طالب أو مجموعة من الطلبة من هذا الفصل، وكذلك عندما يطلب الطبيب فحص دم المريض يكتفى طبيب التحاليل بتحليل قدر صغير من دم المريض وليس كل دمه بالطبع.

وقد دلت كثير من البحوث على أن العينة إذا اُختيرت ممثلة للمجتمع الذى تؤخذ منه، تؤدى إلى توفير كثير من الجهد سواء بالنسبة للباحث أو بالنسبة للمبحوثين، وفى نفس الوقت تكون النتائج قريبة من النتائج التى نحصل عليها لو أجرينا البحث على جميع مفردات المجتمع.

ولقد تأكدت الثقة فى بحوث العينات من دراسة روتبرى سنة ١٩٤١ فى دراسته الكلاسيكية عن الفقر فى إحدى المدن البريطانية إذ درس حالة الطبقة العاملة وقارن بين ما تنفقه طبقات عاملة متفاوتة من ناحية الدخل على إيجار السكن حيث أجرى الدراسة على المجتمع كله ثم أجرى الدراسة باستخدام عينة عشوائية منتظمة وقارن بين نتائج الدراستين ووجد نتائجهما متقاربة إلى درجة كبيرة.

(ج) مميزات البحث عن طريق العينة مقارنة بالحصر الشامل فى بحوث الرأى العام:

تتمثل أهم مميزات البحث عن طريق العينة مقارنة بالحصر الشامل فى اختصار الوقت

والجهد اللازمين لإتمام البحث، وبالتالي الاقتصاد فى التكاليف لأن البحث الشامل يحتاج إلى مزيد من الوقت والجهد والمال مقارنة بما يحتاجه البحث بطريقة العينة.

- يمكن الحصول بسهولة على الإجابات الدقيقة إذا ما استخدمنا جزءا من المجتمع الكلى، ويسهل تتبع غير المستجيبين فى حالة البحث بالعينة، بينما يكون ذلك صعبا فى حالة الحصر الشامل، فمثلا فى حالة الاستبيانات المرسلة بالبريد نجد أنه فى حالة إرسالها لأفراد المجتمع كله يكون من الصعب الضغط على الذين لم يستجيبوا بالرد حتى لو كان الرد اجباريا وذلك لكثرة عدد الأفراد بينما فى حالة العينة يمكن عادة لقلة عدد الأفراد متابعتهم بالاتصالات المتوالية أو بالزيارات الشخصية. كما يمكن الاطلاع على إجابات العينة بمجرد ورودها فإذا ما وجدنا ان بعض البيانات ناقصة أخذنا اجراءات لاستكمالها او لاختبارها إذا ما دخلنا الشك فى بعض الردود.

- يمكن الحصول من أفراد العينة على بيانات أكثر مما نستطيع الحصول عليه من أفراد المجتمع كله مما يجعلنا نتعمق فى الدراسة لإمكان الحصول على باحثين مدربين أو يمكن تدريبهم - لقلة عددهم - حتى يمكنهم الحصول على الاجابات التى تحتاج إلى شرح بعض المصطلحات أو المفاهيم المتعلقة بالسؤال.

- يساعد استخدام جزء من المجتمع على إنجاز مهمة جمع البيانات وتلخيصها وتحليلها فى أقل وقت، وهذا سهل جدا وخاصة إذا ما أردنا بعض المعلومات عن المجتمع على وجه السرعة مثل.. الاستطلاع الفورى للرأى العام حيال قضية ما.

- طبيعة المجتمع محل الدراسة قد تفرض على القائمين بالبحث استخدام أسلوب العينات فقط كتحليل دم المريض، أو إجراء بحث للتعرف على مدى مشاهدة برنامج ما.. إلخ.

والخلاصة: إن مميزات العينة مقارنة بالحصر الشامل تتمثل فى أنها أكثر اقتصادا فى النفقات والجهد سواء فى جمع البيانات أو تفرغها أو جدولتها، كما توفر درجة أكبر من

الدقة سواء في العمل الميداني أو عمليات المراجعة الميدانية والمكتبية، كما تمكن قلة الحالات من توجيه مزيد من الأسئلة التي تقتضيها دراسة كل جوانب البحث.

ثانياً: أنواع العينات في بحوث الرأي العام:

تنقسم العينات التي تُستخدم في بحوث الرأي العام إلى نوعين هما: العينات غير الاحتمالية والعينات الاحتمالية على النحو التالي:

(أ) العينات غير الاحتمالية:

إن العينات غير الاحتمالية هي العينات التي تؤخذ بغير الأسس السليمة، وتتلخص عيوبها في أنها لا تمثل المجتمع المأخوذة منه تمثيلاً صحيحاً أو علمياً، ولذلك فإن نتائجها لا تصلح للتعميم على المجتمع كله بالثقة المناسبة ومن أمثلة العينات غير الاحتمالية ما يلي:

١- العينات العارضة:

يتجه الباحث في هذا النوع من العينات إلى اختيار الحالات التي تصادفه، ومن أمثلة ذلك أن يسأل الباحث المائة شخص الذين يقابلهم قبل غيرهم في الطريق، أو كما يحدث في معظم التحقيقات الإعلامية حينما يسأل الإعلامي أول من يصادفه في الشارع وفي الاستطلاعات الفورية للرأي العام حيث يتم اختيار المفردات من المراكز التجارية والشوارع.. الخ دون التقيد بمحددات علمية لتوصيف العينة.

٢- العينات العمدية:

يختار الباحث في هذا النوع من العينات حالات يعتقد أنها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث، فقد يختار الباحث منطقة يجري فيها بحثه معتقداً أن سكانها يمثلون الذين يستمعون إلى الراديو أو الذين يشاهدون التلفزيون أو السينما أو المسرح.. الخ.

فلقد وجد القائلون بالاستقصاءات فى بحوث الرأى العام أن بعض المناطق تعطى نتائج قريبة جدا لنتائج المجتمع الأصلى، مما يدفعهم إلى الاعتماد على هذه المناطق ما داموا يعلمون بخبرتهم السابقة أنها تعطى صورة صحيحة للمجتمع كله ولذلك تختار فى البحوث التنبؤية - أحيانا - المناطق التى كانت نتائجها فى الانتخابات السابقة تقارب النتائج العامة لتلك الانتخابات فى المجتمع كله.

وتوفر هذه الطريقة على الباحث الكثير من الوقت والجهد الذى يبذله فى اختيار العينة، إلا أنها تستلزم معرفة المعالم الإحصائية بالنسبة للمجتمع الأصلى خاصة بالنسبة للوحدات التى يرغب الباحث فى اختيارها وهو أمر قد لا يتيسر فى كل الأحوال، كما أن تعرض الخصائص للتغير المستمر يجعل معرفة الباحثين بالخصائص المجتمعية والإحصائية والاتصالية لمجتمعاتهم البحثية لفترات طويلة أمرا مشكوكا فيه، مما يهدم الأساس الذى تنهض عليه العينات العمدية.

٣- العينة الحصصية:

يكثُر استخدام العينة بطريقة الحصص فى البحوث بصفة عامة، وفى استطلاعات الرأى العام بصفة خاصة لما تتميز به من سرعة حيث يقسم الباحث المجتمع إلى طبقات أو فئات بالنسبة لخصائص معينة ويعمل على قسمة كل فئة من فئات العينة بنسبة وجودها فى المجتمع، ويترك للباحث الميدانى حرية اختيار مفردات الحصص بشرط أن يلتزم بالحدود العددية والنوعية للعينة مما يخشى معه عدم تمثيل العينة للمجتمع الأصلى تمثيلا صحيحا إذ أن عدم تقيد الباحث بنسب عددية للضوابط التى اختيرت على أساسها العينة مجتمعة قد يترتب عليه اختيار عينة الإناث من بين الشابات فقط أو من بين المسنات فحسب أو من طبقة اجتماعية معينة دون أن يكون ذلك متمشيا مع النسب الحقيقية فى المجتمع الأصلى.

ويرى المتخصصون فى بحوث الرأى العام أن هذا النمط من العينات هام جدا فى الاستطلاعات الفورية للرأى العام نظرا للسرعة التى تتم بها، وقلة تكاليفها بالمقارنة بغيرها من أنماط العينات الأخرى، ولو أن ذلك لا يمنع من أسامها بالتحيز الذى لا

يشكك فقط في دقة البيانات المتوافرة عنها، وإثنا يصعب كثيراً من مهمة التعامل معها احصائياً فيما بعد.

ونكرر أنه قد تبدو العينة المختارة بطريقة الحصة ماثلة للعينة الطبقية - كما سنشرحها فيما بعد - ولكن يجب ألا ننسى أن اختيار المفردات في العينة الطبقية لا يترك للباحث الذي يقوم بالمقابلة بل يتم عشوائياً أما في العينة الحصصية فإنه يترك للباحث حرية اختيار الحالات في حدود ضوابط معينة مما يدفعه إلى التحيز فقد يختار ضمن فئة العمر التي تبدأ من ٢٠ سنة إلى أقل من ٣٠ سنة مثلاً هؤلاء الذين في الأعمار الأكبر (٢٩ أو ٣٠ سنة) وبذلك لا يمثل كل أفراد هذه الفئة العمرية.

وتوجد عدة محاولات للربط بين المعاينة العشوائية والحصصية، ومنها استعمال تصميمات تحدد كل باحث ميداني لمنطقة محددة وتعليمات تتضمن مثلاً زيارة كل ثاني منزل ومقابلة ساكنة جميعاً أو أحدهم إلى أن يستوفى الباحث حصته مما يقيد حرية الباحث في اختيار الحالات مما أطلق عليه العينة الاحتمالية ذات الحصص.*

ويوجد أسلوبان للضوابط التي تختار بها العينة الحصصية هما: أسلوب الضوابط المستقلة وأسلوب الضوابط المرتبطة تبادلياً على النحو التالي:

١/٣ - أسلوب الضوابط المستقلة:

يعتمد الباحث في أسلوب الضوابط المستقلة على الإجمالي فقط وتستقل الضوابط تماماً بحيث يكون كل ضابط بمعزل عن الآخر كما يلي:

(*) استخدمنا أساليب جديدة تحد من تحيز الباحث في إستطلاعات الرأي العام التي تجربها في مجال قياس الرأس العام في سلطنة عمان منها تسليم الباحث كشوفاً بأسماء المبحوثين الذي وقع عليهم الاختيار بأسلوب منظم من واقع كشوف عشوائية مثل كشوف أسماء الطلاب أو الموظفين... الخ

ك	التوع
٢٦	ذكور
٢٤	إناث
٥٠	المجموع

ك	فئات السن
١٠	١٦-
٨	٢٠-
١٢	٣٠-
١١	٤٠-
٠٩	٥٠ فأكثر
٥٠	المجموع

ك	المستويات التعليمية
٢٠	أميون
١٠	يقرأون ويكتبون
٠٥	مؤهل أقل من المتوسط
٠٦	مؤهل متوسط
٦	مؤهل أعلى من المتوسط وأقل من الجامعي
٣	مؤهل عال فأكثر
٥٠	المجموع

ويتضح من العرض السابق عدم وجود ارتباط بين الضابط والآخر وهذا الأسلوب أسهل للباحث وأقل تكلفة، ولكنه أقل من الأسلوب الثانى (أسلوب الضوابط المرتبطة تبادليا) فى درجة التمثيل فالباحثون قد يختارون كل النساء أو أغلبيهن فى أعمار أقل وكل الرجال أو أغلبيهم فى أعمال أكبر (مع أنهم يوجهون لتفادى الوقوع فى مثل هذا الخطأ لكن ضمان تلك الحظية غير مؤكد عند التطبيق).

٢/٣ أسلوب الضوابط المرتبطة تبادلياً:

يعتبر هذا الأسلوب عكس الأسلوب السابق حيث يربط الضوابط كلا بالآخر كما يتضح من العرض التالي:

المستوي التعليمي													
أميون	يقرأون ويكتبون	مؤهل أقل من المتوسط	مؤهل متوسط	مؤهل أعلى من المتوسط وأقل من الجامعي	مؤهل عال فأكثر	المجموع	الإجمالي						
السن/ النوع	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	الإجمالي
١٦-	٣	٢	٢	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١٠
٢٠-	١	٢	١	١	١	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٨
٣٠-	٣	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١٢
٤٠-	١	١	١	١	١	٢	١	١	١	١	١	١	١١
٥٠ فأكثر	٣	٣	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	٩
المجموع	١١	٩	٥	٥	٣	٣	٤	٣	٣	٣	٣	٣	٥٠
الإجمالي	٢٠	١٠	٦	٦	٦	٦	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٥٠

ويسلم عادة لباحثي الميدان ما يسمى «بجدول العمل» ويمثل في شكله العام الجدول السابق حتى يسترشد به كل باحث في اختيار الحالات التي تتوفر فيها هذه المواصفات تماماً، ويؤشر الباحث بعد كل حالة يتم بحثها باستزالتها من العدد المبين في الحانة المطابقة لمواصفاتها إلى أن ينتهي من كل حالات حصته.

(ب) العينات الاحتمالية:

ان العينات الاحتمالية هى العينات التى يتم اختيار جميع مفرداتها من بين وحدات المعاينة التى يتكون منها المجتمع بأسلوب احتمالى يوفر لكل وحدة من وحدات المعاينة فرصة متساوية مع باقى الوحدات، ولذلك نستطيع تطبيق نظرية الاحتمالات عند تعميم النتائج على المجتمع، ومن ثم فهى ضرورة عندما يكون الغرض من البحث هو الحصول على نتائج دقيقة يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة كله بدرجات من الثقة، ويتسنى قياس الأخطاء الناتجة عن عملية المعاينة والتحكم فى هذه الأخطاء بأساليب يوضحها علم الإحصاء.

وحيثما يتحدث الإحصائيون عن العينات فإنهم يعنون دائما العينات الإحتمالية، حيث تمكنهم نظريات الإحصاء الرياضى والعينات من تقدير خطأ المعاينة وتحديد حجمها وكذلك الاستنتاج الإحصائى وتعميم نتائجها على المجتمع ككل.

وتأسيسا على ما سبق فإن العينات العشوائية هى العينات التى تختار وحداتها بإحدى وسائل الاختيار العشوائى وفيما يلى هم أنواع العينات العشوائى:

١- العينة العشوائية البسيطة:

إن العينة العشوائية البسيطة هى العينة التى تختار بطريقة تحقق لجميع وحدات المعاينة بالمجتمع نفس الفرصة فى الاختيار أو الظهور، وهذا النوع من العينات لا يتيح فقط لكل فرد فى المجتمع فرصة متساوية للظهور فى العينة بل يتيح أيضا لكل مجموعة من مجموعاته نفس الفرصة.

وتوجد عدة طرق لاختيار العينات العشوائية البسيطة نكتفى بدراسة أكثرها استخداما فى بحوث الرأى العام على النحو التالى:

١/٨ الاقتراع المباشر:

وذلك بأن يُعطى كل فرد من أفراد المجتمع رقما على ورقة منفصلة، ثم تطوى هذه

الأوراق وتخلط جيداً ويختار منها بالقرعة العدد المناسب، فإذا أردنا اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من ١٠٠ فرد من مجتمع مكون من ٩٠٠ فرد فلإننا نعطي كل فرد في المجتمع رقماً مسلسلًا نضعه على بطاقة بحيث يكون لدينا بطاقات جميعها متماثلة تمامًا من حيث الحجم واللون ولا تتميز بطاقة عن الأخرى، ثم تخلط هذه البطاقات جيداً وتبدأ بسحب واحدة تلو الأخرى، ونقوم في كل مرة بإعادة البطاقة التي سحبنا إلى بقية البطاقات، بعد تسجيل رقمها المسلسل المثبت عليها وخلطها بباقي البطاقات قبل سحب البطاقة التالية، ونستبعد الأرقام المكررة على أساس أنه لا يجوز اختيار فرد أكثر من مرة واحدة وتسمى هذه الطريقة بالسحب مع الإعادة تمييزاً لها عن طريقة السحب مع عدم الإعادة حيث لا تعاد كل وحدة تختار في العينة إلى الإطار قبل سحب الوحدة التالية.

٢/١- الجداول العشوائية:

وضع علماء الإحصاء الجداول العشوائية التي يتلخص أسلوب استعمالها في ترقيم أفراد المجتمع بأرقام مسلسلة، ويختار منهم أصحاب الأرقام التي تستخرج من الجداول بأي طريقة منظمة بالحجم المطلوب للعينة.

فمثلاً إذا أردنا سحب عينة من ٤٠٠ شخص مثلاً، وكانت القائمة التي لدينا للأشخاص تحوي ٨٠٠٠ شخص لكل منهم رقم أو يمكن أن يكون لكل منهم رقم مسلسل فمعنى ذلك أننا يجب أن نحصل على ٤٠٠ رقم من الجداول العشوائية، كل منها يتكون من أربعة أرقام بحيث لا يتجاوز أي رقم من الأرقام المختارة رقم ٨٠٠٠ إذا لا يوجد لدينا في القائمة الأصلية أي رقم أكثر من ٨٠٠٠.

ويراعى عدم استخدام نفس الصفحة من الأرقام العشوائية في إجراء معانيات متتابعة لنفس المجتمع (*).

* من المراجع المتميزة في هذا الصدد مايلي :

■ فؤاد البهي السيد، الجداول الاحصائية لعلم النفس والعلوم الإنسانية الأخرى (القاهرة: دار الفكر العربي) ١٩٧٨

٣/١- الحاسب الآلى :

يستخدم الحاسب الآلى فى سحب العينات العشوائية البسيطة، وخاصة حينما يكون حجم المجتمع كبيراً.

مزايا وعيوب العينة العشوائية البسيطة :

تتميز العينة العشوائية البسيطة بسهولة الاختيار وتمثل أهم عيوبها فيما يلى:

* لا تضمن العينة العشوائية البسيطة تمثيل كل مجموعة من مجموعات أو طبقات المجتمع، خاصة إذا كان هذا المجتمع يتسم بعدم التجانس من حيث الظاهرة موضع الدراسة، فإذا كان لدينا مجتمع من الذكور والإناث (١٠٠٠ مفردة) ويشكل الذكور ٤٠٪ والإناث ٦٠٪ كما فى مجتمع كلية ما أو العكس كما فى كلية أخرى مختلفة التكوين حيث يشكل الذكور حوالى ٨٥٪ والإناث ١٥٪ واختيرت عينة عشوائية بسيطة لدراسة العلاقة بين النوع ومشاهدة التلفزيون أو التردد على المسرح، فقد لا يتم تمثيل الجنسين فى العينة بنفس النسبة فى المجتمع الأمر يؤدى إلى التحيز لنوع على حساب النوع الآخر.

* صعوبة اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع كبير.

* يؤدى انتشار مفردات المجتمع انتشاراً واسعاً كما فى المناطق الصحراوية ووقوع بعض المفردات فى أماكن نائية واحتمال اختيار بعض هذه المفردات فى العينة العشوائية البسيطة يؤدى إلى زيادة تكاليف البحث.

٢- العينة العشوائية المنتظمة:

يرى علماء الإحصاء - وهم أصحاب الفضل الأول فى تطوير نظريات العينات - أن العينة العشوائية المنتظمة تمتاز بسهولة اختيار مفرداتها وقلة تكاليفها خصوصاً فى المجتمعات الكبيرة، حيث يتم تقسيم المجتمع الأصلى إلى مجموعات متساوية فى العدد أو الفئات مع مراعاة أن اختيار وحدات العينة يتم عشوائياً من بين وحدات المجموعة الأولى ثم بعد ذلك يتم اختيار بقية الوحدات بشكل منتظم.

فإذا أردنا إجراء دراسة على مجتمع قسم الإذاعة بكلية الإعلام أو شعبة الدراما أو شعبة التمثيل أو شعبة الديكور بمعهد الفنون المسرحية وكان المجتمع يتكون من ١٠٠٠ مفردة (ألف مفردة) وكان حجم العينة التي ستختار هو $n = 100$ مفردة فإن المجتمع ينقسم إلى $1000 \div 100 = 10$ مجموعات متتالية كل منها ١٠ وحدات، وإذا اختيرت الوحدة الأولى عشوائياً من وحدات المجموعة الأولى، وكانت هذه الوحدة رقم ٩ مثلاً، فإن الوحدات التالية التي تضم إلى العينة هي الوحدات التي يكون ترتيبها $9 + 10 = 19$ ، $19 + 10 = 29$ ، $29 + 10 = 39$ أى مفردات العينة ستكون ٩، ١٩، ٢٩، ٣٩، ٤٩، ٥٩، ٦٩، ٧٩، ٨٩، ٩٩... وهكذا.

أوجه الاختلاف بين العينة العشوائية البسيطة والعينة العشوائية المنتظمة:

* يتم إختيار جميع مفردات العينة العشوائية البسيطة عشوائياً، بينما فى العينة المنتظمة يتم اختيار المفردة الأولى فقط بطريقة عشوائية حيث يتحدد بعد اختيار الباحث للمفردة الأولى فى العينة اختياره لبقية المفردات عكس العينة العشوائية البسيطة التى يكون اختيار كل مفردة من مفرداتها مستقلاً عن اختيار المفردات الأخرى.

* قد يختار الباحث فى العينة العشوائية رقمين متتاليين (٨، ٩) ولكن هذا لا يحدث مطلقاً فى العينة المنتظمة.

مزايا وعيوب العينة العشوائية المنتظمة:

تتميز العينة العشوائية المنتظمة بأنها - كما سبق القول - أسهل فى اختيار مفرداتها مقارنة بطريقة العينة العشوائية البسيطة إذ تتحدد جميع مفردات العينة بمجرد تحديد ف (طول الفئة) واختيار المفردة الأولى من بين مفردات المجموعة الأولى عشوائياً.

وتتمثل أهم عيوب العينة العشوائية المنتظمة فيما يلى:

* لا تصلح فى الاختيار إذا كان أفراد المجتمع مرتبين فى قوائم بنظام خاص يزيد من فرص ظهور أفراد بذاتهم يختلفون عن غيرهم فى سمة من السمات المتصلة بموضوع البحث

مثل سمة التفوق الدراسى على سبيل المثال بحيث يرتب أفراد المجتمع فى قوائم حسب درجات الإمتحان، لذلك لا يفضل اتباع طريقة العينة المنتظمة إذا كان الإطار يعكس اتجاهات محددة للظاهرة موضوع الدراسة.

* كما يؤخذ على هذه العينة أن التحيز كثيرا ما يدخل فيها مما يبعدها عن أن تكون عينة عشوائية حقيقية، فلو افترضنا مثلا أنه طلب من القائمين بالبحث الميدانى أن يزوروا المساكن أرقام ٩، ١٩، ٢٩.. الخ. فى أحياء أو سكك أو بلوكات معينة، فهناك احتمال أن يترك بعض الباحثين الشقق التى تقع فى البدروم أو ملحقات الخدم أو الغرف أو العيش التى تقع فوق أسطح المنازل، وبالتالي فإن هذه العينة ستكون متحيزة لأنها ستضم عددا أقل من ذوى الدخول المنخفضة.

٣ - العينة الطبقية العشوائية:

توجد عدة شروط لابد من توافرها لاستخدام العينة الطبقية العشوائية منها:

* إمكانية تقسيم الإطار الكلى للمجتمع إلى إطارات فرعية، كل إطار يمثل مجموعة (طبقة) متجانسة، وتختلف كل مجموعة (طبقة) عن الأخرى من حيث الظاهرة التى يراد دراستها.

* معرفة حجم كل مجموعة (أو طبقة) معرفة جيدة إذ أن حجمها يدخل فى تقدير حجم العينة التى تسحب من كل طبقة، كما أن التقديرات التى ستسحب من كل مجموعة أو طبقة ستترجع بنسبة تلك الطبقة إلى حجم المجتمع للوصول إلى تقدير شامل للظاهرة فى المجتمع ككل.

مميزات العينة الطبقية العشوائية:

* تمتاز العينة الطبقية على العينتين: العشوائية البسيطة والعشوائية المنتظمة بدقة تمثيلها للمجتمع الأصلى بحيث يضمن الباحث ظهور وحدات من أى جزء من المجتمع تهمه دراسته.

* تساعد العينة الطبقيّة على تقليل التباين الكلى للعينة وذلك بتقسيم وحدات العينة بطريقة تجعل التباين داخل الطبقة أقل ما يمكن.

* يمكن الحصول على درجة عالية من الدقة فى النتائج باختيار عينة طبقية أصغر حجماً من العينة العشوائية البسيطة مما يعنى وفراً فى الوقت والتكاليف مع الأخذ فى الاعتبار أن دقة البيانات التى نحصل عليها من أية عينة يتوقف على حجمها وتجانس المجتمع.

مستويات اختيار العينات الطبقيّة العشوائية:

توجد ثلاثة مستويات لاختيار العينات الطبقيّة هى: التوزيع المتساوى والتوزيع المتناسب والتوزيع الأمثل على النحو التالى:

١/٣- التوزيع المتساوى:

يعتبر التوزيع المتساوى هو أدنى مستويات الدقة فى الاختيار، وفيه تقسم عدد مفردات العينة الكلية على طبقات المجتمع بالتساوى حتى لو اختلف عدد أفراد كل طبقة عن عدد الطبقة الأخرى فى هذا المجتمع، فعلى الرغم من أن الأثاث فى كليات وأقسام الإعلام يفوق عدد الذكور يمكن اختيار العينة الطبقيّة بأسلوب التوزيع المتساوى ٥٠٪ للإثاث و ٥٠٪ للذكور.

٢/٣- التوزيع المتناسب:

يمكن توضيح نموذج لاستخدام أسلوب التوزيع المتناسب كما يلى:

إذا كان المجتمع الذى يجرى عليه البحث مكوناً من ١٠٠٠ حالة موزعة على الطبقة الأولى ٥٠٠ والطبقة الثانية ٣٠٠ والطبقة الثالثة ٢٠٠ وكان حجم العينة مثلاً مائة حالة فإننا نوزعها بأسلوب التوزيع المتناسب على الطبقات الثلاث - على التوالى - ٥٠ حالة من الطبقة الأولى، و ٣٠ حالة من الطبقة الثانى، و ٢٠ حالة من الطبقة الثالثة.

٣/٣- التوزيع الأمثل:

يكون أساس الاختيار فى أسلوب التوزيع الأمثل اعتبارين هما: حجم الطبقة فى المجتمع كما فى المستوى السابق، ومستوى التجانس حيث ينبغي ان نزيد من عدد أفراد الطبقة التى توجد اختلافات كبيرة بين مفرداتها ويعتمد هنا على الانحراف المعيارى كمقياس لعدم التجانس، فإذا كان لدينا مجتمع مكون من ثلاث طبقات على النحو التالى:

الطبقة الأولى حجمها ٥٠٠ حالة وانحرافها المعيارى ١.

الطبقة الثانية حجمها ٣٠٠ حالة وانحرافها المعيارى ٢.

الطبقة الثالثة حجمها ٢٠٠ حالة وانحرافها المعيارى ٣.

يكون اختيار عينة حجمها ١٠٠ فردا كالتالى:

$$\text{عدد حالات الطبقة الأولى} = \frac{1 \times 500}{(3 \times 200) + (2 \times 300) + (1 \times 500)} \times 100 = 30$$

$$\text{عدد حالات الطبقة الثانية} = \frac{2 \times 300}{(3 \times 200) + (2 \times 300) + (1 \times 500)} \times 100 = 35$$

$$\text{عدد حالات الطبقة الثالثة} = \frac{3 \times 200}{(3 \times 200) + (2 \times 300) + (1 \times 500)} \times 100 = 35$$

٤- العينة الثابتة أو الدائمة:

تبدأ العينة الثابتة بالاختيار العشوائى من المجتمع، ثم تجمع بيانات من هذه العينة على فترات منتظمة سواء بالبريد أو المقابلة الشخصية لأفراد العينة.

وبصفة عامة تفيد هذه العينة فى دراسة التباين والتغيير فى الاتجاهات أو السلوك، وفى دراسة الأثر الناتج عن مؤثرات متغيرة، وفى تطبيق ذلك قد نختار عينة ونسألها دوريا عن آرائها فى بعض البرامج أو الحملات الإعلامية أو المسرحيات أو الأفلام أو القرارات والسياسات الاقتصادية أو الاجتماعية.

ومن أشهر تطبيقات هذا الأسلوب من المعاينة ما تتبعه هيئة الإذاعة البريطانية فى الحصول على آراء عينات من مستمعيها ومشاهديها، ولديها عينتان للرجوع إليهما: الأولى قوامها ٢٠٠٠ عضو يمثلون مجتمع المشاهدين، والثانية قوامها ٤٠٠٠ حالة يمثلون مجتمع المستمعين.

وتحرص هيئة الإذاعة البريطانية فى اختيارهم على أن يكونوا ممثلين للمجتمع والخدمات الإذاعية والتلفزيونية ويستمر الرجوع إلى عينة المستمعين لاستطلاع آرائهم لمدة ١٥ شهرا بينما تنخفض هذه المدة إلى ستة شهور بالنسبة لعينة المشاهدين، والمتبع أن يرسل إلى كل عضو أسبوعيا مجموعة من الاستبيانات عن عدد من البرامج ليقوم العضو بإستيفاء بياناتها، ويجد العضو عادة مع كل سؤال بدائل للإجابة ليختار منها ما يتوافق مع رأيه مما ييسر له إبداء الرأى، وفى نفس الوقت يساعد ويعجل بعملية التفرغ والتحليل كما يوجد فى نهاية معظم الأسئلة فراغات للتعقيب يستخدمها من يريد أن يسهب، ويسهل هذا النوع من العينات من متابعة الرأى العام بأقل التكاليف وأيسر السبل.

وفيما يلى إستعراض موجز لمزايا وعيوب العينات الثابتة أو الدائمة.

مميزات العينات الثابتة:

* السرعة فى إجراء البحوث، فالعينة جاهزة، وسبق للباحثين معرفة مفرداتها ولن يضيق وقتهم فى البحث عن العناوين مما يجعل لكل باحث خطة للعمل الميدانى لتطبيق الاستطلاعات أو الدراسات فى أقل وقت ممكن.

* الحد من التكاليف التى تدفع باستمرار لسحب عينة جديدة فى كل مرة يجرى فيها بحث، بالإضافة الى توفير الوقت اللازم لاستخدام مفرداتها.

* تحقيق الثقة بين الباحثين وأفراد العينة وتدريبهم على عملية التعبير الدقيق، وقد تنشأ علاقة بين الباحث والمبحوث ومن مهمة الباحث أن يجعلها حسنة.

* تكاد تكون هذه العينة الوحيدة ذات الكفاءة التى تمكن من دراسة التغيير فى عادات وأنماط التعامل مع وسائل الإعلام والفنون بالنسبة للأحداث أو الموضوعات ذات الامتداد الزمنى كالسياسات الاقتصادية والاجتماعية.

* ويمكن أن تقيس هذه العينة نتائج إدخال مؤثر ما لتعديل الرأى فيما يعرف بتصميم القياس القبلى البعدى بدون مجموعة ضابطة.

* تنفيذ هذه العينة فى تحديد الترتيب الزمنى للمتغيرات، وهو اعتبار مهم فى التحليلات السببية ما دام «السبب» يسبب «الأثر».

عيوب العينات الثابتة:

* يتحول أفراد العينة الدائمة - بمرور الوقت وتدرجيا - إلى نقاد أكثر منهم مواطنين عاديين.

* قد يتمسك الفرد فى العينة الدائمة بما سبق أن أدلى به من آراء على الرغم من أنه يحتمل أن يكون قد أثرت على عاداته وآرائه الوسائل الإعلامية أو التجربة ذاتها أو الحملة الإعلامية كحملة الجفاف أو ترشيد استهلاك المياه أو المحافظة على البيئة أو تنظيم الاسرة أو القيد فى جداول الانتخاب..... إلخ.

٥ - العينة متعددة المراحل:

يصعب اختيار عينة عشوائية بسيطة أو عينة عشوائية منتظمة أو أخرى طبقية لدراسة خصائص وتوزيع ظاهرة ما فى مجتمع كبير لعدة أسباب منها:

* عدم توافر حصر كامل لجميع المفردات واجبة الدراسة.

* ارتفاع التكاليف لمعاينة أفراد متفرقين متباعدين.

* صعوبة الإدارة والإشراف على بحث يضم مفردات متفرقة.

ولتوضيح أسلوب سحب العينة العشوائية المتعددة المراحل: نفترض أنه يلزمنا إجراء دراسة على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من أطفال القاهرة فإنه يمكن فى هذه الحالة إختيار العينة على مرحلتين: يتم تركيز البحث فى المرحلة الأولى فى بعض الأحياء أو أقسام الشرطة بالقاهرة ونختارها اختيارا مناسباً (عشوائيا بسيطا أو طبقيا عشوائيا).

وننتجه فى المرحلة الثانية إلى القوائم المسجل بها أسماء سكان هذه الأحياء أو الأقسام المختارة وتُختار العينة المطلوبة من هذه القوائم بطريقة من الطرق التى سبق شرحها.

ثالثا: تعريف بعض المصطلحات العلمية المستخدمة فى بحوث العينات عند قياس الرأى العام:

(أ) **المجتمع:** إن المجتمع هو جميع الوحدات التى يرغب الباحث فى دراستها، فقد يكون مجموعة من البشر إذا كان موضوع البحث: دراسة حجم الأسرة وعلاقته بمستوى الدخل مثلا، وقد يكون سكان مدينة ما أو قرية ما. ويكون المجتمع فى تحليل المحتوى هو جميع الاعداد التى صدرت من الصحيفة أو مجموعة الصحف التى يتم اختيارها خلال فترة الدراسة أو جميع البرامج الإذاعية أو التلفزيونية أو جميع الأفلام أو المسرحيات التى أذيعت أو عرضت خلال فترة التحليل أو جميع مراسلى الرأى العام الذين يتولوا رصد الشائعات فى كل المناطق أو المحافظات أو مراكز الإعلام الداخلى.

(ب) وحدات المعاينة: إن وحدات المعاينة هي الوحدات التي يقسم المجتمع على أساسها بفرض اختيار العينة، وعند اختيار العينة تعتبر كل وحدة من تلك الوحدات وكأنها مفردة قابلة للتقسيم. وقد يتم تقسيم المجتمع إلى وحدات معاينة على أسس طبيعية كالأسرة أو الوحدة السكنية أو وحدة الإنتاج، وقد يتم التقسيم على أسس فرضية باستخدام مساحات محددة على الخرائط مثلاً.

ووحدة المعاينة تختلف عن الفرد أو المفردة. فقد تكون وحدة المعاينة مجموعة من الأفراد والأسر وقد تكون مجموعة من المساحات المزروعة مثلاً.

كما قد يختلف حجم وحدة المعاينة من طريقة للمعاينة إلى طريقة أخرى، ففي العينات متعددة المراحل مثلاً يتم عادة اختيار وحدات معاينة أكبر حجماً في المرحلة الأولى ثم يصغر حجم وحدة المعاينة تدريجياً عند المراحل التالية:

وبالنسبة لتحليل المحتوى فإن وحدات المعاينة هي جميع الوحدات التي يتكون منها مجتمع البحث فكل عدد من كل صحيفة تم اختيارها، وكل كتاب أو وثيقة أو شائعة أو مطبوع أو برنامج أو فيلم أو مسرحية أو مسلسل أو إعلان خاضع للتحليل هو وحدة معاينة.

(ج) الإطار: هو قائمة أو خريطة أو أى وسيلة أخرى تحتوى على جميع وحدات المعاينة للمجتمع موضع الدراسة.

- ولا يصلح التلفون كإطار لاختيار عينة للبحوث الإعلامية والفنية إذ أن هناك الكثير من الأفراد ليس لديهم تلفونات، ولكنهم يستمعون إلى الراديو ويشاهدون التلفزيون ويترددون على المسرح.

- كما لا تصلح جداول القيد في الانتخابات كإطارات لأنها لا تشمل من تقل أعمارهم عن ١٨ سنة، بينما قد تستهدف التعرف على عادات وأنماط تعامل الأطفال مع برامج الأطفال، أو مدى ترددهم على مسرح العرائس كما أن الحد المتعارف عليه لبحوث المستمعين والمشاهدين ١٥ سنة فأكثر.

- كذلك لا تصلح سجلات الحياة الزراعية لإجراء دراسة على الريفيين حيث لا يمتلك كل الريفيين الأراضي التي تتيح لهم الانضمام لهذه السجلات .
- وكذلك لا تصلح دفاتر المرور المقيد فيها أرقام السيارات، كإطارات لبحوث الرأي العام والإعلام فليس كل الناس يمتلكون سيارات.. وهكذا.

ويختلف الإطار من عينة إلى أخرى حسب طريقة المعاينة، ففي العينات متعددة المراحل يوجد إطار لكل مرحلة من مراحل الاختيار.

ومن المهم دراسة الإطار قبل اختيار العينة إذ أن تأثيره واضح على مدى دقة التقديرات حيث يؤدي استخدام إطار غير شامل لجميع وحدات المعاينة إلى اغفال اختيار بعض الوحدات وعدم تحقيق الأسس العشوائية السليمة في الاختيار وهذا ما يحدث عادة - بالإضافة للنماذج السابقة - عند استخدام خرائط أو إحصائيات أو قوائم غير حديثة.

ويكون الإطار في بحوث تحليل المحتوى هو جميع وحدات المعاينة التي يعتبرها الباحث في متناول يده، أي الوحدات المتاحة التي يمكن حصرها وتطبيق الدراسة عليها نظرا لصعوبة الوصول إلى جميع وحدات المجتمع في بعض الحالات لفقد بعض أعداد الصحف أو عدم وجود تسجيلات متاحة من بعض البرامج أو الأحاديث أو المسلسلات الإذاعية والتليفزيونية أو الأفلام السينمائية أو المسرحيات مما يؤدي إلى اختلاف الإطار - في مثل هذه الحالات - مع المجتمع.

شروط الإطار الجيد لعينات بحوث الرأي العام:

وتوجد عدة شروط يجب توافرها في إطار العينة الجيد لبحوث الرأي العام منها:
الكفاية.. الكمال، والدقة، على النحو التالي:

١- الكفاية:

يعنى شرط الكفاية أن يتضمن إطار العينة كافة الفئات التي تخدم أهداف البحث، فليس من المقبول في دراسة اتجاهات الصحف أراء فئة أو قضية معينة الاكتفاء بالصحف العامة دون الصحف الاقليمية أو صحف الحرب الحاكم دون الصحف المعارضة أو دراسة

الإهتمام بالمرأة أو المسرح فى الصحف النسائية أو المجلات الفنية دون الصفحات والأبواب المتخصصة فى الصحف والمجلات العامة حول المرأة أو المسرح. أو الشائعات فى عدة محافظات دون باقى المحافظات.

٢- الكمال:

إن القاعدة الأساسية فى الإطار هى الحصول على كل المفردات، حيث لا يمكن الاكتفاء بالقوائم المنقوصة من الصحف أو البرامج نتيجة التقادم التاريخى لهذه القوائم أو سقوط بعض المصادر منها أو استبعاد بعض الشائعات لوصولها غير واضحة عبر الفاكس لأن ذلك يؤدى إلى التحيز غير المقصود فى اختيار العينة.

٣- الدقة:

يوفر التنظيم والدقة فى عرض المصادر وتصنيفها طبقاً للمعايير المختلفة على الباحث الوقت فى اختيار العينة.

(د) أخطاء العينات فى بحوث الرأى العام

تنقسم أخطاء العينات فى بحوث الرأى العام إلى نوعين هما: أخطاء التحيز وأخطاء المعاينة على النحو الآتى:

(١/د) أخطاء المعاينة:

تتمثل أهم الأسباب التى تؤدى إلى أخطاء المعاينة فى بحوث الرأى العام فيما يلى:

* صغر حجم العينة: فكلما كبرت العينة صغرت - بالتالى - أخطاء المعاينة وتأكدت الثقة أكثر فى النتائج ما دام الباحث يتبع الخطوات العلمية فى التصميم والتنفيذ إلا أن ذلك أيضا يزيد من نفقات البحث، وعلى مصمم البحث أن يراعى ذلك فإنه فإنه مقدرة فى هذا الصدد،

* عدم مراعاة احتمالات عدم الاستجابة: فإذا إردنا إجراء بحث على ٢٠٠٠ حالة،

وكان تقديرنا إن ٢٠٪ من الحالات لن تستجيب فإنه من المناسب أن نزيد حجم العينة إلى ٢٥٠٠ حالة.

* عدم مراعاة تباين المجتمع وطريقة الاختيار وأسلوب حساب النتائج مما توضحه تفصيلا نظريات علم الإحصاء.

(٢/د) أخطاء التحيز:

تتمثل أهم الأسباب التى تؤدى إلى أخطاء التحيز فى: عدم صلاحية اطار العينة، تحيز الباحث نفسه فى اختيار الحالات التى تروقه، فشله فى الحصول على نسبة ملحوظة من الإجابات، وعدم استخدامه الطرق الصحيحة فى حساب التقديرات.

مصادر الفصل السابع ومراجعته

المصدران الرئيسيان لهذا الفصل:

(أ) محاضرات ومحارب المؤلف فى مجال رصد الرأى العام العُماني بالعينة خلال السنوات العشر التى أمضاها مستشاراً للرأى العام وبحوث المستمعين والمشاهدين بوزارة الإعلام العمانيّة .

(ب) كتب المؤلف الآتية:

- الأسلوب الإحصائي واستخداماته فى بحوث الرأى العام والإعلام (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٣) ص ١٣٧-١٥٨.
- الأسلوب العلمى فى البحوث الإعلامية. (القاهرة: مطبعة الهانى، ١٩٨٩).
- بحوث الإعلام والرأى العام: الأسس النظرية والجوانب المنهجية والإجرائية - طبعة تجريبية (القاهرة: دار الهانى للطباعة، ١٩٩٢).
- بحوث المستمعين والمشاهدين فى الوطن العربى. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٢).
- التجربة البحثية المصرية فى مجال الإذاعة والتلفزيون (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٠).
- دراسات فى الإعلام العماني. ٤ مجلدات (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٥).

(ج) المراجع:

- أحمد عبادة سرحان. *العينات* (القاهرة: د.ن، ١٩٨٠).
- جلال مصطفى الصياد، مصطفى جلال مصطفى. *المعاينة الإحصائية* (القاهرة: مكتبة عين شمس، د. ت).
- سمير محمد حسين. *بحوث الإعلام*. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥).
- سمير محمد حسين. *تحليل المضمون*. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣).
- عبد الرازق أمين أبو شعر. *العينات وتطبيقاتها فى البحوث الاجتماعية*. (الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٩٩٧).
- عبد العظيم الحسن محمد نصر. *إستخدام العينات فى البحوث الميدانية*. (الرياض: معهد الإدارة، ١٩٨٢).
- عبد المعز عبدالرحمن. قياس الرأى العام بين العينات الإحتمالية وغير الإحتمالية. *فى: تلوذ قياس الرأى العام بمصر ١٠ - ١٢ مارس ١٩٨١*. ص ٢٧٥-٢٩٦.
- عبد المعز عبدالرحمن. "مذكرات فى مناهج البحث" غير منشور (القاهرة: كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ١٩٨٨).

- عبد المعز عبدالرحمن. **مناهج وتقنيات البحوث الإذاعية والتلفزيونية**. **فى: مجلة البحوث**، العدد ١١، مايو ١٩٨٤. ص ٧٤-٩٢.
- عبد المعز عبدالرحمن. **المناهج والأدوات المستخدمة في بحوث المستمعين والمشاهدين في ضوء التجارب العملية في المنطقة العربية**. **فى مجلة البحوث**. العدد ٧، ديسمبر ١٩٨٢.
- عبد المجيد حمزة الناصر، عصرية ردام المرزوك. **العينات** (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٨٩).
- محمد عبد الحميد. **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**. (جدة: دار الشروق، ١٩٨٣) ص ٩٠-١٠٨.
- محمد الرفائي. **مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية**. (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٩).
- نادية حسن سالم. **مناهج البحث في علوم الإتصال الجماهيرى بين النظرية والتطبيق** (القاهرة: د.ن، ١٩٨٢).
- ناهد رمزى. **الرأى العام وسيكولوجيا السياسة**. مرجع سابق. ص ١٦٤-١٧٦.
- ناهد صالح وآخرون. **قياس الرأى العام فى المنهج والأخلاقيات**. مرجع سابق. ص ٧٣-١٧٢.

(د) المراجع الأجنبية:

- Cochran, W. **Sampling Techniques** . (N.Y.: Rinehart and Winston, 1976).
- Fisher, A. et al. **Hand book for Family Planning Operations Research** . (U.S.A.: The Population Council, 1983).
- Hilway, T. **Introduction to Research** (Boston: Houghton Mifflin Co., 1969).
- Katz, (ed): **Public Opinion and Propaganda** . (N.Y.: Holt Kinber, 1965).
- Mills, F. **Introduction To Statistics** (N.Y.: Herry Hott and Company, 1965).
- Sonim, M. **Sampling** (N. Y.: Simon and Schus, 1960).

الفصل الثامن

الملاحظة واستخداماتها في رصد الشائعات

وجمع بيانات بحوث الرأي العام

يهدف هذا الفصل إلى التعريف بالملاحظة كأهم أدوات وأساليب جمع الشائعات وبيانات بحوث الرأي العام من خلال العناصر الآتية:

أولاً: الملاحظة العلمية كأداة هامة في بحوث الرأي العام.

ثانياً: إيجابيات الملاحظة في جمع بيانات بحوث الرأي العام.

ثالثاً: عيوب الملاحظة كأداة لجمع البيانات في بحوث الرأي العام.

رابعاً: شروط الملاحظة الجيدة في بحوث الرأي العام.

خامساً: أنماط الملاحظة وأساليبها في بحوث الرأي العام.

سادساً: استخدامات الملاحظة في استطلاعات وبحوث الرأي العام.

مقدمه :

إن الملاحظة عملية مستمرة فى حياتنا اليومية، نلاحظ ثم نتخذ قرارنا فى ضوء ملاحظتنا، نلاحظ اشارة المرور ثم نتوقف أو نسير، نلاحظ حالة السحب ثم نرتدى الملابس الأنسب وهكذا.

وتعتبر الملاحظة من الوسائل التى عرفها الانسان واستخدمها فى جمع بياناته عن مجتمعه منذ أقدم العصور، وما زال يستخدمها فى جمع البيانات والحقائق التى تمكنه من تحديد مشكلة بحثه ومعرفة عناصرها وتكوين فروضه وتحقيق هذه الفروض والتأكد من صحتها، فالملاحظة وسيلة صالحة لادراك وفهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإعلامية.

أولاً : الملاحظة العلمية كمأداة لجمع المعلومات فى بحوث الرأى العام :

تعتبر الملاحظة أداة علمية لجمع المعلومات والبيانات فى استطلاعات الرأى العام اذا توافرت لها عدة شروط منها : ان يكون لها غرض بحثى عميق وليس لمجرد فضول أو استطلاع غير هادف، وان توضع لها خطة منتظمة، وان تسجل الملاحظات تسجيلاً دقيقاً، وتخضع لمراجعات وضوابط تكفل الثقة فى نتائجها.

ثانياً : ايجابيات الملاحظة فى جمع بيانات بحوث الرأى العام :

تتميز الملاحظة بعدة ايجابيات أهمها : انها تمكن الباحث من تسجيل السلوك الملاحظ وقت حدوثه مباشرة، وبذلك يقل فيها الاعتماد على الذاكرة وتسلم من تحريفها، كما ان كثيراً من الموضوعات مثل الشائعات والنكت والعادات الاجتماعية وطرق التعامل بين الناس وبعض عادات الناس وبعض عادات التعرض لوسائل الاعلام يكون من الأفضل رصدها عن طريق الملاحظة اذا اريد الكشف عن خصائصها، كما تسهم الملاحظة فى التعرف على ردود الفعل بالتعبير الحركى؛ ومن أمثلة ذلك الربط بين البرنامج وتركيز الانتباه إليه وقدرة رجل الاعلام على شد المثلقي إليه، وقياس الأثر الانفعالى الظاهرى لبعض البرامج وتغيير مستمع لمحطات الاذاعة كمظهر للعزوف عن برنامج ما والبحث عن آخر أفضل،

كما انها لا تتطلب من الأشخاص موضع الملاحظة ان يقرروا شيئا وهم فى الكثير من الأحيان قد لا يعلمون انهم موضع الملاحظة، وبذلك تتلخص الملاحظة من عيوب المقابلات والاختبارات والتجارب التى قد يتردد الناس فى الاسهام فيها أو فى الاجابة على اسئلتها أو قد يضيّقون بها أو لا يجدون لها متسعا من الوقت.

ومن المعروف ان هناك بيانات لا تجمع الا بطريقة الملاحظة كالشائعات، كذلك هناك ظروف يواجه الباحث فيها المقاومة أو الرفض من جانب المبحوث فمن الناس مثلا من بغضبهم ان يسألوا دون غيرهم وهناك من يرفضون ان يكونوا موضع دراسة ويبحث، ولو ان الملاحظة قد لا تأتى هنا بما تأتى به الأسئلة من معلومات الا انها قد تغطى الجوانب الهامة التى لا يتمكن الاستبيان من الوصول إليها.

وتمكن الملاحظة من الحصول على معلومات وبيانات حول سلوك من لا يستطيعون التعبير عن انفسهم قولاً أو كتابة كالأطفال والبهائم، كما تفيد الملاحظة فى دراسة الأثر الانفعالى لبعض البرامج التليفزيونية فى محيط قطاع هام من قطاعات الرأى العام التوعى: الأطفال.

كذلك تعتبر الملاحظة اداة صالحة لقياس فاعلية العملية التربوية فى تحقيق الأهداف والغايات المرسومة لها، حيث يمكن عن طريق الملاحظة رصد آراء وسلوك التلاميذ وتصرفاتهم ومعاملاتهم كأن يدرك الباحث أو الملاحظ مدى اكتسابهم لكثير من الصفات الاجتماعية والنفسية كصفة التعاون وصفة الثقة بالنفس وروح المبادرة وغيرها من الصفات التى تسعى التربية الصالحة إلى غرسها فى نفوس الشباب والنشئ. والتى لا يمكن تقييدها بصورة مرضية بالطرق والاختبارات التى تعتمد على الورقة والقلم وما يذكر فى هذا الصدد ان التليفزيون المصرى أجرى دراسة باستخدام الملاحظة حول التليفزيون المدرسى تعد من أحسن دراسات استطلاع الرأى العام النوعى - الطلاب - منهجيا، وتوصلت إلى العديد من النتائج الهامة باستخدامها هذه الأداة المنهجية لرصد آراء واتجاهات وسلوك المبحوثين.

وتحقق الملاحظة المطابقة بين القول والفعل وذلك عندما يحتاج الباحث للتأكد من صدق ما يدلى به المبحوث باستخدامه أسلوب الملاحظة كأن يقول المبحوث انه يتابع البرامج

الصحية ويطبق ارشاداتها ويستفيد منها بينما تظهر ملاحظة الباحث غير ذلك فيما يبدو له من مشاهدته للمستوى الصحى للمبحوث ومستوى نظافة المنزل وباقي أفراد الأسرة ولذلك كثيرا ما تكشف الملاحظة عن إدعاءات كان يمكن ان تؤثر على الناتج العام لمبحوث واستطلاعات الرأى العام.

ثالثاً : عيوب الملاحظة كأداة لجمع البيانات في بحوث الإعلام :

ورغم هذه المميزات الا انه توجد مجموعة عيوب تنسم بها الملاحظة ينبغي التعرف عليها لتلافيتها ومن أهمها : صعوبة التنبأ مقدما بوقوع حادث معين ونجد فى معظم الحالات يجب علينا أن ننتظر حدوث الظاهرة لنلاحظها وحتى فى الظواهر التى تحدث فى حياتنا اليومية قد يفاجأ الباحث بعوامل طارئة تحول دون متابعتها أو ملاحظتها وهكذا تكون الملاحظة مضیعة للوقت من ناحية ومكلفة من ناحية أخرى، وكذلك لا تفيد الملاحظة فى التوصل إلى بيانات عن المعتقدات والدوافع، ولا تحجب بشئ صريح عن الماضى لاستحالة التطبيق العملى للملاحظة أشياء حدثت فى الماضى، كما يصعب تمثيل العينة التى تجرى عليها الملاحظة للمجتمع كله، وبالتالى لا يمكن تعميم نتائجها وهو ما يستهدف أساسا من اجراء استطلاعات الرأى العام، كما يصعب تطبيقها على عينات كبيرة من الجماهير لانها تفيد أكثر فى دراسة الأفراد أو المجموعات الصغيرة ونحن فى استطلاعات الرأى العام نتعامل مع جماهير عديدة ومتنوعة.

ويضاف إلى ما سبق انه يندر ان تخلو الملاحظة من التحيز فالنتائج التى نصل إليها عن طريقها يغلب عليها الطابع الشخصى إلى حد كبير، لان كل فرد منا يلون الأمر الحسى بطابعه الخاص ولذلك تختلف نتائج الملاحظة باختلاف الملاحظين من حيث قوة أو ضعف حواسهم، ومن حيث قدرتهم أو عجزهم على تأويل هذه الملاحظات تأويلا علميا صحيحا، كما ان الملاحظين ليسوا سواء من حيث: السرعة أو البطء فى تسجيل الظواهر أو من حيث الدقة أو المهارة فى ادراك التفاصيل الجوهرية وتمييزها عن غيرها ولا يقف الأمر عند هذا الحد فانه من الممكن ان تختلف النتائج التى ينتهى إليها ملاحظ واحد من حيث الدقة

والضبط ذلك لان مقدرة المرء على الملاحظة العلمية الدقيقة المضبوطة تختلف من وقت إلى آخر باختلاف حالته النفسية.

رابعاً : شروط الملاحظة الجيدة في بحوث الرأي العام :

ولذلك اجتهد الباحثون في صياغة شروط تمكن من إنجاز ملاحظة جيدة أهمها : انه يجب ان تكون الملاحظة شاملة كاملة، بمعنى انه من الواجب ان يلاحظ المرء كل العوامل التي قد يكون لها أثر في إحداث الظاهرة، لأن اغفال بعض العوامل قد يؤدي أحياناً إلى عدم معرفة بعض الظواهر من حيث العوامل التي أدت إلى إيجادها فعلاً أو من حيث ارتباطها بغيرها، ويجب الانتباه الدقيق اثناء الملاحظة لأهم العوامل والجوانب التي توضح الظاهرة محل الملاحظة، كما يجب تهيئة كافة الظروف الممكنة لتحقيق الادراك الحسى الدقيق ولذلك يشترط ان يكون الملاحظ متمتعاً بحواس سليمة تمكنه من ملاحظة ما ينتجه إلى ملاحظته ملاحظة دقيقة وان يكون خالياً من المعوقات الخلقية للحواس كالعمى الكلى أو الجزئى أو الصم الجزئى... إلخ، وان يكون خالياً من المعوقات الزمنية التي ترجع إلى تعب طارئ أو تناول بعض العقاقير... إلخ، وكذلك يجب ان تكون الأشياء المراد ملاحظتها مما يمكن ويسهل ادراكه حسياً من حيث حجمه ودرجة ثباته وتنظيمه وشدته وبعدده وسرعته... إلخ، وعلى الملاحظ ان يتفرغ اثناء عملية الملاحظة والا يكون لديه اثنائها أى شاغل آخر سوى اتخاذ الحيلة تجاه اخطاء الملاحظة التي قد تحول دون ادراك الظاهرة، والاستعانة بالاجهزة والآلات والمعدات الحديثة كلما قصرت الحواس المجردة عن الادراك الدقيق لسد نقص الحواس وتقويتها أو اكتشاف ظواهر لا يمكن ان تكتشف بالحس المجرد وان يتلقى الملاحظ تدريباً جاداً على عملية الملاحظة لتنمية قدراته ومهاراته، فالملاحظة فن تزيد درجة دقته عن طريق التدريب الجاد والممارسة الواعية التي تتسم بالاصرار والمثابرة من خلال الدورات التدريبية التي تنظمها الجهات الاكاديمية ومراكز بحوث الرأي العام.

خامساً : انماط الملاحظة واساليبها في بحوث الرأي العام :

يختلف المتخصصون في مجال استطلاع الرأي العام في تحديد انماط الملاحظة

وأساليبها إلا ان الاتجاه الغالب يرى ان الملاحظة تنقسم إلى قطين أساسيين أولهما يعرف بالملاحظة البسيطة وثانيهما يعرف بالملاحظة المقننة مع توافر صور وأساليب لكل من النمطين تمكن من تحقيق الأهداف المرجوة من عملية الملاحظة.

الملاحظة البسيطة: ويقصد بها ان تتم عملية ملاحظة الظواهر وهى فى حالتها التلقائية دون تعمد أو ضبط علمى بمعنى ملاحظة الظواهر من خلال ظروفها الطبيعية دون إستخدام لأى نوع من أنواع العد والقياس وأهم أساليب هذه الملاحظة البسيطة: الملاحظة بالمشاركة والملاحظة بغير المشاركة وتعرف الملاحظة بالمشاركة والمفيدة فى مجال رصد الشائعات بانها تلك التى تمكن الباحث من ان يحيا وسط الناس الذين يرغب فى ملاحظتهم ويتيح له ان يساهم فى مختلف أوجه النشاط للمبحوثين، ومن المقبول ان تكون معايشة الباحث لمجتمع بحثه لفترة مؤقتة محددة مسبقا وفقا لخطة البحث.

ومن الزم الأمور على الباحث الذى يرصد الشائعات من خلال أسلوب الملاحظة بالمشاركة ان يساير الجماعة أو المجتمع المبحوث كأى عضو بمعنى ان يخضع لنفس الظروف والمؤشرات التى يخضع لها مجتمع بحثه، وعليه الا يفصح عن شخصيته حتى لا يلجأ المبحوثون إلى تضليله أو اخفاء مشاعرهم وأنماط سلوكهم وعاداتهم فى التعرض لوسائل الاتصال أو ترديد الشائعات أو النكت.

أما الملاحظة بغير المشاركة فهى الملاحظة التى تتم دون ان يشترك الباحث بأى صور من الصور فى أى نوع من أنواع النشاط اليومى للمجتمع المبحوث ويرى الخبراء والمتخصصون فى استطلاعات الرأى العام ان الملاحظة بغير المشاركة كأسلوب من أساليب الملاحظة البسيطة تستخدم لملاحظة الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات ذات الاتصال المباشر ويزون كذلك ان لهذا الأسلوب ميزة تتمثل فى تمكين الباحث من ان يلاحظ السلوك كما يحدث فعلا فى الواقع وبصورة طبيعية.

أما الملاحظة المقننة: التى تشكل النمط الثانى من أنماط الملاحظة تختلف بالضرورة عن الملاحظة البسيطة ومحك الاختلاف الأساسى هو خضوع الملاحظة المقننة (للضبط العلمى)

وينسحب (الضبط) على عملية الملاحظة ككل بحيث يشمل كل الأطراف المشاركة فيها الباحثون والأفراد المبحوثون وموضوع الملاحظة والغايات التي تسعى إليها ، وكذلك الموقف الاجتماعي أو الاتصالي الذي يحتوى كل هؤلاء الأطراف جميعا .

ولقد شاع استخدام (الملاحظة المتقنة) في الدراسات التي تختبر فروضا سببية أو الدراسات التي تستهدف تقديم وصف دقيق لظاهرة ما من الظواهر التي تسعى استطلاعات الرأي العام إلى رصدها .

ومن أهم تلك الوسائل المستخدمة في الملاحظة المتقنة والتي لا تصلح لرصد الشائعات وإنما لقياس التأثيرات: مختلف أنواع التسجيلات الصوتية والمرئية أو كليهما معا كالصور الفوتوغرافية والتسجيلات الصوتية (الكاسيت) والتسجيلات الصوتية المرئية (الفديو كاسيت) علاوة على التسجيلات التقريرية التي يكتبها الملاحظون أولا بأول حول موضوع ملاحظتهم والتي تمكن من التعرف على مختلف العلاقات بين الظواهر محل الملاحظة واستثمار ذلك فيما بعد في المقارنات التي تجرى للتأكد من دقة المعلومات التي تم جمعها عن الظاهرة محل الملاحظة .

يضاف إلى ذلك ضرورة استعانة الباحثين من خلال عملية الملاحظة المتقنة ببعض وسائل العد والقياس التي تستهدف - بالدرجة الأولى - تمكين الملاحظ من وصف مشاهدته بطريقة عملية كمية والتعبير عن ملاحظاته بالأرقام قدر المستطاع .

سادساً : استخدامات الملاحظة في استطلاعات وبحوث الرأي العام :

استت أولى جماعات استطلاع الرأي العام على أساس الملاحظة في انجلترا عام ١٩٣٧ باسم (جماعة الملاحظة الجماعية) وأسسها كل من توم هاريسون - وكان عالما في أصول الأجناس - وشارل مادج - وكان صحفيا وشاعرا - واعتمدت هذه الجماعة منذ البداية على ملاحظين متطوعين استجابوا للفكرة كما شرحها صاحبها في الصحف ووصفها: بأنها الوصف الكامل والواضح بلغة بسيطة لكل ما يسمعه ويراه بالنسبة للمسألة التي يطلب منه جمع الآراء حولها ، وبلغ عدد هؤلاء الملاحظين في بداية الحرب

العالمية الثانية ١٥٠٠ ملاحظ تصلهم التعليمات مرة واحدة كل شهر، ونشرت بعض تقارير هذه الجماعة خاصة التى تناولت التغييرات التى طرأت على أفكار الناس فى بريطانيا وسلوكهم تحت تأثير الحرب وشملت ستة موضوعات هى: شراء الملابس بالبطاقات، الدعاية المحلية التى كانت توجهها الدولة للمواطنين داخل بريطانيا، مستقبل العاملين فى الانتاج الحربى، آمال المواطنين واحتياجاتهم بالنسبة لمشكلة الاسكان بعد الحرب، آراء الناس بالنسبة للمشكلات المترتبة على تسريح الجنود بعد نهاية الحرب وأخيرا استطلاع الرأى العام فى مشكلة قلة عدد المواليد وأثرها على تعداد بريطانيا بعد الحرب.

وعلى الرغم من ان هذه الطريقة تمكن من الوصول إلى نتائج هامة واستطاعت جماعة الملاحظة الجماعية فى بريطانيا - على سبيل المثال - القيام بأداء خدمات جليلة لبلادها والوصول إلى أحكام ونتائج موفقة فى مجالات استطلاع الرأى العام الا ان استخدام الملاحظة فى الوطن العربى قاصر على رصد الشائعات حيث اننا لم نجد من خلال حصرتنا لبحوث الاتصال العربية إلا دراسة واحدة اعتمدت على الملاحظة كأداة ضمن أدوات أخرى فى بحث متكامل عن التليفزيون المدرسى فى الوقت الذى اعتمدت عليها أكثر من ٢١٪ من بحوث الاعلام والرأى العام التى اجريت فى الولايات المتحدة الأمريكية حيث تبين من بعض هذه البحوث ان استخدام اداة الملاحظة بالمشاركة ادى إلى نتائج لا تختلف كثيرا عن النتائج التى توصلت إليها أدوات أخرى كالاستقصاء.

وأهم المجالات والبحوث التى يمكن ان تعتمد عليها الملاحظة كأداة لجمع البيانات فى بحوث الاتصال والرأى العام بالاضافة إلى رصد الشائعات والنكت السائدة التعرف على البيان الحقيقى فى المؤسسات الاعلامية وانماط تأثير التداخلات المختلفة فى صالة تحرير الأخبار وهى دراسات تتصل بحراس البوابة فى المؤسسات الاعلامية وعمليات اختيار الأخبار وتحريرها، وبحوث واستطلاعات الرأى العام التى تستهدف قياس التعرض لبرامج التليفزيون عن طريق تركيب أجهزة القياس الالكترونية بأجهزة الاستقبال التليفزيونية للتعرف على فترات التعرض والقنوات المفضلة وقياس مدى التعرض للاعلانات والمواد

والعناوين المنشورة في الصحف عن طريق تسجيل حركة عين القارئ بواسطة كاميرا خاصة، وملاحظة الصحف الأكثر اجتذابا لانتباه القراء في أماكن بيع الصحف، والتعرف على نوعيات قراءة الصحف والمجلات وذلك بتوزيع عدد من الباحثين (الملاحظين) على أماكن بيع الصحف لرصد نوعية قراءة كل صحيفة ومجلة بالاعتماد على الأوصاف الظاهرة (كالنوع والمرحلة العمرية والمظهر) بالإضافة إلى إمكانية ملاحظة سلوك قراءة المجلات في الأماكن العامة، واستخدام الملاحظة بالمشاركة مع طريقة المقابلة غير المقتنة برصد علاقات مندوبي الأخبار ببعض مصادر الأنباء في بيئة محلية والتعرف على مدى الاستماع لبرامج الراديو أو البرامج المفضلة وما يذكر في هذا الصدد تكليف إحدى هيئات البحث الأمريكية مجموعة من سائقي التاكسي بتسجيل ملاحظتهم عن سلوك الركاب عندما يدخلون إلى التاكسي والراديو مفتوح على إحدى المحطات، وكذلك التعرف على رد فعل الرأى العام حول الخطب والبيانات الهامة والمذاعة تليفزيونيا على الهواء عن طريق ملاحظين موزعين على مجموعة من الأماكن العامة - كالمقاهى والأندية - واستطلاع الرأى العام في الموضوعات التي قد لا يرغب الناس في التحدث فيها مجاهرة أو الاجابة على الأسئلة التي توجه اليهم بشأنها وتعد الملاحظة في رأينا انسب الطرق لاستطلاع الرأى العام في البلاد التي ترتفع فيها نسبة الأمية ويسود بين الجماهير أو بعض فئاتها الشك في كل ما له طابع رسمى.

وتوجد مجموعة من العوامل التي تزيد من فعالية استخدام الملاحظة في بحوث الرأى العام توصلنا إلى تحديددها من خلال خبرتنا العملية في هذا المجال منها:

- ضرورة توفير طرق ووسائل وأساليب تسمح برصد الظواهر بسرعة ودقه وايصالها في أسرع وقت إلى مركز قياس الرأى العام مما يستلزم في بعض الحالات تزويد الملاحظين بأجهزة الفاكس التي تمكنهم من سرعة إرسال ما يرصدونه من شائعات ونكت وظواهر.
- العمل على تقليل تحيز القائمين بالملاحظة وفي هذا الصدد نشير إلى استمارة موحدة لرصد الشائعات تتضمن بالإضافة إلى الشائعة السمات الديموقرافية المختلفة

لمروجيها ومكان رصدها مع التأكيد أنه فى بحوث الرأى العام: المهم الرأى لاصاحب الرأى.
(توجد الإستماراة بالنماذج التطبيقية).

- تدريب الباحثين سواء التدريب الجماعى للملاحظين أو استدعاء ملاحظ معين يوجد
قصور ملحوظ فى مجال محدد لديه لتدريبه تدريباً علمياً وعملياً فى هذا المجال. (وكان
ذلك أسلوبنا العملى فى هذا المجال).

- التأكيد على الملاحظين ألا يشعروا المجتمع الذى يتولوا رصد الشائعات والظواهر به
أنهم يقومون بهذا العمل حتى تكون تصرفات أفراد المجتمع عاديه.

مصادر الفصل الثامن ومراجعته

المصدران الرئيسيان لهذا الفصل:

(أ) محاضرات ومحارب المؤلف في مجال رصد الرأي العام العمانى بالعينة خلال السنوات العشر التى أمضاها مستشاراً للرأى العام وبحوث المستمعين والمُشاهدين بوزارة الإعلام العمانية .

(ب) كتب المؤلف الآتية:

- الأسلوب الإحصائى واستخداماته فى بحوث الرأى العام والإعلام (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٣) ص ١٣٧-١٥٨.

- الأسلوب العلمى فى البحوث الإعلامية. (القاهرة: مطبعة الهسانى، ١٩٨٩). ص ١٠٧-١٣٢.

- بحوث الإعلام والرأى العام: الأسس النظرية والجوانب المنهجية والإجرائية - طبعة تجريبية (القاهرة: دار الهانى للطباعة، ١٩٩٢).

- بحوث المستمعين والمُشاهدين فى الوطن العربى. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٢).

- التجربة البحثية المصرية فى مجال الإذاعة والتلفزيون (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٠).

- دراسات فى الإعلام العمانى. ٤ مجلدات (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٥).

(ج) المراجع:

- ابراهيم أبو لغد. *البحث الاجتماعى*. (سرس اللبان: مركز التربية الأساسية فى العالم العربى، ١٩٥٩).

- أحمد بدر. *أصول البحث العلمى ومناهجه* (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٢).

- جمال زكى. *أسس البحث الاجتماعى*. تأليف: جمال زكى، سيد يسن. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٦٢).

- زايد الحارثى. *بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات*. ط ١ (المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ).

- سعد لبيب. الملاحظة وأهميتها كطريقة للحصول على المعلومات فى بحوث الإعلام والرأى العام. *فنى: ندوة قياس الرأى العام فى مصر بالقاهرة* ١٠-١٢ مارس ١٩٨١ ص ٢٠٦-٢١٩.

- سعيد سراج. *مرجع سابق*. ص ١٥.

- سمير محمد حسين. *بحوث الإعلام*. مرجع سابق. ص ١٨٢-١٩٨.

- عبد المعز عبد الرحمن. البحوث الإعلامية التطبيقية ومشكلاتها *فنى: كتاب بحوث الإعلام فى الوطن العربى*. (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٠) ص ٨٣.

- محمد عبد الحميد. دراسة الجمهور فى بحوث الإعلام (مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية ١٩٨٧) ص ٢٤٧-٢٦٨.
- صلاح مخيمر وآخرون. سيكولوجية الإشاعة (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤) ص ٧.
- مختار محمد التهامى. الرأى العام والحرب النفسية. مرجع سابق. ص ٨٢-٨٤.
- نادية سالم. مرجع سابق. ص ٨٢-٨٥.

الفصل التاسع

تحليل المحتوى واستخداماته في بحوث الرأي العام

يهدف هذا الفصل إلى التعريف بتحليل المحتوى واستخداماته في بحوث الرأي العام من خلال العناصر الآتية :

أولاً: تعريف تحليل المحتوى.

ثانياً: استعمالات تحليل المحتوى.

ثالثاً: وحدات تحليل المحتوى.

رابعاً: فئات تحليل المحتوى.

خامساً: اعتبارات وشروط هامة في تحليل محتوى المواد الإذاعية والتلفزيونية بصفة عامة والموجهة للرأي العام بصفة خاصة.

سادساً: عوامل نجاح تحليل المحتوى في مجال بحوث الرأي العام.

مقدمه :

تشكل الرسالة أحد العناصر الهامة فى عملية الاتصال لأنها المضمون الذى يسعى القائم بالاتصال لتوصيله إلى الجمهور المستهدف.

ولذلك يعتبر تحليل المحتوى الوسيلة الأساسية للكشف عن المضمون والشكل وأشياء كثيرة تتصل بذلك المصدر وقدراته وشخصيته ودوافعه واتجاهاته وقيمه.

ولقد سجل النصف الأول من القرن العشرين جهود الباحثين الإعلاميين كرواد فى اكتشاف تحليل المحتوى وتطويره، فاتجه بعض الباحثين فى المجالات الأخرى إلى تطبيقه فى دراساتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأدبية.

وعرفت مصر - وبالتالى غيرها من الدول العربية - دراسات تحليل المحتوى منذ الستينيات وازدهرت استخداماته عاماً بعد عام، واعتمدت عليه مئات الرسائل والبحوث سواء بمفرده أو فى إطار منهجى متكامل يدرس الرسالة والمتلقى وأساليب الممارسة ويتأكد ذلك من استعراض محتويات بيبليوجرافيا دراسات الاتصال العربية التى أعدتها لليونسكو ومستخلصات بحوث المستمعين والمُشاهدين التى أعدتها للمركز العربى لبحوث المستمعين والمُشاهدين وغيرها من دراسات، مما يؤكد تزايد البحوث التى تستخدم تحليل المحتوى سواء فى الدراسات الإعلامية أو الاجتماعية والسياسية ودراسات الرأى العام بتحليل الشائعات والنكت والكتابات على الجدران وأعمدة وصفحات الرأى وبريد القراء المنشور والأهم بريد القراء غير المنشور... إلخ.

أولاً : تعريف تحليل المحتوى :

توجد عشرات التعاريف لتحليل المحتوى من أهمها تعريف بيرلسون بأنه أحد الأساليب البحثية التى تستخدم فى وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً وكمياً.

ويوضح قحزيف جانيس بشكل مفصل تحليل المحتوى لأنه فى رأيه الأسلوب الذى

يستخدم فى تصنيف وتبويب المادة الإعلامية، ويعتمد أساساً على تقدير الباحث - أو مجموعة البحث - ويقسم المحتوى على أساسه إلى فئات واضحة، وتحدد نتائج التحليل تكرارات ظهور وحدات التحليل فى السياق.

وتعرف دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية تحليل المحتوى بأنه أحد المناهج المستخدمة فى دراسة محتوى وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية وذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل وتقسيمها وتحليلها كمياً وكيفياً على أساس خطة منهجية منظمة.

ثانياً : استعمالات تحليل المحتوى :

وفقاً للنموذج المعروف: من ؟ يقول ماذا ؟ بأى وسيلة؟ ولن؟ وبأى تأثير يمكن حصر استعمالات تحليل المحتوى كما يلى:

١- من ؟

- بحوث تحديد النوايا والأهداف.
- بحوث تحديد الاتجاهات.
- بحوث الكشف عن المهارات.
- بحوث تحديد السمات الشخصية والاجتماعية.

٢- يقول ماذا؟

- بحوث الكشف عن وسائل الإتصال.
- بحوث الكشف عن السياسات والأهداف.
- بحوث الكشف عن الأنماط والمعايير الاتصالية.
- بحوث اكتشاف أساليب الممارسة.
- بحوث الكشف عن تدفق المعلومات.

- قياس درجة الانقراضية.

٣- لمن ؟

- دراسة الأنماط الثقافية والفكرية والعقائدية .
- دراسة التغيير فى هذه الأنماط.
- دراسة طرق تحقيق الغايات والأهداف.

٤- كيف ؟

- دراسة فنون الإقناع.
- دراسة اتجاهات حراس البوابة.

٥- بأى تأثير؟

- دراسة التفاعل والمشاركة.
- دراسة الاستجابة اللغوية.
- دراسة مراكز الاهتمام للمستقبل.
- تقويم السياسات والأهداف.

ثالثاً: وحدات تحليل المحتوى:

وحدة التحليل هى الشئ الذى نقوم حقيقه باحتسابه، وهى أصغر عنصر فى تحليل المضمون، وأكثرها أهمية، وأهم وحدات المحتوى خمس وحدات أساسية لتحليل الرموز اللفظية وهى:

١- وحدة الكلمة:

إن وحدة الكلمة أصغر وحدة من الوحدات المستعملة فى تحليل المحتوى وتتضمن الكلمة ومكوناتها كالجمل مرادفة لما أطلق عليه لازويل الرمز وليس المصطلح.

وتكمن صعوبة تحليل الكلمة فى حالة تعبيرها عن رمز أو فى حالة الكشف عن بعض المفاهيم المجردة: كالحرية أو الديمقراطية أو العدالة.

٢- وحدة الموضوع أو الفكرة:

تعتبر هذه الوحدة أكثر وحدات تحليل المحتوى استخداماً فى مادة الاتصال والشائعات والنكت.

والموضوع فى صورته المختصرة عبارة عن جملة بسيطة (مثلاً : فعل ومفعول) أو عبارة أو فقرة تتضمن الفكرة التى تدور حول مسألة معينة.

٣- وحدة الشخصية :

يكثّر استخدام وحدة الشخصية فى تحليل القصص والأفلام والتراجم... إلخ. ومن الأهمية التفرقة بين وحدتى : الشخصية والكلمة فى حالة الأشخاص حيث تستخدم وحدة الكلمة حينما نهتم بشخص معين لأنه يعبر عن فكرة أو اتجاه، بينما تهتم وحدة الشخصية بتحليل الشخصية وتطورها فى عمل أدبى أو فى التراجم والسير.

٤- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية :

إن الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية هى الوحدة التى يستخدمها منتج المادة الإعلامية لتقديمها إلى جمهوره ومن أمثلتها: الكتاب، الفيلم، العمود، المسلسلات، المسرحيات، البرنامج الرذاعى، البرنامج التليفزيونى، المقال، الشائعة... إلخ.

ويمكن تقسيم هذه الوحدة إلى أقسام فرعية، فالبرامج يمكن تقسيمها إلى: برامج ترفيهية، برامج طوائف. ويمكن تقسيم بعض هذه الفئات إلى أقسام فرعية أيضاً. وتقسم برامج الطوائف إلى برامج الأطفال، برامج العمال، برامج المرأة... إلخ.

٥- وحدة مقاييس المساحة والزمن:

يلجأ الباحث إلى بعض المقاييس المادية للتعرف على المساحة التى شغلتها المادة

الإعلامية المنشورة فى وسائل الإعلام المطبوعة أو الزمن الذى استغرقتة المادة الإعلامية المذاعة بالوسائل السمعية أو الوسائل السمعية المرئية للتعرف على مدى الاهتمام والتركيز بالنسبة للمواد الإعلامية المختلفة موضع التحليل وتكون عادة وحدة القياس بالنسبة للمواد المطبوعة السنتيمتر وبالنسبة للمواد المسموعة والمسموعة المرئية الثانية أو الدقيقة.

رابعاً : فئات تحليل المحتوى :

يمكن تقسيم فئات تحليل المحتوى إلى نوعين: فئة الموضوع (ماذا قيل؟) وفئة الشكل الذى قُدمت به المادة الإعلامية (كيف قيل؟) على النحو الآتى:

(أ) فئات الموضوع: ماذا قيل؟

١- فئة موضوع الاتصال :

تعتبر هذه الفئة أكثر فئات تحليل المحتوى انتشاراً وتحجيب على سؤال رئيسى: علام تدور مادة الاتصال؟ ويخلق الباحث فئات الموضوع الرئيسية والفرعية، فلا توجد فئات جاهزة، وكل بحث ينحت فئاته، فمثلاً فئة موضوع الشائعات تنقسم إلى الشائعات السياسية والاقتصادية، الدينية، الاجتماعية، الرياضية، الأدبية، الفنية... إلخ (انظر النماذج التطبيقية).

٢- فئة اتجاه مضمون الاتصال:

توضح فئة الاتجاه التأييد أو الرفض أو الحياد فى المضمون، أى مدى تأييد أو رفض قضية ما وتوجد عدة تقسيمات فى هذا الصدد منها:

- إيجابى، معتدل، سلبى.

- التسامح - الحرمان، إيجابى - سلبى.

ويحدد أستاذنا د. مختار التهامى فى كتابه الرائد: (تحليل مضمون الدعاية) أن مضمون الاتصال يكون إيجابياً عندما يعرض للموضوع بصورة مؤيدة ويتجنب النواحي السلبية مع التركيز على المستقبل المشرق والعكس صحيح، ويقدم نماذج للموضوعات

المؤيدة التى تعكس التضامن الاجتماعى والتعاون والاستقرار السياسى والاقتصادى بينما تتعرض الموضوعات غير المؤيدة لانعدام النظام والاستقرار والضعف والتفكك... إلخ.

٣- فئة القيم :

يطلق الباحثون على هذه الفئة تسميات عدة منها: الأهداف، الاحتياجات، وأيا كانت التسمية تستخدم فئة القيم للتعرف على الهدف أو القيمة التى يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها.

٤- فئة السمات :

تستخدم فئة السمات لوصف خصائص الأفراد للتعرف على خصائصهم: كالسن والنوع ومنطقة الإقامة والحالة التعليمية... إلخ. وهذه الفئة مفيدة فى معرفة خصائص مروجى الشائعات.

٥- فئة مصدر المعلومة :

تستخدم فئة مصدر المعلومة للكشف عن الشخص أو الجهة مصدر المعلومة أو الشائعة كالأشخاص، الصحف، وكالات الأنباء... إلخ.

٦- فئة الجمهور المستهدف :

تسعى فئة الجمهور المستهدف إلى التعرف على الجمهور الذى يستهدف القائم بالاتصال توجيه المادة الإعلامية له. ففى دراستنا لاتحاد الإذاعة والتليفزيون قسمنا الجمهور المستهدف فى برامج المرأة إلى: المرأة/ عام، الأسرة/ عام، المرأة الريفية، المرأة العاملة، المرأة البدوية، وربة البيت... إلخ.

وفى بحث التناول الإعلامى للمشكلة السكانية قسمت فئات الجمهور المستهدف إلى: عمال، فلاحين، المرأة، الأسرة، الشباب والجمهور العام.

وفئة الجمهور المستهدف من الشائعات يمكن تقسيمها إلى: المسئولين الحكوميين -

أعضاء الأحزاب - الأجهزة الرقابية، المواطن العادى والفئة الأخيرة يمكن تقسيمها فرعيا طبقا لأى معيار: المهنة (المزارعون، العمال... حالة العمل: يعمل/ عاطل)... إلخ.

(ب) فئات الشكل: كيف قيل؟

تضم فئات الشكل: كيف قيل؟ عدة فئات فرعية على النحو الآتى:

١- فئة شكل المادة الإعلامية :

تستخدم فئة شكل المادة الإعلامية للفرقة بين الأشكال والأنماط المختلفة التى تتخذها المادة الإعلامية على النحو الآتى:

- فى الصحف:

خبر، مقال افتتاحى، عمود، حديث، تحقيق، ندوة، إعلان، شعر، زجل، كاريكاتير... إلخ.

- فى الإذاعة والتلفزيون :

حديث مباشر، حوار، مناقشة، ندوة، سؤال وجواب، تمثيلية، غناء، اعلان فى الشائعات:

شفوية - مطبوعة فى أوراق - محفورة على جدران... إلخ.

٢- فئة اللغة المستخدمة :

تعتبر هذه الفئة من الفئات الهامة لما يترتب عليها من نتائج تتعلق بمدى فهم الرسالة الإعلامية. ومن أمثلة هذه الفئات: اللغة العربية الفصحى، اللغة الفصحى البسيطة، والعامية.

أو - اللغة المستخدمة: اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، اللغة الفرنسية، لغة أخرى تذكر. (وتستخدم فى رصد الاذاعات الموجهه وما تبشه من شائعات).

٣- فئة المساحة والزمن :

وتقيس هذه الفئة المساحة فى وسائل الإعلام المطبوعة والزمن فى وسائل الإعلام المسموعة المرئية وكلما زادت المساحة أو الزمن كان ذلك دليلاً على ازدياد الاهتمام.

خامساً : اعتبارات وشروط هامة فى تحليل محتوى المواد الإذاعية والتلفزيونية بصفة عامة والموجه للرأى العام بصفة خاصة:

- تتمتع القائم بالتحليل بسلامة الحواس وخاصة حاستى: السمع والرؤية.
- ضرورة توافر جهاز فيديو لتسجيل عينة الدراسة، ويفضل أن يكون بريموت كنترول متعدد الوظائف.
- ضرورة أن تكون الشرائط المسجل عليها محتوى البرامج التلفزيونية - وكذلك الاذاعية - ذات كفاءة تسمح باعادة الاستماع أو المشاهدة أكثر من مرة.
- ضرورة توافر ساعات إيقاف لقياس الزمن، حيث تقيس وحدة الزمن الوقت المخصص لإذاعة أو عرض محتوى ما فى الراديو أو التلفزيون لأن عنصر الوقت يشير إلى مدى الاهتمام بعرض الموضوع وتقديمه فكلما زادت المساحة الزمنية كان ذلك دليلاً على ازدياد الاهتمام بمخاطبة الرأى العام والتأثير فيه.
- ضرورة توافر باحثين يعرفون فى وسائل الإيضاح التلفزيونية وأهمها:
 - رسوم متحركة.
 - عرائس: مجسمة أو خيال ظل.
 - تمثيل بشرى: روائى أو تسجيلى أو غنائى استعراضى... إلخ.
 - أفئدة.
 - تصوير ميدانى.
- نماذج: الشكل الظاهرى، القطاعات، الحل والتركيب والنماذج الشغالة.

- صورة ثابتة: فوتوغرافية، أفلام ثابتة، وشرائح.
- لوحات: فنية، مكتوبة، مکتوبة ومرسومة.
- خرائط: مجسمة، مسطحة، كهربائية... إلخ.
- ضرورة معرفة القوالب الفنية المستخدمة فى عرض المضمون الإذاعى بشقيه المسموع والمرئى منها:

(أ) حديث مباشر :

- من شخص واحد وهو المذيع.
- من شخص آخر.
- من أكثر من شخص.
- (ب) أسئلة وأجوبة :
- من مقدم البرنامج.
- أسئلة من فرد من الجمهور وأجوبة من مقدم البرنامج.
- أسئلة من مقدم البرنامج وأجوبة من فرد من الجمهور.
- أسئلة من مقدم البرنامج وأجوبة من ضيف.
- أسئلة وأجوبة من الجمهور.
- أسئلة وأجوبة من ضيف.

(ج) حوار :

(د) قالب تثليثي :

(هـ) غناء :

(و) روائى للصورة :

- شخص واحد.

- أكثر من شخص.

سادساً : عوامل نجاح تحليل المحتوى في مجال بحوث الرأي العام :

يتوقف نجاح تحليل المحتوى في بحوث الرأي العام على عدة عوامل أهمها في رأينا ما يلي:

(أ) الدقة في تصميم استمارة التحليل.

(ب) حسن اختيار العينة التي سيتم تحليلها من المحتوى الإعلامي.

(ج) الدقة في تسجيل المادة المراد تحليلها.

(د) الدقة في تفرغ البيانات وجدولتها وتحليلها وتفسيرها.

العامل الأول : الدقة في تصميم استمارة تحليل المحتوى :

تتحقق الدقة في تصميم استمارة تحليل المحتوى بمراعاة عدة عوامل أهمها: مراعاة القواعد المنهجية في مراحل إعداد استمارة تحليل المحتوى، مراعاة بعض الاعتبارات المنهجية في تحديد وصياغة وحدات وفئات تحليل المحتوى على النحو التالي:

(أ) مراحل إعداد استمارة تحليل المحتوى:

١- تحديد أهداف دراسة تحليل المحتوى:

يعتبر تحديد أهداف دراسة تحليل المحتوى بوضوح ودقة المرحلة الأولى في تصميم الاستمارة بحيث إذا كان غرض الدراسة غامضاً جاءت الاستمارة كلها غامضة.

وتوجد قاعدة منهجية تتصل بإعداد الاستمارة - أي استمارة سواء لدراسة المحتوى أو الجمهور أو القائم بالاتصال - تقول: لا تحاول إعداد استمارة قبل أن تلخص غرض الدراسة في أسئلة محددة، ففي ضوء الأسئلة التي تعكس هدف الدراسة يتم تصميم الاستمارة واختيار العينة المناسبة لتحقيق الهدف: فمثلاً هل تستهدف الدراسة التعرف على المحتوى

الذى تقدمه الشائعات فى الصحف والاذاعات والتلفزيونات؟ أم فى وسيلة واحدة منهم: الصحف: الراديو أو التلفزيون ومن المعروف أنه فى عصر الفضائيات يزداد استخدام القنوات التلفزيونية والمحطات الاذاعية فى نشر الشائعات والبلبة فى صفوف الرأى العام.

وكذلك :

- هل الهدف دراسة الشائعات الشفوية أم الشفوية والمكتوبة على الجدران.

وكذلك :

- هل الهدف دراسة كل أعمدة الرأى العام أم التى تتناول قضية ما مثل القضايا الاجتماعية أو السياسية أو الدينية أو قضية واحدة من كل نوع مما سبق.

٢- تحديد البيانات المطلوب جمعها :

يعتبر تحديد البيانات المطلوب جمعها الخطوة الثانية بعد تحديد أهداف الدراسة التحليلية.

ونرى فى هذه المرحلة ألا تتضمن استمارة تحليل المحتوى فئة لا يكون لدى الباحث أو مركز بحوث الرأى العام فكرة واضحة عن إسهامها فى تحقيق أهداف الدراسة حيث يساعد تحديد الأهداف بوضوح ودقة فى تحديد البيانات المطلوب جمعها.

ويمكن اثناء تحديد البيانات الرجوع إلى ما يلى:

- التراث العلمى واستمارات تحليل المحتوى التى سبق إعدادها فى بحوث سابقة لمراجعة الفئات وتحسين ما قد يتراعى تحسينه منها أو إعادة صياغتها لتخدم أغراض تحليل المحتوى وخاصة فئات الشائعات أو بريد القراء أو أعمدة الرأى.

- الرجوع إلى الخبراء والمتخصصين فى مجال الدراسة.

- إجراء تحليل محتوى مبدئى.

ونود الإشارة إلى أن عددا قليلا من الباحثين يعطى لتحليل المحتوى المبدئى ما يستحقه من اهتمام قبل البدء فى إجراءات التحليل النهائى وخاصة أن تحليل المحتوى المبدئى - الذى يتم على عينة أصغر من العينة التى ستجرى عليها الدراسة - يستهدف ما يلى:

- تحديد العناصر المكونة لوحدات وفئات التحليل.
- تكوين ألفة بين الباحثين والمحتوى الذى يدرسه.
- تحديد مشكلة البحث تحديداً دقيقاً.
- وضع التساؤلات من خلال الملاحظة المنظمة للمحتوى والمتغيرات الإعلامية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية الأخرى.
- المساهمة فى تصميم الاستمارة وجدولة الفئات...إلخ.

٣- تحديد نوع الاستمارة (يدوية أو آلية):

- هناك نوعان من الاستمارات المستخدمة فى تحليل المحتوى على النحو التالى:
- استمارة تحليل معدة للتفريغ الآلى (ومثل الاستمارات التى تستخدم فى تحليل الشائعات على مستوى الدولة).
- استمارة تحليل معدة للتفريغ اليدوى، وهى عادة كبيرة الحجم (وتصلح لتحليل الشائعات فى نطاق محلى صغير).

٤- إعداد استمارة التحليل فى صورتها الأولية:

- يمر إعداد استمارة التحليل فى صورتها الأولية بعدة خطوات أهمها:
- إعداد رؤوس الموضوعات التى سيشملها التحليل.
- كتابة الفئات التى تندرج تحت كل موضوع ومراعاة الاعتبارات المنهجية والصياغة فى ذلك ومنها:

الشمول : يجب أن تشمل استمارة التحليل كافة البيانات التى تحقق أهداف الدراسة وتفيد فى استخلاص النتائج وعقد المقارنات بما فى ذلك البيانات الكمية والملاحظة التى يرصدها الباحث.

الدقة : إن الباحث ينبغي أن يعرف أن تصميم الاستمارة سيكون بمثابة المرجع الأساسى للمادة الاتصالية مما يلزمه بالدقة، وأن يتحراها فى بيانات البرنامج الذى سيسجله ويدرسه.

الوضوح : قد تفرض طبيعة الدراسة اختيار عدد من المعاونين الذى يجب أن تكون أدوات البحث - ومنها استمارة التحليل - واضحة ومفهومة لهم حتى يتسنى لهم رصد البيانات. وهنا تبدو أهمية عنصر يغفله البعض وهو إعداد تعريف إجرائى لكل فئات الاستمارة.

٥- مراجعة استمارة التحليل منهجياً وعلمياً :

يجب عرض استمارة تحليل المحتوى على مجموعة من الخبراء المنهجيين والعلميين على النحو التالى:

١/٥ الخبراء المنهجيون :

يفيد عرض استمارة تحليل المحتوى على الخبراء المنهجيين فى تحقيق عدة أهداف من أهمها:

- دراسة الشكل العام لتكوين استمارة تحليل المحتوى.
- مراجعة الجداول الهيكلية للوقوف على مدى كفاءة الفئات وكفايتها فى تحقيق أهداف الدراسة.
- مراجعة رموز الموضوعات والفئات المدرجة تحتها ومدى اتصالها بأهداف الدراسة.
- مراجعة صياغة الفئات والتأكد من وضوحها وشمولها ودقتها.

- مراجعة صياغة الفئات الفرعية المدرجة تحت فئات: ماذا قيل؟ كيف قيل؟ وتحت كل فئة منهما لاختيار الأنسب واستكمال النقص.

٢/٥ الخبراء العلميون :

يفيد عرض استمارة تحليل المحتوى على مجموعة من الخبراء العلميين فى مجال أو مجالات تخصصاتهم فى تحقيق أهداف الدراسة التحليلية ومنها:

- مراجعة المادة العلمية الواردة فى استمارة التحليل ومدى ارتباطها بأهداف الدراسة التحليلية وكفايتها فى الرد على تساؤلاته.

- اكتشاف مواطن الضعف أو النقص فى الموضوعات أو الفئات الواردة فى استمارة تحليل المحتوى واستكمالها.

٦- الاختبار القبلى :

يجرى الاختبار القبلى للاستمارة على عينة صغيرة ممثلة للعينة الأصلية من الصحف أو البرامج والمواد الإذاعية والتليفزيونية - خاصة فى عصر الفضائيات للوقوف على مدى صلاحيتها للعمل البحثى.

وفيد الاختبار القبلى فيما يلى:

- التعرف على مدى وضوح الفئات.

- التعرف على مدى قياس الفئة للشئ المطلوب قياسه.

- التعرف على مشكلات العمل الميدانى كإنقطاع التيار الكهربائى، العطل المحتمل لجهاز التسجيل، وصعوبات حجز استديو... إلخ.

- التعرف على الزمن الذى يستغرقه العمل ومدى القدرة على الاستمرار فيه.

- إضافة فئات جديدة وإقلال بعض الفئات المفتوحة بعد حصر الاحتمالات.

٧- إعداد استمارة التحليل فى شكلها النهائى :

بعد الانتهاء من كافة الخطوات السابقة يتم مراجعة الاستمارة وإعدادها فى شكلها النهائى مع مراعاة:

- الشكل العام وحسن إخراج الاستمارة.

- الترميز.

- الحصول على بعض الموافقات إذا استلزم الأمر ذلك مثل اعتماد الاستمارة من الجهات الأعلى فى السلم الإدارى.

- طبع الأعداد الكافية من الاستمارات مع مراعاة تخصيص كمية لاختبار الثبات بين الباحث ونفسه وبين الباحث وعدد من المحللين بالإضافة إلى كمية إضافية لاحتمالات الخطأ فى ترتيب صفحات الاستمارات عند تجميعها.

العامل الثانى: حسن اختيار العينة:

يهمنا فى هذا الصدد التأكيد على أن حسن اختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي يتوقف على مراعاة أن العمل الإذاعى، مثلاً يسير بنظام الدورات الإذاعية، ويفضل اختيار دورة أو أكثر حتى يمكن المقارنة وسحب عينة من هذه الدورات بأى أسلوب من الأساليب العلمية كالإقتراع المباشر أو التوزيع الطبقي أو العينة المنتظمة أو بناء فترة زمنية بطريقة الأسبوع الصناعى خلال دورة أو دورتين.

العامل الثالث: الدقة فى العمل الميدانى (تسجيل المادة) :

١- حسن اختيار المحللين وتدريبهم:

تتمثل المشكلة الرئيسية - فى تصورنا - التى تواجه دراسات تحليل المحتوى فى مجال بحوث الرأى العام فى ندرة المحللين وتدريبهم، ولذلك نسعد بجهود بعض الجهات كالهيئة العامة للاستعلامات ومركز النيل للإعلام والتعليم ووزارات الإعلام : كوزارة الإعلام المصرية ووزارة الإعلام العمانيه فى تدريب الباحثين بها فى مجال تحليل المحتوى

إذ يُعدّ المحلل الطرف الأول فى عملية التحليل التى تشمل أيضا: المادة محللة، والاستمارة أداة التحليل.

وتظهر أهمية اختيار محللين أمناء على درجة عالية من الكفاءة حينما نعرف أن خطأ المحلل ينعكس على البحث كله حيث سيقدّم بيانات غير دقيقة، وسينخفض معدل الثبات وخاصة إذا تعدّد تزوير البيانات أو استبعاد - بأسلوب غير مخطط - مفردة من مفردات العينة لعدم التمكن من تسجيلها أو فهمها أو قراءتها كالثباتات التى تصل غير واضحة أحيانا إلى جهاز قياس الرأى العام لإرسالها بالفاكس... إلخ كما لاحظنا خلال عملنا فى هذا المجال..

٢- إجراء اختبار الثبات :

المقصود بالثبات: قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها أى مع توافر نفس الظروف والفئات والوحدات التحليلية والعينة الزمنية من الضرورى الحصول على نفس النتائج مهما اختلف القائمون بالتحليل أو وقت التحليل.

باختصار تسعى عملية الثبات إلى التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بالنسبة للبعدين الآتيين:

- الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل: أى ضرورة توصل كل تحليل إلى النتائج نفسها عند تطبيق نفس الاستمارة على المضمون نفسه.

- الاتساق الزمنى: أى ضرورة توصل المحللين إلى النتائج نفسها على المضمون ذاته فى فترات مختلفة.

توجد معادلات عديدة لاختبار الثبات أهمها: معادلة هولستى ومعادلة سكوت كما يلى:

* ١/٢ معادلة هولستى Holsti :

٢ ت

١/١/٢ / معامل الثبات عند هولستى =

١ن + ٢ن

حيث ت = عدد الحالات التي يتفق فيها المرمزان.

ن ١ = عدد الحالات التي رمزها المرمز رقم (١)

ن ٢ = عدد الحالات التي رمزها المرمز رقم (٢)

فإذا كان لدينا عشر حالات اتفق المرمزان في ثمانى حالات واختلفا في حالتين

$$\text{يكون الثبات} = \frac{٨}{١٠} = \frac{٨٠}{١٠٠} = ٠.٨$$

أى أن الباحثان يتفقان معاً بنسبة ٠.٨

*** ٢/١/٢ وتميز معادلة هولستى سهولتها، إلا أن أحد المتخصصين في مناهج البحث الإعلامى يرى - وتتفق معه تماماً - أن معادلة سكوت تأخذ في الاعتبار عدد فئات التحليل، فالمعروف أن عدد الفئات يؤثر في درجة الثبات إلى حد كبير فالاتفاق المتوقع في حالة فئتين فقط فرصته أكبر مما لو كان عدد الفئات أربع أو خمس فئات نظراً لأن فرصة الاتفاق بالمصادفة تقل كلما زاد عدد الفئات في المتغير حيث تصل فرصة الاتفاق بالمصادفة عند ذى الفئتين إلى ٥٠٪ وتنخفض عند ذى الثلاث فئات فرصة الاتفاق بالمصادفة إلى ٣٣,٣٪ حتى تصل عند ذى الخمس فئات إلى ٢٠٪.

وبوضح المثال التالى قيام مرمزان اثنان بتحليل عشر مقالات (أى عشر وحدات تحليل، وكل واحدة يتم تصنيفها إلى واحدة من ثلاث فئات بهذه القيم ١ - مؤيد. ٢ - محايد. ٣ - معترض. بحيث يكون لدينا جدول كما يلى:

المقاله رقم (وحدة التحليل)	المرمز (أ)	المرمز (ب)
١	١	٢
٢	٢	١
٣	١	٢
٤ *	٣	٢
٥	٢	١
٦ *	٢	٣
٧	٣	٣
٨	٣	٣
٩	٢	٢
١٠	١	١

فإذا اتفق المرمزان في ثمانى حالات واختلفا في حالتى المقاله رقم ٤ والمقاله رقم ٦
حيث اعطياهما تصنيفين مختلفين يكون توزيع الفئات كما يلى:

الفئات	عدد	%
فئة مؤيد	٧	٣٥
فئة محايد	٨	٤٠
فئة معارض	٥	٢٥
المجموع	٢٠	١٠٠%

الاتفاق الناتج/ - الاتفاق المتوقع/

ويحساب معامل الثبات سكوت =

١ - / الاتفاق المتوقع

٨٠ - / ٣٤,٥

معامل ثبات سكوت =

١ - / ٣٤,٥

العامل الرابع: الدقة فى تفريغ البيانات وجدولتها وتحليلها وتفسيرها:

ينبغى الدقة فى تفريغ بيانات الاستثمارات فى كشوف التفريغ، ووضع خطة للجداول المركبة، ومراعاة المجالات الجغرافية والزمنية أثناء التحليل، وكذلك المقارنة بين نتائج الدراسة وما سبقها من دراسات مع مراعاة أن يتضمن التقرير النهائى فصلا عن مشكلة البحث ومنهجه وتوصيف المادة المحللة. ومن الأهمية عند عرض نتائج التحليل التى تمت معالجتها إحصائياً استخدام مقاييس الارتباط والانحدار بالإضافة إلى المعاملات الموسمية وتأثيرها على البيانات الإعلامية وخاصة إذا كانت هذه البيانات ذات دورات إعلامية موسمية. مع ملاحق تتضمن الجداول التفصيلية وفريق البحث وقوائم المحكمين وصعوبات البحث وحدوده وما يثيره من بحوث مستقبلية ويراعى فى تفسير الشائعات الأبعاد الجغرافية والبشرية والزمنية والأمانه فى رصد كل ما وصل إلى جهاز قياس الرأى العام من شائعات ونكت وظواهر وتحليلها وعدم حذف شائعة أو نكته أو ظاهرة لآى سبب من الأسباب.

مصادر الفصل التاسع ومراجعته

المصدران الرئيسيان لهذا الفصل:

(أ) محاضرات وتجارب المؤلف في مجال رصد الرأي العام العماني بالعينة خلال السنوات العشر التي أمضاها مستشاراً للرأي العام وبحوث المستمعين والمشاهدين بوزارة الإعلام العمانية .

(ب) كتب المؤلف الآتية:

- الأسلوب الإحصائي وأستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣) ص ١٣٧-١٥٨.
- الأسلوب العلمي في البحوث الإعلامية. (القاهرة: مطبعة الهاني، ١٩٨٩).
- بحوث الإعلام والرأي العام: الأسس النظرية والجوانب المنهجية والإجرائية - طبعة تجريبية (القاهرة: دار الهاني للطباعة، ١٩٩٢).
- بحوث المستمعين والمشاهدين في الوطن العربي. (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢).
- التجربة البحثية المصرية في مجال الإذاعة والتلفزيون (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠).
- دراسات في الإعلام العُماني. ٤ مجلدات (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٥).

(ج) المراجع العربية:

- إبراهيم أبو لفسد: *البحث الاجتماعي* (سرس الليان: مركز التربية الأساسية في العالم العربي، ١٩٥٩) ص ٢٤٥.
- أحمد بدر: *أصول البحث العلمي ومناهجه*. (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٢) ص ٥٥٢.
- جمال زكي: أسس البحث الاجتماعي. تأليف: جمال زكي، السيد ياسين. (القاهرة: دار الفكر العربي ١٩٦٢) ص ٤٩٨.
- جيهان رشتي: تحليل المضمون في بحوث الإعلام. مذكرات بالرونيزو. (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٧٤).
- حسن محمد حسين: البحث الإحصائي: أسلوبه وتحليل نتائجه. ط ١. (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥).
- حسين عبد الحميد أحمد. العلم والبحث العلمي: دراسة في مناهج العلوم (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٢).
- خليل صابات: نحو منهج لتحليل الصحف للصحفيين فَمُناسبة المؤتمر الثالث لاتحاد الصحفيين العرب).
- زكي عزمي، صليب روفائيل: الأدوات والمفاهيم الإحصائية للمشغولين في العلوم الاجتماعية ط ٢، (القاهرة: دار نهضة الشرق، ١٩٨٥).

- زكى عزمى: الأساليب الإحصائية ودراسات الجدوى الاقتصادية. تحت الطبع (القاهرة: مكتبة نهضة مصر، د.ت).
- زكى عزمى، صليب روفائيل: الأسلوب الرياضى للمستغلين فى مجال العلوم الاجتماعية (القاهرة: دار النهضة العربية ١٩٨٢).
- زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعى ط٣. (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٠).
- سعد عبد الرحمن: أسس القياس النفسى الاجتماعى. (القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٧).
- سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص ٢٢٧-٢٧٥.
- سمير محمد حسين: تحليل المضمون: تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته، استخداماته الأساسية، وحداته وفئاته، جوانبه المنهجية وتطبيقاته الإعلامية، ارتباطه ببحوث الإعلام والدعاية والرأى العام ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣).
- سيد عويس: من ملامح المجتمع المصرى المعاصر: ظاهرة إرسال الرسائل إلى ضريح الإمام الشافعى (القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٦٥).
- السيد محمد خيرى: الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ط٤ (القاهرة: دار النهضة ٤٠٠٠مت).
- السيد ياسين: تحليل مضمون الفكر القومى العربى: دراسة استطلاعية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٠).
- صليب روفائيل: مبادئ علم الإحصاء. محاضرات (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٣).
- صفوت فرج: القياس النفسى. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٠).
- عاطف عدلى العبد: الجيوبوجرافية الشارحة لبحوث المستمعين والمُشاهدين، (باريس: اليونسكو ١٩٨٢٤).
- عاطف عدلى العبد: بحوث المستمعين والمُشاهدين فى الوطن العربى. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٨).
- فؤاد البهى السيد: تحليل المحتوى لصحيفة مَنار المغرب. (القاهرة: دار التأليف، د.ت).
- محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى فى بحوث الإعلام. مرجع سابق.
- محمد الوفائى. مرجع سابق، ص ١٤٣-١٦٣.
- مصر: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية: الحلقة الدراسية الثانية لبحوث الإعلام فى مصر ١٣-١٦ ديسمبر ١٩٨٠: مساهمة العلوم الاجتماعية فى تطوير الإعلام - التقرير النهائى. (القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٠).
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: اجتماع خبراء بحوث الإعلام فى الوطن العربى بالقاهرة

٢٥-٢٨ ديسمبر ١٩٧٨: التقرير النهائي والتوصيات. (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٨).

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: بحوث الإعلام في الوطن العربي، (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٠).

(د) المراجع الأجنبية:

- Bersison Aernard. **Cotent Analysis in Communication Ressearch** (New York, Hafner Publishing Company, 1971).
- Budd. Richard, W., et al. **Content Analysis of Communication**. (New York the Macmillan Company, 1967).
- Corney, Thomas, F. **Content Analysis: A Techniques for Systematic Interence.**, (Canada, University of of Manitoba Press, 1972).
- Gerbner, Geoge, et al. **The Analysis of Communication Content: Development in scientific and Computer techniques**. (New York, John Milly & Sons, 1969).
- Holsti, Ole, R. **Content Anaylsis for the Social Science and Humanities. Canada, addision** - Wesley Publishing Company 1969).

الفصل العاشر

الإستقصاء وعوامل نجاحه فى بحوث الرأى العام

يهدف هذا الفصل إلى التعريف بالاستقصاء وعوامل نجاحه فى مجال قياس الرأى العام وهى:

أولاً: الدقة فى إعداد صحيفة الاستقصاء فى بحوث الرأى العام.

ثانياً: حسن اختيار العينة.

ثالثاً: الدقة فى العمل الميدانى.

رابعاً: الدقة فى التفريغ والجدولة والتحليل وتفسير النتائج.

مقدمه :

تعتبر الدراسة الميدانية من أهم الدراسات التى تجرى فى مجال قياس الرأى العام، ويمكن إجراء الدراسة الميدانية فى مجال الرأى العام بعدة أساليب منها: إستخدام صحيفة استقصاء بالمقابلة أو استخدام صحيفة استقصاء تسلم باليد للمبحوث أو ترسل إليه بالبريد.

ويشترط توافر أربعة عوامل أساسية لنجاح الدراسة الميدانية بصفة عامة - أياً كان نوعها فى مجال بحوث الرأى العام سواء كانت بصحيفة استقصاء بالمقابلة أو بريدية - على النحو الآتى:

أولاً : الدقة فى تصميم صحيفة الدراسة الميدانية :

تتحقق الدقة فى تصميم صحيفة الدراسة الميدانية بمراعاة كل من القواعد المنهجية فى مراحل إعداد الصحيفة، وبعض الاعتبارات المهمة فى صياغة أسئلة الصحيفة على النحو التالى:

(أ) : مراحل إعداد صحيفة الاستقصاء:

يمر تصميم صحيفة الاستقصاء لقياس الرأى العام بالعديد من المراحل من أهمها ما يلى:

١- تحديد أهداف الدراسة الميدانية:

تتمثل المرحلة الأولى من مراحل تصميم صحيفة الاستقصاء المستخدمة فى بحوث الرأى العام فى تحديد أهداف الدراسة بوضوح ودقة، لأنه إذا كان الغرض غامضاً جاءت الصحيفة أيضاً غامضة. ويضع ليندبرج قاعدة تقول: لا تحاول أن تُعد صحيفة قبل أن تلخص غرض الأستطلاع وتختار العينة المناسبة لتحقيقه.

٢- تحديد البيانات المطلوب جمعها:

يعتبر تحديد البيانات المطلوب جمعها الخطوة الثانية بعد تحديد أهداف الدراسة، ومن أهم الأساليب المفيدة فى هذه المرحلة إعداد الجداول الخيالية، وإدخال أرقام صورية فيها، وتفيد هذه الجداول فى النواحي الآتية:

- * تحديد البيانات المطلوب جمعها تحديداً دقيقاً.
- * تحديد طرق معالجة هذه البيانات.
- * تحديد مدى فائدة البيانات فى تحقيق أهداف الدراسة وحذف الأسئلة التى لا تفيد فى تحقيقها.
- وهناك قاعدة ينبغى الانتباه إلى أهميتها وهى: ألا تتضمن صحيفة الاستقصاء بنداً لا يكون لدى الباحث أو جهاز قياس الرأى العام فكرة واضحة عن إسهامه فى تحقيق أهداف الاستطلاع حيث يساعد تحديد الأهداف بوضوح ودقة فى تحديد البيانات المطلوب جمعها.
- ويمكن أثناء تحديد البيانات التى تتضمنها صحيفة استطلاع الرأى العام الرجوع إلى ما يلى:
- * التراث العلمى والصحائف التى سبق إعدادها فى بحوث مماثلة لمراجعة أسئلتها وتحسين ما قد يتراءى تحسينه منها أو إعادة صياغته ليخدم أغراض الدراسة.
- * جمع الآراء المتصلة بالموضوع فى وسائل الإعلام من خلال الرجوع إلى ملفات الموضوع بأقسام المعلومات الصحفية.
- * تحليل الأمثلة المثيرة للاستبصار.
- * الرجوع إلى الخبراء والمتخصصين فى مجال الدراسة.
- * إجراء دراسة استطلاعية إذا كان المدى الزمنى المحدد للدراسة يسمح بإجرائها،

ولاسيما أن النوع الأول من مسح الرأى العام يسعى إلى التعرف الفورى والسريع على اتجاهات الرأى العام.

٣- تحديد نوع صحيفة الدراسة الميدانية:

هناك نوعان من صحائف الدراسة الميدانية فى مجال قياس الرأى العام هما : صحيفة الاستقصاء التى ترسل بالبريد أو تسلم باليد للمبحوث الذى يقوم بالرد على الأسئلة كتابة بنفسه، وهناك صحائف المقابلة التى يقوم فيها الباحث بتوجيه الأسئلة للمبحوث وتسجيل إجاباته، ولكل نوع منهما مميزات وعيوبه على النحو التالى:

١/٣- تتميز صحائف الاستقصاء التى يملأ المبحوث بياناتها بنفسه بأنها أقل وسائل الدراسة الميدانية فى مجال استطلاع الرأى العام تكلفة من حيث الوقت والجهد والمال، ويمكن بها الحصول على بيانات من عدد كبير من الأفراد، وتوفر ظروف التقنين أكثر من أى وسيلة أخرى، وذلك بالتقنين فى الألفاظ وترتيب الأسئلة، كما يمكن بها الحصول على بيانات قد يصعب الحصول عليها بوسائل أخرى حينما تختم طبيعة الاستطلاع توجيه أسئلة قد يتردد الفرد فى الإجابة عليها بصراحة، كما توفر وقتاً للمبحوث للإجابة على الأسئلة أكثر مما لو سئل وطلب الإجابة مباشرة عقب توجيه السؤال.

وتتمثل أهم عيوب هذا النوع فى عدم إمكانية استخدامها مع الذين لا يعرفون القراءة والكتابة مما قد يؤثر على طبيعة العينة وتركيبها حيث أثبتت بعض الدراسات أن النتائج التى نحصل عليها من تحليل النتائج الأولية لصحائف الاستقصاء بعد ملئها بواسطة فئة محددة من العينة تختلف عن النتائج النهائية بعد ملء الصحائف من العينة كلها، كما يفقد الباحث اتصاله الشخصى بعينة الدراسة أو الاستطلاع مما يحرمه من معرفة ردود الفعل واستجابات المبحوثين على أسئلة الدراسة أو الاستطلاع، كما تحمل كثير من المصطلحات والكلمات أكثر من معنى لمختلف فئات الرأى العام مما يقلل من قيمة الاستطلاع لعدم وجود الفرصة للتأكد من فهم المبحوث للسؤال أو المصطلحات الواردة بالاستطلاع.

٢/٣- وتتميز صحائف الاستقصاء بالمقابلة بجمع البيانات من المبحوث وجهاً لوجه مما يمكن الباحث من معرفة صورة النفس البشرية: مستعرضة ومتعمقة واستقصاء الموضوعات

غير المعروفة والتي تجهل جوانبها المهمة، كما تعتبر المقابلة إحدى الوسائل المهمة لتحليل ما بداخل الإنسان ومعرفة ما يبطن من أمور، وتشرح ما يكون غامضاً من الأسئلة وتكشف التناقض في الإجابات مما يمكن من الحكم على مدى صدق الإجابات أكثر مما يحدث في الاستقصاء البريدي أو بالهاتف.

وتتمثل أهم عيوب هذا النوع من صحائف الدراسة أو الاستطلاع في احتياجها إلى وقت أطول، وجهد أكبر، وباحثين مدربين أمناً أكثر.

٤- إعداد صحيفة الاستقصاء في صورتها الأولية:

- يمر إعداد صحيفة استقصاء الرأي العام في صورتها الأولية بعدة خطوات من أهمها:
- * إعداد رؤوس الموضوعات التي ستشملها الصحيفة بالاسترشاد بأهداف الدراسة أو الاستطلاع.
- * كتابة الأسئلة التي تندرج تحت كل موضوع من موضوعات الصحيفة ومراعاة الاعتبارات المنهجية والصياغية في لغة هذه الأسئلة - كما سيرد فيما بعد - عند تناولنا هذه الأسئلة وأنواعها من حيث الشكل والمضمون والاعتبارات المهمة التي ينبغي مراعاتها في صياغتها.

٥- مراجعة الصحيفة منهجياً وعلمياً:

- يجب عرض صحيفة الاستقصاء في مجال قياس الرأي العام على مجموعة من الخبراء المنهجيين والعلميين والممارسين على النحو التالي:
- ١/٥- يفيد عرض الصحيفة على مجموعة من الخبراء المنهجيين في تحقيق عدة أهداف من أهمها:
- * دراسة الشكل العام لتكوين صحيفة الاستقصاء.
- * مراجعة الجداول الهيكلية للوقوف على مدى كفاية الأسئلة في تحقيق أهداف الدراسة أو الاستطلاع.

- * مراجعة ترتيب الأسئلة وتسلسلها المنطقى والسيكولوجى من وجهة نظر المبحوث.
- * مراجعة صياغة الأسئلة والتأكد من وضوحها.
- * مراجعة الإجابات المحددة كبدائل لاختيار أنسبها واستكمال الناقص منها.
- ٢/٥- ويفيد عرض صحيفة الاستقصاء على مجموعة من الخبراء الممارسين والمتخصصين فى المجال العلمى فى تحقيق عدة أهداف من أهمها:
- * مراجعة المادة العلمية الواردة فى الصحيفة ومدى ارتباطها بأهداف الدراسة أو الإستطلاع ومدى كفايتها فى الإجابة على تساؤلاتها من وجهة نظر المتخصصين والممارسين.
- * اكتشاف مواطن الضعف أو النقص فى الموضوعات الواردة فى الصحيفة واستكمالها.

٦- الاختبار القبلى Pre-Test

- يجرى الاختبار القبلى للصحيفة على عينة صغيرة ممثلة للعينة الأصلية للوقوف على مدى صلاحيتها للعمل البحثى، ويفيد الاختبار القبلى فى تحقيق ما يلى:
- * التعرف على مدى وضوح الأسئلة.
 - * التعرف على مدى قياس السؤال للعنصر المطلوب قياسه.
 - * التعرف على الأسئلة التى قد تسبب حرجاً للمبحوث أو يحاول التهرب من الإجابة عليها، وذلك لإعادة النظر فيها سواء بحذفها أو إعادة صياغتها.
 - * التعرف على مشكلات العمل الميدانى.
 - * التعرف على معدل الاستجابة.
 - * التعرف على الزمن الذى يستغرقه ملء الصحيفة الواحدة.
 - * إقفال بعض الأسئلة المفتوحة بعد حصر الاحتمالات المختلفة للإجابة.
- وجدير بالذكر أنه إذا اقتضت نتائج الاختبار القبلى تغيرات جوهرية فى الصحيفة،

وجب إجراء اختبار ثان، وقد تتكرر هذه الاختبارات ثلاث أو أربع مرات- إذا سمحت طبيعة الدراسة أو الإستطلاع - قبل الاستقرار على الوضع النهائى الأنسب للصحيفة.

٧- إعداد صحيفة الإستقصاء فى صورتها النهائية:

بعد الانتهاء من الخطوات السابقة تتم مراجعة صحيفة الاستقصاء مراجعة نهائية من حيث الشكل العام وتميزها والحصول على موافقة بعض الجهات المنوط بها إعطاء هذه الموافقات.

ومن أمثلة هذه الجهات فى مصر - على سبيل المثال - الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، الذى يعد من أهم الجهات التى ينبغى الحصول على موافقتها وفقاً لطبيعة الدراسة، ويتم ذلك قبل طباعة الكميات الكافية من الإستمارات للتطبيق الميدانى.

وجدير بالذكر أن الاتجاه المفضل الآن فى مجال استطلاعات الرأى العام ترميز صحيفة الاستقصاء عند إعدادها. وينبغى التفرقة بين نوعين من الأسئلة عند الترميز وهى الأسئلة المغلقة التى تعرف احتمالات إجاباتها سلفاً والتى يجب أن ترمز فى مرحلة إعداد الصحيفة أما الأسئلة المفتوحة فترمز عادة بعد انتهاء العمل الميدانى.

وينبغى إعداد دليل ترميز لكل أسئلة الصحيفة بتحديد رقم العمود أو أرقام الأعمدة التى ستخصص لكل سؤال فى كشوف التفرغ ، والقاعدة أن السؤال الذى لا يحتمل إلا إجابة واحدة يخصص له عمود واحد أما السؤال الذى يحتمل أكثر من إجابة فيخصص لكل إجابة محتملة عمود قائم بذاته.

(ب): بعض الاعتبارات المهمة فى صياغة أسئلة صحائف الاستقصاء فى بحوث الرأى العام:

١- أنواع الأسئلة:

تنقسم أسئلة صحيفة الاستقصاء فى بحوث الرأى العام من حيث الشكل والمضمون إلى ما يلى:

١/١ - الأسئلة من حيث الشكل:

تنقسم أسئلة صحيفة الاستقصاء فى بحوث الرأى العام من حيث الشكل إلى نوعين هما: الأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة على النحو التالى:

١/١/١ - الأسئلة المغلقة:

وهى الأسئلة التى تدرج معها إجابات محددة كبدائل لاختيار واحد منها أو أكثر.

وتتعدد البدائل على النحو الآتى:

- قد تكون البدائل نعم أو لا مثل السؤال الآتى:

س: هل سمعت إذاعة البرنامج الثقافى أمس؟

* نعم

* لا

- وقد تكون البدائل فى صورة درجات للموافقة أو الاعتراض مثل السؤال الآتى:

س: ما رأيك فى بدء برنامج صباح يا مصر فى الساعة صباحاً كل يوم؟

* أوافق.

* أوافق إلى حد ما (أو أوافق بشروط تذكر....).

* لا أوافق.

* لا رأى لى.

- وقد تكون البدائل فى صورة مجموعة من الإجابات يختار المبحوث واحدة أو أكثر

منها على النحو التالى:

س: ما هى المواد والبرامج التى تشاهدها فى القناة الأولى من تليفزيون جمهورية

مصر العربية عادة مما يلى:

* المسلسلات العربية	* البرامج التعليمية
* الأفلام العربية	* البرامج الصحية
* المسرحيات العربية	* الإعلانات
* الأفلام الأجنبية	* برامج المرأة
* التابلوهات الراقصة	* برامج الشباب
* المواد الدينية	* برامج الأطفال
* المواد الإخبارية	* برامج العمال
* المواد الثقافية	* برامج ومواد أخرى تذكر...

٢/١/٨- الأسئلة المفتوحة

وهى الأسئلة التى تسمح بإجابة حرة من المبحوث كما يتراءى له، وفى مجال قياس الرأى العام ينبغى على الباحث تسجيل الإجابة كما يذكرها المبحوث حرفياً، ومن نماذج الأسئلة المفتوحة النهاية من واقع استطلاعات سابقة للرأى العام ما يلى:

س: إذا تعرضت الإذاعة المحلية لمشكلة خاصة ببلدكم تفتكر مين عندكم يقدر يعرضها كويس؟

.....
.....

س: ماهى اقتراحاتك لتحسين الخدمة التلفزيونية علشان نوصلها للمستولين فى التلفزيون؟

.....
.....

وتتميز الأسئلة المغلقة بعدة مميزات من أهمها: يمكن تفريغها وتحليلها بأقل جهد وتكلفة، وتمكن الباحث أو هيئة الاستطلاع من التأكد أن الإجابات لن تخرج عن الإطار المرجعي المحدد لاحتمالات الإجابة فعلى سبيل المثال فى إستطلاع يجرى للتعرف على عادات وأنماط التعرض للسينما يمكن للمبحوث أن يجيب عن عدد مرات ذهابه للسينما: مش كثير أو كلما سمحت الظروف، بينما تحديد البدائل فى: نعم وأحياناً ونادراً ولا، يحدد الإجابة أكثر من هذه الإجابات العائمة، كما أن الباحث إذا كان يريد إجابة رقمية فإن هذه الإجابة: (مش كثير) أو (كلما سمحت الظروف) لن تفيد.

أما أهم عيوب الأسئلة المغلقة فتتمثل فى: أنها تفرض توجيهاً معيناً على إجابات المبحوثين من ناحية، وقد لا يجد المبحوث إجابته بين الاحتمالات المطروحة من ناحية أخرى.

وتتميز الأسئلة المفتوحة النهاية باتاحة الفرصة أمام المبحوث للتعبير عن آرائه دون إرغامه على الاختيار من بين البدائل حيث يفضل المبحوثون الإجابة بأحد البدائل عن: إجابته أخرى تذكر التى تتطلب منهم جهداً إضافياً فى تحديدها أو: بديل: لا أعرف أو: لا رأى لى.

وتناسب هذه النوعية من الأسئلة استطلاعات الرأى العام التى تجرى لأول مرة حيث لا توجد معرفة بالإجابات المحتملة، وكذلك حينما يكون موضوع الاستطلاع معقداً وأبعاده غير محددة.

وتتمثل أهم عيوب الأسئلة المفتوحة فى صعوبة تجهيز بياناتها وارتفاع تكلفتها من حيث الوقت والجهد والمال.

٢/١- أنواع الأسئلة من حيث المضمون:

حددت مؤسسة جالوب أسئلة الاستفتاءات فى أربع عشر مجموعة على النحو التالى:

١- أسئلة تتعلق بالأشخاص المرشحين للمجالس النيابية أو قيادة العمال أو غيرهم.

- ٢- أسئلة تتعلق بالحقائق وهذه تغطى أشياء كثيرة كالعادات الشخصية أو المعلومات التاريخية وغيرها.
- ٣- أسئلة تتطلب تقييم نتائج السياسات العامة والأعمال الحكومية والاتجاهات والتطورات المختلفة.
- ٤- أسئلة تتعلق بالتشريعات المقترحة، وكذلك الوسائل المطروحة لعلاج المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- ٥- أسئلة تتطلب تقييم المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمسجد والمدرسة والصحافة واتحادات العمال وغيرها.
- ٦- أسئلة تتطلب التنبؤات والتوقعات المتصلة بالأحداث القائمة أو التطورات والإجراءات الحكومية.
- ٧- أسئلة تتعلق بالأهمية النسبية للأشياء مثل التى تشار أثناء الحملات الانتخابية والأفضليات فى الأهداف.
- ٨- الأسئلة التى تتعلق بالأخلاق والقيم: كالعادلة والصواب والخطأ.
- ٩- أسئلة معلومات.
- ١٠- أسئلة تتعلق بما ينبغى عمله.
- ١١- أسئلة تتعلق بمعنى الافتراضات والنظريات.
- ١٢- أسئلة تتعلق بمعنى الكلمات ودلالة الأشياء.
- ١٣- أسئلة تتعلق بالافتراضات والنظريات.
- ١٤- أسئلة تتعلق بتقييم الحوادث والإجراءات.

وتشير الدراسات العلمية إلى أن هناك سبعة أسئلة على الأقل من بين قائمة الأسئلة السابقة، يمكن أن تعطى الإجابة عليها من قبل الجمهور دلالات وإشارات ذات قيمة من

غير شك، ولكنها لا تعطى إجابات كتلك التى يمكن الحصول عليها من مصادر متخصصة وهى أسئلة: التعاريف، والمعلومات والتنبؤات، والافتراضات، واتخاذ القرارات، والسياسات الجديدة ووسائل العلاج والإجراءات، والأسئلة المتعلقة بأسباب الأشياء.

وهناك أنواع من هذه الأسئلة لا تصلح فى استطلاعات الرأى العام فى الدول النامية، فبعض هذه الأسئلة لا يؤدى إلى نتيجة مباشرة يمكن اكتشاف اتجاهات الرأى العام منها. ومن أمثلة ذلك الأسئلة الخاصة بالمعلومات أو تحديد المفاهيم أو معانى الكلمات، والبعض الآخر لا يصلح نتيجة لسعيه للحصول على تقييم لمسائل فنية أو علمية ليس الرأى العام هو أصلح من يجيب عليها، وبصفة عامة فإن الأسئلة التى تتناول معلومات علمية أو تقييمها لا تفيد كثيراً فى معرفة الرأى العام وإن كان من الممكن اللجوء إليها فى بعض الأحيان لسبب أو آخر، ولا سيما أن الرأى العام يميل فى تفكيره بدرجة واضحة إلى التفكير المباشر وليس إلى التجريد أو التفكير البعيد، فمن السهل أن تحصل من الرأى العام على تقييم للأشخاص أكثر دقة مما تحصل منه على تقييمه للأحداث، وأكثر موضوعية من تقييمه للمؤسسات.

٢/٨- ويمكن تقسيم الأسئلة من حيث المضمون إلى أربعة أنواع على النحو التالى:

١/٢/٨- أسئلة الحقائق:

والمقصود بها نوع المعلومات المطلوبة وليس صدق الإجابة ودقتها، فالسؤال قد يكون من أسئلة الحقائق وتكون إجابته غير حقيقية. ويهدف هذا النوع من الأسئلة إلى التأكد من حقائق معينة عن الفرد مثل: السن، النوع، منطقة الإقامة، الحالة الاجتماعية ومدى امتلاك بعض الأجهزة وأنواعها... إلخ.

٢/٢/٨- أسئلة الرأى:

وتعتبر أسئلة الرأى ركيزة قياسات الرأى العام، ومن أمثلة أسئلة الرأى التى سبق لنا استخدامها فى استطلاعات سابقة للرأى العام ما يلى:

س: هل توافق على تعليم البنت؟

* يوافق

* يوافق بشروط تذكر:

* لا يوافق.

ومن أهم سمات هذه النوعية من الأسئلة أن الإجابة عليها تحتاج إلى تفكير، ولا توجد إجابة صحيحة واحدة على هذا السؤال كما في أسئلة الحقائق، كما لا يمكن التأكد من صحتها بمحكات خارجية كأسئلة الحقائق أيضاً، كما أن إجابات أسئلة الرأي أكثر حساسية لأسلوب الصياغة والتركيز والتتابع فالسؤال الواحد الذي يوجه بأكثر من صياغة لا يأتي بنفس الرأي.

٣/٢/١ - أسئلة الدوافع:

وتستهدف هذه النوعية من الأسئلة التعرف على الأسباب والتوصل إلى ما هو أعمق من مجرد الوصف الظاهري للسلوك بالتعرف على دوافعه. وعادة تبدأ هذه الأسئلة ب: لماذا؟ أو: ليه؟ وتكون الدوافع غير واضحة في كثير من الحالات أو لا يرغب المبحوث في الإفصاح عنها مما يدفع إلى استخدام الأسئلة غير المباشرة، ومن أسئلة الدوافع التي سبق لنا استخدامها في استطلاعات سابقة للرأي العام:

س: وليه بتوافق على تعليم البنت؟

* تعليم البنت بينورها.

* لكي تعمل.

* يضمن لها مستقبل أفضل.

* أخرى تذكر

س: وليه مش موافق على تعليم البنات؟

- * تعليم الذكور أهم.
- * التقاليد لا تسمح.
- * البنات مصيرها الزواج.
- * لا توجد مدارس قريبة.
- * حتى لا تخرج من المنزل.
- * تعليم البنات حرام.
- * سبب آخر يذكر

٤/٢/١- الأسئلة المعرفية:

توجد مقولة أساسية من مقولات الرأى العام وهى أن من لا معلومات عنده، لا رأى سديد له، وتستهدف هذه النوعية من الأسئلة قياس معلومات المبحوثين عن موضوعات معينة وتأخذ الأسئلة المعرفية عدة صور منها ما يلى:

* * أسئلة معلومات مباشرة: ومن أمثلة الأسئلة التى سبق لنا استخدامها فى استطلاعات سابقة السؤال الآتى:

س: طيب ممكن تقول لى معلوماتك عن اللى ح أسألك عنه:

- * مين الممثل اللى أخذ السنة دى دكتوراه فخرية؟
- * فيه وزيرة فى الوزارة اسمها إيه؟
- * قوللى بلدين على قناة السويس؟
- * * أسئلة معلومات غير مباشرة بعرض صور على المبحوثين. ومن أمثلة الأسئلة التى سبق لنا استخدامها فى استطلاعات رأى عام سابقة السؤال الآتى:

س: ح اعرض عليك شوية صور وعمايزاك تقولى كل واحدة تبقى صورة مين:

الصورة الأولى:

الصورة الثانية:

الصورة الثالثة :

الصورة الرابعة: وهكذا.

حيث يعرض الباحث الصور المعطاه له على المبحوث صورة صورة للتعرف على اسم صاحب الصورة ويسجل إجابة المبحوث: عرف أو لم يعرف أمام العمود المخصص لكل منهما فى صحيفة الإستطلاع.

ومن الصور التى سبق لنا استخدامها:

- صور عرائس تظهر فى برامج الأطفال.

- الاشارة المميزه لكل قناه من القنوات التليفزيونية الفضائية.

- صور بعض الشخصيات أو الأماكن العامة.

- صور منتجات معينة.

٣/٢- اعتبارات مهمة فى صياغة الأسئلة:

لايبدل عن السؤال كأداة لجمع بيانات الدراسات الميدانية فى بحوث الرأى العام باستخدام صحائف الاستقصاء، وهناك مجموعة من الاعتبارات الأساسية التى ينبغى مراعاتها فى صياغة السؤال من أهمها ما يلى:

* تحديد السؤال تحديدا دقيقا ومراعاة الإطار المرجعى للمبحوث.

* مراعاة المستوى اللغوى للمبحوث وصياغة الأسئلة من كلمات الاستعمال اليومي.

* الاكتفاء بفكرة واحدة فى السؤال بحيث لايجمع السؤال بين سؤالين فرعيين مما يشتت ذهن المبحوث.

- * تفادى إستخدام الكلمات والجمل الغامضة التى يفهمها الناس فهما مختلفا عما يؤثر على صحة الإجابة.
- * تفادى الأسئلة الإيحائية التى يشعر منها المبحوث أن الباحث يريد أن يحصل على إجابات معينة.
- * تفادى الأسئلة التخمينية والفرضية والمحرجة.
- * تجنب الأسئلة التى تحتوى على بعض الموضوعات الشخصية.
- * مراعاة المنطق فى ترتيب الأسئلة وتسلسلها ومراعاة التتابع الزمنى والموضوعى للأحداث التى تتضمنها صحيفة الاستطلاع.
- * إرجاء أسئلة البيانات الشخصية إلى آخر صحيفة الاستطلاع.
- * إضافة مجموعة من الأسئلة التأكيدية لقياس صدق المبحوث.
- * إضافة أسئلة التصفية التى تستهدف التعرف منذ البداية على قدرة المبحوث على الإجابة عن أسئلة الاستطلاع ودرجة إلمامه بها.
- * استخدام الأسئلة غير المباشرة.
- * إتاحة الفرصة للمبحوث فى عدم ذكر رأيه فى بعض الأسئلة تجنباً لدفعه إلى الكذب أو التحريف أو التخمين.

ثانياً : حسن اختيار العينة :

إن العامل الثانى من عوامل نجاح أى دراسة ميدانية فى مجال قياس الرأى العام هو: حسن اختيار العينة وخصصنا وحدة كاملة لشرح العينات وأنواعها كأحد عوامل نجاح الدراسة الميدانية فى مجال بحوث والرأى العام.

ثالثاً : الدقة فى العمل الميداني لبحوث الرأى العام :

توجد مجموعة من العوامل التى تساعد على تحقيق الدقة فى العمل الميدانيمن أهمها:

(أ) حسن اختيار الباحثين الميدانيين وتدريبهم :

تتمثل المشكلة الرئيسية التى تواجه البحوث الميدانية فى مجال الرأى العام فى ندرة الباحثين الميدانيين الأمناء المدربين، ولذلك يحسن أى جهاز لقياس الرأى العام أن يبدأ بإعداد الباحثين وعقد الدورات التدريبية لهم فى مجال الرأى العام وطرق قياسه، فالباحث الميدانى هو الطرف الثالث فى الدراسة الميدانية بعد المبحوث والسؤال.

إن المشكلات الخاصة بالباحث الميدانى متعددة وتظهر خطورتها إذا عرفنا أن خطأ الباحث الميدانى يتعكس على كل الأفراد الذى قابلهم مما يترتب عليه فشل الدراسة كلها، ومن أهم المشكلات التى تواجه الدراسة الميدانية فيما يتصل بالباحث الميدانى ما يلى:-

- تعمد التزوير الصريح للبيانات العامة أو تزوير المعلومة الرئيسية.
- الإيحاء المباشر للمبحوثين لإقناعهم برأى معين.
- الاستبدال غير المخطط لمفردات العينة واستبعاد بعض المفردات لعدم التمكن من جمع البيانات من العدد الكبير الذى يرغب فى مقابلته.
- التأخر فى جمع البيانات وتسليم الصحائف إلى هيئة البحث. وتزداد المشكلة فى حالة النوعية الأولى من استطلاعات الرأى العام التى تستهدف التعرف القورى على الرأى العام.

- ويضاف إلى ما سبق شخصية الباحث الميدانى نفسه ومدى قدرته على التعامل مع مستويات اجتماعية وتعليمية مختلفة بأسلوب يتسم بالتواضع والإحترام للمبحوث وعقليته وحسن الاستماع والجدية والأمانة فى نقل الآراء وتسجيلها.

(ب) الاتصال بالميدان :

من الأهمية بمكان الاتصال بالميدان قبل بدء جمع البيانات ومعرفة خريطته، وينبغى وجود مشرفين ميدانيين، وإمداد الباحث الميدانى بموافقة الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء والجهات الأخرى الماثلة ذات الصلة بالموافقة على إجراء استطلاعات الرأى العام

واحتفاظه ببطاقة الجهة التى يعمل بها «، وطاقته الشخصية أو العائلية وأرقام تليفونات الجهة التى يُجرى تحت إشرافها الدراسة الميدانية.

(ج) المراجعة الميدانية :

- ينبغى مراجعة كل صحيفة من صحائف الدراسة الميدانية عقب المقابلة للتأكد مما يلى:
- وجود إجابات على كل الأسئلة المطلوب الإجابة عليها.
- وضوح كتابة هذه الإجابات.

(د) المراجعة المكتبية :

- وينبغى مراجعة كل صحيفة من صحائف الاستطلاع مكتبيا فور العودة من الميدان للتأكد مما يلى:
- قائل وحدات القياس (قسمة الدخل الموسمى أو السنوى إلى دخل شهرى لتوحيد المعيار مثلا).
- مراجعة أسئلة الصدق، والتأكد من مدى تطابق الإجابات واستبعاد الصحائف التى لا تحقق القدر المقبول علميا من معامل الصدق.
- ترقيم صحائف الاستطلاع بأرقام مسلسلته بحيث يكون الرقم هو المميز لكل حالة من حالات الدراسة الميدانية فى بحوث الرأى العام.

(هـ) اختبارى الثبات والصدق :

- ينبغى فى الدراسة الميدانية فى مجال الرأى العام تطبيق اختبار الثبات على عينة من الباحثين قوامها ١٠٪ وينبغى تطبيق هذا الاختبار خلال فترة تتراوح ما بين أسبوع وأربعين، وبذقة متناهية واستبعاد الصحائف التى لا تحقق قدرا معقولا من الاتساق بين التطبيقين الأول والثانى كما ينبغى تطبيق اختبار الصدق على أسئلة كل صحيفة من صحائف الدراسة الميدانية فى مجال الرأى العام.

رابعاً : الدقة فى تفرغ البيانات وجدولتها وتحليلها وتفسيرها :

- ينبغى مراعاة الدقة فى تفرغ البيانات وجدولتها ، ووضع خطة التحليل الإحصائى المناسبة ، ومراعاة المجالات الجغرافية والبشرية والزمنية للدراسة الميدانية أثناء عملية التحليل ، ومقارنتها بنتائج الاستطلاعات والبحوث السابقة والتفرقة بين مجتمع الدراسة وعينة الدراسة وجملة من سئلوا وجملة الإجابات...إلخ.

- وينبغى أن يتضمن التقرير النهائى تحليلاً للمشكلة التى يتعرض لها بالدراسة موضحاً: أهميتها وعرض الدراسات السابقة، وتحديد التساؤلات التى تسعى إلى الإجابة عليها والمنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات وأسلوب جمع البيانات والخطوات المنهجية التى اتبعها الباحث أو هيئة البحث ومجالات الدراسة الجغرافية والبشرية والزمنية وحدود الدراسة وما تثيره من بحوث مستقبلية.

- كما يجب أن يتضمن التقرير النهائى الجداول العامة والتفصيلية وصحائف الدراسة والموافقات الرسمية التى تم الحصول عليها لإجرائها ، وأسماء فريق الدراسة أو الاستطلاع أو الهيئة العلمية ودور كل باحث فى هذه المهمة.

والمعتاد أن ينتهى التقرير النهائى للدراسة الميدانية فى مجال الرأى العام بملخص يتضمن مشكلة الدراسة ومنهجها وحدودها وأهم النتائج التى أمكن الوصول إليها .

والقاعدة الأساسية التى ينبغى الإشارة إليها فى ختام هذه الطريقة من طرق بحوث الرأى العام أن يظهر الباحث - أو هيئة البحث - كل ما توصل إليه من نتائج تتصل بموضوع الدراسة سواء كانت تتفق مع وجهة نظره أو لا تتفق وخاصة فى استطلاع الرأى العام، ذلك أنه فى مجال الرأى العام، لا يكون الباحث أو جهاز الرأى العام حراً فى إختيار ما يتضمنه تقريره وما يتركه فهناك التزام بإظهار كل ما أسفر عنه الإستطلاع.

مصادر الفصل العاشر ومراجعته

المصدران الرئيسيان لهذا الفصل:

(أ) محاضرات ومحارب المؤلف فى مجال رصد الرأى العام العُماني بالعينة خلال السنوات العشر التى أمضاها مستشاراً للرأى العام وبحوث المستمعين والمشاهدين بوزارة الإعلام العمانية .

(ب) كتب المؤلف الآتية:

- الأسلوب الإحصائى واستخداماته فى بحوث الرأى العام والإعلام (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٣) ص ١٣٧-١٥٨.
- الأسلوب العلمى فى البحوث الإعلامية. (القاهرة: مطبعة الهانى، ١٩٨٩). ص ١٣٧-١٥٨
- بحوث الإعلام والرأى العام: الأسس النظرية والجوانب المنهجية والإجرائية - طبعة تجريبية (القاهرة: دار الهانى للطباعة، ١٩٩٢).
- بحوث المستمعين والمشاهدين فى الوطن العربى. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٢).
- التجربة البحثية المصرية فى مجال الإذاعة والتلفزيون (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٠).
- دراسات فى الإعلام العُماني. ٤ مجلدات (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٥).

(ج) المراجع العربية:

- إبراهيم أبو لغد: **البحث الاجتماعى** (سرس اللبان: مركز التربية الأساسية فى العالم العربى، ١٩٥٩) ٢٤٥ ص.
- أحمد بدر: **أصول البحث العلمى ومنهجه**. (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٢) ٥٥٢ ص.
- بنجهام، والتر: سيكولوجية المقابلة. تأليف: والتر بنجهام روس وفكتور مور، ترجمة: مختار حمزة، تقديم: محمد توفيق رمزى. (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦١) ٨٠ ص.
- جابر عبد الحميد جابر: **منهج البحث فى التربية وعلم النفس**. (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٣).
- جمال زكى: **أسس البحث الاجتماعى**. تأليف: جمال زكى، السيد ياسين. (القاهرة: دار الفكر العربى ١٩٦٢) ٤٩٨ ص.
- زيدان عبد الباقي: **منهج القياس الاجتماعى** ووسائل استخدامه فى قياس الديناميكية الاجتماعية لبعض جماعات العمل فى بعض المصانع. رسالة دكتوراء. (القاهرة: كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧١) ٢ مج.

- سعد عبد الرحمن: أسس القياس النفسى الاجتماعى (القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٧).
- سكيجر، رودنى: البحث التربوى: أصوله ومفاهيمه تأليف: رودنى سكيجر، كارل دينيرج، ترجمة: محمد لبيب، محمد منير مرسى (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٤).
- سمير محمد حسين: بحوث الإعلام. مرجع سابق. ص ٢٠٦-٢٢٧.
- صلاح مصطفى القوال: مناهج البحث فى العلوم الاجتماعية (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٣).
- عاطف عدلى العبد: البيليجرافية الشارحة لبحوث المستمعين والمشاهدين، (باريس: اليونسكو، ١٩٨٢).
- عاطف عدلى العبد: بحوث المستمعين والمشاهدين فى الوطن العربى. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٨).
- عاطف عدلى العبد: التجربة البحثية لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون المصرية (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٨).
- عاطف عدلى العبد: المنهج العلمى فى البحوث الإعلامية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية. تحت الطبع (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٣).
- عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعى، ط٦ (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٧٧).
- عبد الجبار عبد الرحمن: المكتبة ومنهج البحث.. دليل الباحث والطالب إلى وسائل استخدام الكتب والمكتبات (البصرة: دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٢).
- عبد الخالق ذكرى: طرق البحث العلمى ومناهجه (القاهرة: معهد التخطيط القومى، ١٩٦٧).
- عبد الرحمن بدوى: مناهج البحث العلمى. (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٣).
- عبد الغنى عبود: البحث فى التربية: (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٦).
- على السلمى: الأسلوب العلمى فى البحوث الإدارية. (القاهرة: المنظمة العربية للعلوم الإدارية بجامعة الدول العربية، ١٩٧٠).
- على السلمى: بحوث التسويق: مدخل سلوكى، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩).
- غسان زكى بدر: الموضوع والمنهج فى علم الاجتماع (القاهرة: مكتبة سعيد رأفت، ١٩٧٣).
- فاروق يوسف: منهج البحث العلمى. (القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٨٩).
- فان، دالين، ديوبولد: مناهج البحث فى التربية وعلم النفس: تأليف: ديوبولد فان دالين، ترجمة: محمد نبيل نوفل، سليمان الخضرى (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٩).
- محمد عارف عثمان: المنهج الكيفى والمنهج الكمى فى علم الاجتماع فى ضوء نظرية التكامل المنهجى لدراسة الظواهر الاجتماعية. رسالة دكتوراه. (القاهرة: كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٧٩).

- محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٢).
- محمد عبد الحميد: الجمهور فى بحوث الإعلام (مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، ١٩٨٩).
- مصر: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناينة. أعمال الحلقة الدراسية الأولى لبحوث الإعلام فى مصر ٢٥-٢٧ إبريل ١٩٧٨ (القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناينة، د.ت).
- مصر: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناينة: الحلقة الدراسية الثانية لبحوث الإعلام فى مصر ١٣-١٦ ديسمبر ١٩٨٠: مساهمة العلوم الاجتماعية فى تطوير الإعلام - التقرير النهائى. (القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناينة، ١٩٨٠).
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: اجتماع خبراء بحوث الإعلام فى الوطن العربى بالقاهرة ٢٥-٢٨ ديسمبر ١٩٧٨: التقرير النهائى والتوصيات. (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٨).
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: بحوث الإعلام فى الوطن العربى، (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٠).
- نجيب إسكندر إبراهيم: الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعى تأليف: نجيب إسكندر إبراهيم، لويس مليكة، رشدى قام منصور. ط٢ (القاهرة: مؤسسة المطبوعات الحديثة د.ت).
- يوسف مصطفى القاضى: مناهج البحوث وكتاباتها. (الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٧٩).

(د) المراجع الأجنبية:

- Faskett, D. S. **How to find out education Research** (London: Pergmon Press, 1967).
- Fisher, A. et al. **Handbook for family planning operations research design** (U.S.A.: The population council. 1983).
- Francis, J, and Busch, L. **What we know about: I don't know.** (In: public opinion.
- Good, C. **Methods of Research Educational, Psychological, Sociological** (N. Y: Applenten Senury Crefts Inc., 1954).
- Hillway, T. **Handbook of Eductional Research** (Boston: Houghton Mifflin Co., 1969).
- Hillway. T. **Introduction to research.** (Boston: Houghton Mifflin Co., 1969).
- Kerlinger, F. **Founations of Behavioral Research** . (N. Y.: Holt. R. W. 1973).

- Kidder, Louis H, **Research in Social Relations** (N. Y: Holt, Rinehart and Winston, 1981).
- Lehmann, J. and Mehrens, W. **Educational Research in Focus** (Chicago: Holt, Rine - Hant and Winston, 1977).
- Moser, C. A. and Kalton, G. **Survey Methods in Social Investigation**. Second Edition. (London: Heinemann Educational Books Limited, 1972).
- Nachmias, D. and Nachmias, C. **Research Methods in The Social Sciences**. (N. Y.: St, Martins, 1981).
- Nafziger, Ralph, O, et al., **Introduction to Mass Communication Research**. (U.S.A. Lewisiana State University Press, 1972).
- Riley, M. **Sociological Research**, 11 exercises and Manual (N. Y: Harcourt, Brace & World Inc., 1963).
- Selitiz, C. Et al., **Research methods in Social Relations**, (N. Y: Holt, Rinehart, Winston, Inc. 1967).
- Whitney, F. **The elements of research**(N. Y: 1946) Chap. 1.

الباب الثالث
النماذج التطبيقية والتدريبات العملية
لدراسة وقياس الرأي العام^(*)

(*) جميع النماذج التطبيقية من اعداد وممارسة المؤلف سواء في بحوثه الاكاديمية أو أثناء عمله مستشاراً للرأي العام وبحوث المستمعين والمُشاهدين بوزارة الإعلام العُمانية على مدى السنوات العشر (١٩٨٩-١٩٩٨) أو عمله مديراً لمركز بحوث الرأي العام بجامعة القاهرة (٢٠٠٢ حتى الآن).

النموذج الأول
الحصول على موافقة رسميه لإجراء
إستطلاع الرأي العام

الاهداف الاجرائية :

(أ) يسعى هذا النموذج الي تعريف الطالب بوجود قوانين تنظم عملية جمع البيانات بحيث يحاط علماً بها مثل القرار الجمهوري رقم ٢٩١٥ لسنة ١٩٦٤ بشأن انشاء وتنظيم الجهاز المركزي للتعينة العامة والإحصاء وقرار رئيس الجهاز المركزي للتعينة العامة والإحصاء رقم ٢٣١ لسنة ١٩٦٨ بشأن اجراء الاحصاءات والتعدادات والاستفتاءات والإستقصاءات، والقانون الإحصائي العماني (نموذج).

(ب) كما يسعى هذا النموذج إلى تعريف الطالب بأن عملية إستطلاع الرأي العام تستلزم الحصول على موافقة من الجهة أو الجهات التي اناط بها القانون منح هذه الموافقة حفاظاً على الأمن القومي للدولة.

(ج) ويسعى هذا النموذج إلى تعويد الطالب من خلال دراسته لمادة الرأي العام على أمن المعلومات وأهميتها وخطورة جمع الاستقصاءات دون موافقة مسبقة وأهمية حمل صور من هذه الموافقة وبطاقته الشخصية، وبطاقة عمله، وارقام هواتف الجهة التي يعمل معها في مجال جمع البيانات اثناء العمل الميداني.

مرسوم سلطاني
رقم ٢٠٠١/٢٩
بإصدار القانون الإحصائي

نحن قابوس بن سعيد سلطان عمان

بعد الاطلاع على النظام الاساسي للدولة الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٩٦/١٠١ ،
وعلى القانون الإحصائي الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٨٨/٨٧ ،
وعلى المرسوم السلطاني رقم ٩٧/٨٤ بإجراء تعديل في مسميات بعض الوزارات وإنشاء وزارة
الأوقاف والشؤون الدينية وإلغاء وزارة التنمية ،
وبناءً على ما تقتضيه المصلحة العامة .

رسمنا بما هو آت

مادة (١) : يعمل بأحكام القانون المرافق في شأن تنظيم جمع ونشر البيانات الإحصائية في
سلطنة عمان .

مادة (٢) : يصدر وزير الاقتصاد الوطني اللوائح والقرارات اللازمة لتنفيذ أحكام القانون
المرافق .

مادة (٣) : يلغى القانون الإحصائي الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٨٨/٨٧ المشار إليه ، كما
يلغى كل ما يخالف القانون المرافق أو يتعارض معه .

مادة (٤) : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية ، ويعمل به إعتباراً من تاريخ نشره .

قابوس بن سعيد
سلطان عمان

صدر في : ١٣ من محرم سنة ١٤٢٢هـ
الموافق : ٧ من أبريل سنة ٢٠٠١م

الجريدة الرسمية العدد (٦٩٣)

القانون الإحصائي

مادة (١) : في تطبيق أحكام هذا القانون تكون للكلمات والعبارات الآتية المعاني الموضحة قرين كل منها ما لم يقتض السياق معنى آخر :

- أ - **الوزارة** : وزارة الاقتصاد الوطني .
- ب - **الوزير** : وزير الاقتصاد الوطني .
- ج - **الأمين العام** : الأمين العام بوزارة الاقتصاد الوطني .
- د - **الوكيل** : وكيل وزارة الاقتصاد الوطني لشؤون التنمية .
- هـ - **المديرية العامة** : المديرية العامة للإحصاءات الاجتماعية أو المديرية العامة للإحصاءات الاقتصادية بوزارة الاقتصاد الوطني بحسب الأحوال .
- و - **المدير العام** : المدير العام للإحصاءات الاجتماعية أو المدير العام للإحصاءات الاقتصادية بوزارة الاقتصاد الوطني بحسب الأحوال .
- ز - **الجهات الحكومية** : الوزارات والهيئات والمؤسسات العامة .
- ح - **الجهات الخاصة** : جميع الشركات والمؤسسات الخاصة وأصحاب المحال العامة والحرفية والمهنية والتجارية والصناعية والجمعيات الأهلية .
- ط - **اللجنة** : اللجنة المنصوص عليها في المادة (٩) من هذا القانون .
- ي - **البيانات الإحصائية** : جميع الأرقام والبيانات الإحصائية الإدارية أو التي تجمع من خلال المسوح الإحصائية المتعلقة بالنواحي الاقتصادية والمالية والسكانية والاجتماعية والثقافية والصحية وكل ما يتعلق بالمجتمع ونشاطاته .
- ك - **المسوح الإحصائية** : عملية جمع البيانات الإحصائية سواء بصورة شاملة أو بنظام العينة .
- ل - **التعداد السكاني** : عملية إجراء إحصاء شامل لعدد السكان في السلطنة مع مختلف البيانات الإحصائية المطلوبة فنياً لذلك .

الجريدة الرسمية العدد (١٩٣)

مادة (٢) : يجرى تعداد سكاني كل (١٠) سنوات ويصدر بذلك مرسوم سلطاني يحدد المواعيد والإجراءات اللازمة لذلك ويجوز إجراء مسح إحصائية لخدمة أغراض التنمية الاقتصادية وفقاً لخطة عمل تضعها المديرية العامة .

مادة (٣) : تكون المديرية العامة هي الجهة المسؤولة عن نشر بيانات ونتائج المسوح الإحصائية والتعداد السكاني ، وذلك وفقاً لخطة عمل سنوية ، كما تتولى توحيد المعلومات وتنسيقها وتحليلها وإعدادها للنشر .

مادة (٤) : استثناءً من أحكام المادة (٣) يجوز للجهات الحكومية أن تجمع وتنشر البيانات الإحصائية الخاصة بالمسائل الداخلة في اختصاص كل منها وذلك وفق خطة سنوية مصدق عليها من اللجنة المنصوص عليها في المادة (٩) من هذا القانون ، وعليها موافاة المديرية العامة بنسخ من هذه البيانات .
والجهات الخاصة إجراء مسوحات إحصائية خاصة بتسويق منتجاتها أو خدماتها لاستخدامها الخاص أو لحساب جهات خاصة أخرى ، بشرط الحصول على إذن كتابي مسبق من المدير العام ، ولا يجوز نشر ما يتم جمعه من بيانات إحصائية وفقاً لهذه الفقرة .

مادة (٥) : يصدر مركز المعلومات والنشر بوزارة الاقتصاد الوطني النشرات التالية بالتعاون مع المديرية العامة :

١ - كتاب سنوي للإحصاءات الوطنية يشمل جميع البيانات الإحصائية المتوفرة وذات الأهمية لأغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد وللتعريف بنواحي التقدم والتطور في مختلف المجالات .

ب - نشرة ربع سنوية بأهم المؤشرات الإحصائية .

ج - نشرة شهرية بأهم المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية .

د - أية نشرات دورية أخرى متخصصة تدعو الحاجة إلى إصدارها .

هـ - نشرات غير دورية بنتائج ما تجريه من مسوحات إحصائية .

مادة (٦) : على جميع الجهات الحكومية والخاصة والأفراد الالتزام بتقديم جميع البيانات التي تطلبها المديرية العامة أو الجهات الحكومية التي تجمع وتنشر البيانات الخاصة بالمسائل الداخلة في اختصاص كل منها ، والتعاون معها في إتمامها على أكمل وجه بما يطابق الحقيقة ، وحسب المواصفات الإحصائية المتعارف عليها ، ووفق البرنامج الزمني المعد من قبل المديرية العامة أو الجهات الحكومية ، وتستثنى وزارة الدفاع والجهات الأمنية الأخرى - ما عدا الجمارك - من تقديم البيانات عدا ما تسمح به بإذن كتابي خاص .

مادة (٧) : على سلطات الأمن العام أن تساعد المكلفين بإجراء المسوحات أو التعداد بما يكفل تاديتهم مهمتهم على أكمل وجه إذا طلب منها ذلك .

مادة (٨) : تعتبر جميع البيانات الفردية وفقاً لأحكام هذا القانون والتي تتعلق بأى إحصاء أو تعداد سرية ، ولا يجوز نشرها إلا بصورة تجميعية ، ويحظر اطلاق أى فرد أو هيئة عامة أو خاصة عليه إلا بموافقة صاحب الشأن بها ، كما لا يجوز استخدامها لغير الأغراض الإحصائية .

ولا يجوز استخدام أى بيان إحصائي فردي لترتيب أى عبء مالى ولا يجوز اتخاذ دليلاً على جريمة أو أساساً لأى إجراء أو تصرف قانوني ، ويجوز استخدامه كدليل ضد من قدم معلومات غير صحيحة .

مادة (٩) : تشكل لجنة استشارية للإحصاء برئاسة الأمين العام وعضوية كل من :

- وكيل وزارة الاقتصاد الوطنى لشؤون التنمية .
- الرئيس التنفيذي للبنك المركزى العماني .
- وكيل وزارة الإعلام .
- وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والتدريب المهني لشؤون العمل .
- وكيل وزارة الصحة لشؤون التخطيط .
- وكيل وزارة التربية والتعليم للتخطيط التربوي والمشاريع .
- وكيل وزارة الزراعة والثروة السمكية .

الجريدة الرسمية العدد (٦٩٣)

- وكيل وزارة التجارة والصناعة للتجارة والصناعة .
 - وكيل وزارة الخدمة المدنية .
 - ممثل عن شرطة عمان السلطانية .
 - ممثل عن جامعة السلطان قابوس .
 - مدير عام الإحصاءات الاجتماعية .
 - مدير عام الإحصاءات الاقتصادية .
- وتتولى هذه اللجنة مراجعة اللوائح التي تعدها الوزارة طبقاً لهذا القانون ، تمهيداً لإقرارها من الوزير ، بالإضافة إلى تنسيق الجهود التي تبذل لجمع وتحليل البيانات الإحصائية ، كما تتولى بصفة خاصة المهام الآتية :
- 1 - اعتماد الخطط الإحصائية الاقتصادية والاجتماعية طويلة المدى والخطط الإحصائية السنوية التي تعدها الوزارة والجهات الحكومية الأخرى .
 - ب - تنسيق الأعمال والأنشطة الإحصائية بالسلطنة .
 - ج - تحديد الأولويات للدراسات والمسوحات والتعدادات الإحصائية طبقاً لاحتياجات الجهات الحكومية المختلفة وبما يخدم أغراضها التخطيطية .
 - د - توحيد المفاهيم والمصطلحات الإحصائية بالسلطنة ومتابعة تطبيق التوصيات الدولية في هذا الشأن .
 - هـ - تقرير طريقة إجراء العمليات الإحصائية والطرق الفنية التي تتبع في إعدادها ونشر نتائجها بما يضمن الارتقاء بمستوى الدقة وسرعة الإنجاز في الإحصاءات الرسمية .
 - و - مراجعة تكاليف العمليات الإحصائية المخصصة لمختلف الجهات الحكومية ، وإبداء ملاحظاتها للجهات المختصة .
 - ز - تشجيع الدراسات والبحوث الإحصائية في مختلف الميادين والمستويات ، والعمل على نشر الوعي الإحصائي بما يكفل إعداد وتخريج عدد كاف من المؤهلين للعمل في ميدان الإحصاء .

ح - الموافقة على نشر نتائج الإحصاءات الرسمية التي تقرر إجراؤها أو جمعها في نشرات دورية أو خاصة باستثناء ما ترى الاحتفاظ بسريته من تلك النتائج .
وتستعين اللجنة بحسب طبيعة الموضوعات بعدد من الخبراء والمختصين .

مادة (١٠) : مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد يقرها قانون آخر يعاقب بالسجن لمدة لا تتجاوز ستة أشهر أو بغرامة لا تتجاوز خمسمائة ريال عماني أو بالعقوبتين معاً كل من :

١ - يخل بسرية البيانات الإحصائية الفردية .

ب - يحصل بطريق الغش أو التهديد على بيانات إحصائية فردية تتمتع بالسرية وفقاً لأحكام هذا القانون .

ج - يجمع وينشر بيانات أو مسوحاً إحصائية أو تعدادات غير صحيحة مع علمه بذلك .

د - يعطل عمداً عملاً من أعمال جمع البيانات عن طريق المسوحات أو التعدادات المعتمدة في خطة عمل المديرية العامة أو الخطط الإحصائية للجهات الحكومية .
وتكون العقوبة بغرامة لا تتجاوز ثلاثمائة ريال عماني لكل من يمتنع عن الإذلاء بالبيانات المطلوبة وفقاً لأحكام هذا القانون ، أو يدلي ببيانات غير صحيحة مع علمه بذلك ، ويعتبر في حكم الممتنع كل من لا يقدم البيانات المطلوبة خلال الموعد المعين لذلك ما لم يثبت أن التأخير كان بعذر مقبول .

النموذج الثاني
نموذج رصد شائعة بأسلوب الملاحظة

الأهداف الإجرائية :

- (أ) يسعى هذا النموذج إلى التدريب على الأسلوب العلمى لإستخدام الملاحظة فى رصد الشائعات.
 - (ب) كما يسعى هذا النموذج إلى التدريب على إستخدام محكات موضوعيه تقلل من التحيز فى رصد الشائعات.
 - (ج) ويسعى هذا النموذج إلى توضيح العناصر المتعددة التى ينبغى أن يلتفت إليها عند رصد شائعة ما، مما يضىء الصدق والدقه والموضوعية على هذا العمل وتشمل ١١ بنداً هى.
- ١- موضوع الشائعة.
 - ٢- المصدر الأول للشائعة.
 - ٣- عدد الأفراد الذين تداولوا الشائعة.
 - ٤- ٧ خصائص هؤلاء الأفراد من حيث: النوع، المستوى التعليمى، المهنة، والجنسية.
 - ٨- الأماكن التى سمع المراسل الشائعة تترد بها.
 - ٩- ١١ تقييم المراسل للشائعة من حيث: درجة انتشارها، أهميتها وتقبلها.

نموذج رصد شائعة

(أ) موضوع الشائعة:

.....
.....
.....

(ب) المصدر الأول الذي عرف المراسل منه الشائعة:

- زملاء بالعمل ()
- أصدقاء ()
- جيران ()
- أقارب ()
- أخرى تذكر ()

(ج) عدد الأفراد الذين تداولوا الشائعة:

- فرد واحد ()
- فردان إلى أقل من ٥ أفراد ()
- ٥ أفراد - ١٠ أفراد ()
- ١٠ أفراد فأكثر ()

(د) خصائص الأفراد الذين تداولوا الشائعة:

د/١- النوع:

- ذكور ()
- إناث ()

د/٢- المستوى التعليمي:

- أميون ()
- مؤهل أقل من الثانوية العامة ()
- الثانوية العامة وما في مستواها ()
- مؤهل جامعي فأكثر ()
- أخرى تذكر: ()

د/٣- مهن الأفراد الذين تداولوا الشائعة:

- () - مسئولون بدرجة مدير عام فأعلى
- () - شيوخ وأعيان
- () - رجال دين ودعاة
- () - أساتذة جامعة ومعلمون
- () - موظفون بالقطاع الحكومي
- () - موظفون أو عمال بالقطاع الخاص
- () - رياة بيوت
- () - طلاب
- () - مهن أخرى تذكر:

د/٤- جنسيات الأفراد الذين تداولوا الشائعة:

- () - مصريون(*)
- () - وافدون عرب
- () - وافدون أجانب

(هـ) الأماكن التي سمع المراسل الشائعة تتردد فيها:

- () - أماكن عمل حكومية
- () - أماكن عمل قطاع خاص
- () - كليات ومعاهد ومدارس
- () - منازل
- () - أماكن عامة كالمراكز التجارية
- () - السبل والمجالس وما يماثلها كدوار العمده
- () - أخرى تذكر:

(*) طبقاً للبلد الذي مجمع منه الشائعة.

(و) تقييم المراسل للشائعة:

و/١- من حيث درجة انتشارها:

- () - منتشرة بدرجة كبيرة
- () - منتشرة بدرجة متوسطة
- () - منتشرة بدرجة محدودة
- () - تقييم آخر يذكر:

و/٢- من حيث مدى أهمية الشائعة عند الأفراد الذين يرددونها:

- () - هامة جداً
- () - هامة
- () - هامة إلى حد ما
- () - غير هامة

و/٣- من حيث مدى تقبل الشائعة وتصديقها:

- () - يتقبل الأفراد الشائعة بدرجة كبيرة
- () - يتقبل الأفراد الشائعة بدرجة متوسطة
- () - لا يتقبلون الشائعة
- () - يستنكرون مثل هذه الشائعة
- () - أخرى تذكر:

- نص الشائعة:-

.....

.....

.....

.....

.....

مراسل الرأي العام	الاسم	التوقيع	التاريخ
.....

النموذج الثالث
نموذج استثمارة تحليل محتوى للشائعات

الاهداف الاجرائية :

- (أ) يسعى هذا النموذج إلى التدريب على كيفية اعداد استمارات لتحليل الشائعات.
- (ب) كما يسعى هذا النموذج إلى التركيز على الفئات الأكثر استخداما في تحليل الشائعات وهي:
- ب/ ١ موضوعات الشائعات.
- ب/ ٢ المجال الجغرافي للشائعات.
- ب/ ٣ اتجاهات الشائعات.
- ب/ ٤ أنواع الشائعات.
- (ج) ويسعى هذا النموذج إلى التركيز على اعداد استمارات تحليل الشائعات المركبة التي تحلل الفئات السابقة مع ربطها بالمصدر الجغرافي للشائعة على مستوى الدولة (ولاية، شارع، مركز، مدينة، محافظة).
- (د) ويسعى هذا النموذج إلى تقديم نموذج من نماذج استخدام تحليل المضمون في بحوث الرأي العام بحيث يمكن للطالب التدريب من خلال اعداد استمارات تحليل مضمون لبريد القراء المنشور وغير المنشور - وهو الأهم في مجال الرأي العام - وتحليل مضمون صفحات الرأي والرسوم الكاريكاتيرية والنكت والظواهر العامة والكتابات النقدية لمضامين وسائل الإعلام ... الخ.

جدول رقم (۲)

توزيع الشبكات وظواهر العامة التي رصدتها من أسس البراءات خلال الأسبوع من يوم الموافق
 طبقا للبرقيات والجلسات الجغرافية لهذه الشبكات والظواهر العامة الموافق
 إلى يوم

[illegible]

* تكتب هنا الولايات أو المراكز أو المحافظات ... الخ طبقاً للتقسيمات الإدارية المتبعة في الدولة.

النموذج الرابع
نموذج لسحب عينة طبقية با'سلوب
التوزيع المتناسب

الاهداف الاجرائية :

(أ) يسعى هذا النموذج إلى أن يعرف الطالب الفارق بين مجتمع الإستطلاع وعينة الاستطلاع.

(ب) كما يسعى هذا النموذج إلى أن يعرف الطالب الطرق الثلاث لسحب عينة عشوائية طبقية لإستطلاع الرأى وهى: التوزيع المتساوى، التوزيع المتناسب، والتوزيع الأمثل.

(ج) ويسعى هذا النموذج إلى تدريب الطالب على تطبيق أسلوب التوزيع المتناسب والمقارنة بين ما يتوصل إليه بنفسه والمجدول الصحيح فى الصفحة التالية.

نموذج لتكوين عينة طبقية بأسلوب التوزيع المتناسب

(أ) نموذج لمجتمع دراسة ميدانية

جدول رقم (١)

توزيع طلبة وطالبات كلية الإعلام جامعة القاهرة حسب الصفوف الدراسية والنوع

النوع الصفوف الدراسية	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك (*)	% (**)	ك	%	ك	%
الصف الأول	١٦٦	٤٤,٤	٢٠٨	٥٥,٦	٣٧٤	٢٦,٩
الصف الثاني	١٣٧	٣٧,٥	٢٢٨	٦٢,٥	٣٦٥	٢٦,٣
الصف الثالث	١١٤	٣٧,٣	١٩٢	٦٢,٧	٣٠٦	٢٢,٠
الصف الرابع	١٤١	٤٠,٩	٢٠٣	٥٩,١	٣٤٤	٢٤,٨
المجموع	٥٥٨	٤٠,٢	٨٣١	٥٩,٨	١٣٨٩	١٠٠

(**) % = النسبة المئوية.

(*) ك = التكرارات.

(ب) نموذج إعداد عينة بأسلوب التوزيع المتناسب

جدول رقم (٢)

توزيع عينة الدراسة من طلبة وطالبات كلية الإعلام جامعة القاهرة حسب الصفوف الدراسية والنوع

النوع الصفوف الدراسية	الذكور		الإناث		المجموع		الفارق النسبي عن المجتمع
	ك	%	ك	%	ك	%	
الصف الأول	٤٨	٤٤,٤	٦٠	٥٥,٦	١٠٨	٢٧	+ ١٠.
الصف الثاني	٣٩	٣٧,١	٦٦	٦٢,٩	١٠٥	٢٦,٢	- ١٠.
الصف الثالث	٣٣	٣٧,٥	٥٥	٦٢,٥	٨٨	٢٢,٠	صفر
الصف الرابع	٤٠	٤٠,٤	٥٩	٥٩,٦	٩٩	٢٤,٨	صفر
المجموع	١٦٠	٤٠	٢٤٠	٦٠	٤٠٠	١٠٠	صفر

النموذج الخامس

نماذج لإستطلاعات فوريه فى مجال الراى العام

الاهداف الاجرائية :

- (أ) تعريف الطالب بنموذج من التوظيف العلمى فى مجال استطلاعات الراى العام لخدمة العمل الإعلامى من خلال حرص وزارة الإعلام العمانيه على الرجوع للراى العام عند التخطيط البرامجى وتقديم نموذج عربى متميز فى هذا المجال ودراسة تجربة عربية فى التغلب على ضيق الوقت باختبار عينة عمدية للوصول إلى مؤشرات علمية.
- (ب) ويسعى هذا النموذج إلى إلمام الطالب بهذا النوع من الاستطلاعات الفوريه للراى العام وتوضيح أهدافه وموقعه بين استطلاعات وبحوث الراى العام وأهميته من خلال عدة نماذج.
- (ج) كما يسعى هذا النموذج إلى اطلاع الطالب على الخطوات المنهجية لإستطلاعات الراى العام الفورية: نوع البحث، اداة جمع البيانات، والعمل الميدانى والمكتبى.
- (د) كما يستهدف هذا النموذج محاكاة الطالب له فى موضوع الإستطلاع وعرض النتائج من خلال جداول مركبه والإلمام بالمكونات الأربعة للجدول: رقم، عنوان، أعمدة وسطور والتدريب على أسلوب ذكر الأرقام وتحويلها إلى نسب مئوية طبقاً لمتغيرات الدراسة: النوع، مكان الإقامة ... (كما بالنموذج التاسع من هذا الكتاب ص ٢٨٧-٣١٠).

صحيفة الاستطلاع

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم مسلسل

١	٢	٣

س: بمناسبة التخطيط لبزاج شهر رمضان المبارك هل تفضل أن تبدأ سهرة تليفزيون سلطنة عُمان يومياً الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل أم الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل؟

١	
٢	٤
٣	

** يفضل بدء السهرة الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل.

** يفضل بدء السهرة الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل.

** رأى آخر يذكر.

الاسم:

النوع:

ذكر:

انثى:

مكان العمل:

١	
٢	٥

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	٦
٧	
٨	
٩	
١٠	

- مكتب معالي الوزير المقرر.

- مكتب سعادة وكيل الوزارة للشئون المالية والإدارية

- مكتب سعادة وكيل الوزارة للشئون الإعلامية

- المديرية العامة للتليفزيون دائرة:

- المديرية العامة للإذاعة دائرة:

- المديرية العامة للشئون المالية والإدارية:

- المديرية العامة للمشاريع والتخطيط دائرة:

- المديرية العامة للشئون الفنية دائرة:

- المديرية العامة للإعلام: دائرة:

- جهات أخرى دائرة:

تقديم برنامج النصف الأول من شهر رمضان لعام ١٤٢٥ هجرية / أكتوبر ٢٠٠٤

أولاً : التلفزيون المصري الأرضى :

(١) أفضل قناة مصرية عامة

(٢) أفضل قناة مصرية إقليمية

ثانياً : القنوات الفضائية المصرية والعربية :

(٣) مشاهدة القنوات الفضائية :

١- نعم ٢- لا

انتقل إلى رقم (٩)

■ **لمن يشاهدون القنوات الفضائية :**

(٤) أفضل قناة مصرية فضائية عامة

(٥) أفضل قناة مصرية فضائية متخصصة

(٦) أفضل قناة مصرية فضائية خاصة

(٧) أفضل قناة عربية عامة

(٨) أفضل قناة عربية متخصصة

■ **لجميع الباحثين الذين يشاهدون القنوات الفضائية أو الأرضية أو كليهما :**

(٩) أفضل مسلسل تلفزيوني رمضاني

(١٠) أفضل ممثل في المسلسلات التلفزيونية الرمضانية

(١١) أفضل ممثلة في المسلسلات التلفزيونية الرمضانية

(١٢) أفضل ممثل من الوجوه الشابة شارك في مسلسل تلفزيوني رمضاني

(١٣) أفضل ممثلة من الوجوه الشابة شارك في مسلسل تلفزيوني رمضاني

(١٤) أفضل مخرج لمسلسل تلفزيوني رمضاني

(١٥) أفضل مؤلف لمسلسل تلفزيوني رمضاني

(١٦) أفضل موسيقى تصويرية لمسلسل تلفزيوني رمضاني

(١٧) أفضل ديكور لمسلسل تلفزيوني رمضاني

(١٨) أفضل برنامج تلفزيوني للمسابقات الرمضانية

(١٩) أفضل برنامج ديني تلفزيوني رمضاني

(٢٠) أفضل برنامج منوعات تلفزيوني رمضاني

- ٢١) أفضل برنامج تلفزيوني رمضاني للأطفال.....
- ٢٢) أفضل برنامج تلفزيوني رمضاني للمرأة.....
- ٢٣) أفضل مذيع قدم برنامج تلفزيوني رمضاني.....
- ٢٤) أفضل مذيعة قدمت برنامج تلفزيوني رمضاني.....
- ٢٥) أفضل إعلان تلفزيوني رمضاني.....

ثالثا : الإذاعة :

٢٦) الاستماع إلى الإذاعات المصرية

١- نعم ٢- لا انتقل إلى البيانات الشخصية

■ لمن يستمع إلى الإذاعة :

- ٢٧) أفضل محطة إذاعية عامة.....
- ٢٨) أفضل محطة إذاعية إقليمية.....
- ٢٩) أفضل محطة إذاعية متخصصة.....
- ٣٠) أفضل مسلسل إذاعي.....
- ٣١) أفضل ممثل في المسلسلات الإذاعية الرمضانية.....
- ٣٢) أفضل ممثلة في المسلسلات الإذاعية الرمضانية.....
- ٣٣) أفضل برنامج ديني.....
- ٣٤) أفضل برنامج منوعات.....
- ٣٥) أفضل مذيع برامج رمضانية إذاعية.....
- ٣٦) أفضل مذيعة برامج رمضانية إذاعية.....
- ٣٧) أفضل إعلان إذاعي رمضاني.....

رابعا : البيانات الشخصية :

الاسم :

النوع : ١- ذكر ٢- أنثى

الوظيفة :

الكلية :

مكان الإقامة الدائم :

النموذج السادس
نماذج صحائف استقصاء
للرأى العام حيال موضوعات إعلامية

الاهداف الاجرائية :

- (أ) يسعى هذا النموذج إلى أن يعرف الطالب مكونات صحيفة الاستقصاء التي تستخدم في استطلاع الرأى العام من حيث الشكل.
- (ب) كما يسعى النموذج إلى تعريف الطالب بأسئلة الاستطلاع من حيث **المضمون**: أسئلة المعلومات، أسئلة الآراء، أسئلة الدوافع، وأسئلة الحقائق، وكذلك الأسئلة من حيث الشكل.
- (ج) ويسعى النموذج إلى تعريف الطالب بعملية ترميز الأسئلة، والتي تساهم في التفريغ اليدوى أو الآلى للإجابات واستخلاص النتائج الأولية والنهائية.
- (د) ويهدف النموذج أيضاً إلى تعريف الطلاب بمكونات صفحة الغلاف خاصة ما يلى:
- اسم الباحث الميدانى.
 - تاريخ إجراء المقابلة.
 - عملية المراجعة الميدانية.
 - عملية المراجعة المكتبية.
 - الإطار القانونى الذى تلتزم به عملية جمع بيانات استطلاعات وبحوث الرأى العام مثل الإلتزام بالمرسوم السلطانى العُمانى ١٩٨٨/٨٧ فى هذا الإستطلاع.

رقم مسلسل		
٣	٢	١

**استطلاع الرأى العام حول
أفضل المذيعين والمذيعات والممثلين والممثلات فى سلطنة عمان**

إعداد

الدكتور / عاطف عدلى العبد

مستشار الرأى العام وبحوث المستمعين والمشاهدين بوزارة الإعلام

إسم الباحث:

تاريخ المقابلة:

توقيع الباحث باستيفاء البيانات عن طريق المقابلة:

توقيع المراجع الميدانى بصحة المقابلة أو يستكمل الآتى:

-

-

()

-

توقيع المراجع المكتبى بصحة الإستمارة أو يستوفى الآتى:

-

-

()

-

بموجب المرسوم السلطانى ١٩٨٨/٨٧ جميع البيانات
الفردية سرية وتستخدم لأغراض احصائية فقط

مارس ١٩٩٢

س١: فى راىك من افضل مذييع عمانى بتليفزيون سلطنة عمان؟

١	٤
٢	
٣	
٤	

- افضل مذييع عمانى تليفزيونى الفاضل /
- يتساوى عندى كل المذيعين:
- لا اعرف:
- لا راى لى:

انتقل الى س٢.

س٢: فى راىك من افضل مذيعة عمانية بتليفزيون سلطنة عمان؟

١	٥
٢	
٣	
٤	

- افضل مذيعة عمانية تليفزيونية الفاضلة /
- تتساوى عندى كل المذيعات:
- لا اعرف:
- لا راى لى:

انتقل الى س٣.

س٣: فى راىك من افضل مذييع عمانى باذاعة سلطنة عمان؟

١	٦
٢	
٣	
٤	

- افضل مذييع باذاعة سلطنة عمان الفاضل /
- يتساوى عندى كل المذيعين:
- لا اعرف:
- لا راى لى:

انتقل الى س٤.

س٤: فى راىك من افضل مذيعة عمانية باذاعة سلطنة عمان؟

١	٧
٢	
٣	
٤	

- افضل مذيعة باذاعة سلطنة عمان الفاضلة /
- تتساوى عندى كل المذيعات:
- لا اعرف:
- لا راى لى:

انتقل الى س٥.

س٥: ومن افضل ممثل عمانى فى رأيك؟

٨	٠
	١
	٢
	٣
٤	

- افضل ممثل عمانى فى رأى هو الفاضل /
- يتساوى عندى كل الممثلين العمانيين:
- لا أعرف:
- لا رأى لى:

انتقل إلى س٦.

س٦: ومن افضل ممثلة عمانية فى رأيك؟

٩	١
	٢
	٣
	٤

- افضل ممثلة عمانية فى رأى هى الفاضلة /
- يتساوى عندى كل الممثلات العمانيات:
- لا أعرف:
- لا رأى لى:

انتقل إلى س٧.

البيانات الشخصية:

س٧: النوع :

١٠	١
	٢

- ذكر
- أنثى

انتقل إلى س٨.

س٨: فئات السن:

١١	١
	٢
	٣
	٤
	٥
	٦
	٧
	٨
	٩

- ١٥ سنة - ٢٠ سنة
- ٢٠ سنة - ٢٥ سنة
- ٢٥ سنة - ٣٠ سنة
- ٣٠ سنة - ٣٥ سنة
- ٣٥ سنة - ٤٠ سنة
- ٤٠ سنة - ٤٥ سنة
- ٤٥ سنة - ٥٠ سنة
- ٥٠ سنة - ٥٥ سنة
- ٥٥ سنة - ٦٠ سنة

١	١٢
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	

- ٦٠ سنة - ٦٥ سنة

- ٦٥ سنة - ٧٠ سنة

- ٧٠ سنة - ٧٥ سنة

- ٧٥ سنة - ٨٠ سنة

- ٨٠ سنة - ٨٥ سنة

- ٨٥ سنة فأكثر

- لا يستطيع التحديد

- أخرى تذكر:

انتقل إلى س٩.

س٩: المستوى التعليمي:

- لا يعرف القراءة والكتابة.

- أعرف القراءة والكتابة

- حاصل على الشهادة الابتدائية

- حاصل على الشهادة الإعدادية

- حاصل على الشهادة الثانوية أو مؤهل آخر يعادلها أو مؤهل

أعلى من الثانوية وأقل من الجامعي يذكر:

- حاصل على مؤهل جامعي أو مؤهل أعلى يذكر:

- أخرى:

انتقل إلى س١٠.

١	١٣
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	

س١٠: الجنسية؟

- عماني

- عربي (تذكر الجنسية):

انتقل إلى س١١.

١	١٤
٢	

س ١١: مكان الإقامة:

١	١٥
٢	

- مسقط (اذكر اسم المنطقة):
 - خارج مسقط يذكر:
 - قرية (تذكر):
 - مدينة (تذكر):
 - ولاية (تذكر):
 - محافظة أو منطقة (تذكر):
- انتقل إلى س ١٢.

س ١٢: الحالة الاجتماعية؟

١	١٦
٢	
٣	
٤	

- أعزب.
- متزوج.
- مطلق.
- أرمل.

انتقل إلى س ١٣.

س ١٣: المهنة؟

١	١٧
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	

- (أ) طالب:
- (ب) موظف: (اذكر المسمى الوظيفي) (.....)
- (ج) صياد:
- (د) مزارع:
- (هـ) ربة بيت:
- (و) مهن حرة تذكر:
- (ز) أخرى تذكر:

انتقل إلى س ١٤.

س١٤: الجهة التي يعمل بها (أو المدرسة أو الكلية التي يدرس بها الطالب؟

١٨	١
----	---

(أ) ديوان البلاط السلطاني

(ب) موظفو الخدمة المدنية:

١٩	١
	٢
	٣

- وزارة (تذكر):

- هيئة عامة (تذكر):

- جهة أخرى (تذكر):

انتقل إلى س ١٥ بالنسبة لموظفي الخدمة المدنية.

(ج) القطاع الخاص:

٢٠	١
	٢
	٣
	٤
	٥
	٦
	٧

- (بنوك): بنك:

- (مكاتب استشارية): مكتب:

- (فنادق ومطاعم): فندق أو مطعم:

- (شركات تأمين): شركة:

- (صحف ومجلات): صحيفة أو مجلة:

- (شركات أو مؤسسات): شركة أو مؤسسة:

- (أخرى تذكر):

(د) المدارس والكليات والمعاهد:

٢١	١
	٢
	٣
	٤
	٥
	٦
	٧
	٨
	٩

- كلية بجامعة السلطان قابوس

- معهد التأهيل التربوي

- كلية عمان الفنية الصناعية

- الكليات المتوسطة للمعلمين والمعلمات

- التدريب المهني لوزارة العمل والتدريب المهني.

- التدريب المهني لوزارة المواصلات

- معهد التابع لوزارة الصحة

- المعهد المصرفي العماني

- مدرسة - - - - -

شكراً على كريم تعاونكم

جدول رقم (١)

توزيع العمل الميداني لبحث أفضل المذيعين والممثلين طبقاً للمناطق والنوع
واسماء المشرفين والباحثين ومدد المهمات الرسمية لكل منهم

الولاية والباحث والمدة	عينة الذكور	عينة الاناث	الاشراف الميداني
ولاية نزوى بالمنطقة الداخلية	السيد / نعيم	الفاضلة / هدى	د. عاطف العبد
	١٥ يوماً من ليلة ٤/٢٤ - ٥/٩		٣ أيام من ليلة ٥/٦ - ٣
ولاية خصب بمحافظة مسندم	الفاضل / سعود	الفاضلة / هدى	الفاضل / حمد بن رشيد
	١٥ يوماً من ليلة ٤/٢٤ - ٥/٩		٣ أيام من ليلة ٤/٣٠ - ٢٧
مدينة صلالة بمحافظة ظفار	الفاضل / سهيل	الفاضلة / هدى	د. عاطف العبد
	٦ أيام من ليلة ٤/٣٠ - ٢٤ لاستكمال مهمته السابقة		٣ أيام من ليلة ٤/٣٠ - ٢٧
ولاية صور بالمنطقة الشرقية	الفاضل / سهيل	الفاضلة / محفظة	الفاضل / حمد بن رشيد
	٨ أيام من ليلة ٥/١٠ - ٢	من ليلة ٤/٢٧ - ٥/١ (٤ أيام) الفاضلة / هدى من ليلة ٤/٣٠ - ٢٧ (٣ أيام)	٣ أيام من ليلة ٥/٦ - ٣
ولاية صحار بمنطقة الباطنة	الفاضلة / محفظة	الفاضلة / محفظة	الفاضل / حمد بن رشيد
	١٥ يوماً من ليلة ٥/١٨ - ٦/٢		٣ أيام من ليلة ٥/٢٢ - ١٩
ولاية البريمي بمنطقة الظاهرة	الفاضل / سعود	الفاضلة / محفظة	د. عاطف العبد
	١٥ يوماً من ليلة ٥/١٨ - ٦/٢		٣ أيام من ليلة ٤/٢٧ - ٢٤

* تشمل المهمة جمع البيانات من عينة الشخصيات العامة.

سلسلة الاستطلاعات الفورية (٢)

صحيفة استقصاء

تقديم برامج شهر رمضان ١٤٢٥ هجرية، أكتوبر / نوفمبر ٢٠٠٤

إعداد: أ. د. عاطف عدلى العبد
مدير مركز بحوث الرأى العام

بيانات هذه الإستمارة سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمى ويجرى الإستطلاع بموافقة
الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بالقرار رقم (١١٢٤) لسنة ٢٠٠٤

نوفمبر ٢٠٠٤

أولاً: التلفزيون:

١- هل شاهدت التلفزيون خلال شهر رمضان ؟

- ١- نعم
٢- أحياناً
٣- نادراً
٤- لا
انتقل إلى س (٤٢)

٢- ما هي أوقات مشاهدتك للتلفزيون خلال شهر رمضان ؟

- ١ - الفترة الصباحية
٢- قبل الإفطار
٣- عند الإفطار
٤- بعد الإفطار
٥ - قبل السحور
٦ - عند السحور
٧- بعد السحور
٨ - أخرى تذكر.....

٣- عادة مع من شاهدت التلفزيون خلال شهر رمضان ؟

- ١ - بمفردي
٢- مع أفراد الأسرة
٣ - مع العائلة والأقارب
٤ - مع الأصدقاء
٥ - أخرى تذكر.....

٤- هل شاهدت القنوات الأرضية المصرية العامة خلال شهر رمضان ؟

- ١ - نعم
٢ - أحياناً
٣- نادراً
٤ - لا
انتقل إلى س (٦)
- ٢٥٠ -

٥- فى رأيك ما هى افضل قناة أرضية مصرية عامة خلال شهر رمضان ؟ (اختر بديل واحد)

١- القناة الأولى

٢- القناة الثانية

٦- هل شاهدت القنوات الإقليمية خلال شهر رمضان ؟

١- نعم

٢- أحيانا

٣- نادرا

٤- لا

انتقل إلى س (٨)

٧- فى رأيك ما هى افضل قناة إقليمية خلال شهر رمضان ؟ (اختر بديل واحد)

١- الثالثة

٤ - السادسة

٢- الرابعة

٥ - السابعة

٣- الخامسة

٦ - الثامنة

٨ - هل تمتلك دش ؟

١- نعم

٢- لا

٩- هل شاهدت القنوات الفضائية المصرية العامة خلال شهر رمضان ؟

١- نعم

٢- أحيانا

٣- نادرا

٤- لا

انتقل إلى س (١١)

١٠- فى رأيك ما هى افضل قناة فضائية مصرية عامة شاهدها خلال شهر رمضان ؟

(اختر بديل واحد)

١- المصرية

٢- Nile TV

١١- هل شاهدت القنوات الفضائية المصرية المتخصصة خلال شهر رمضان ؟

١. نعم

٢. أحيانا

٣. نادرا

٤. لا

انتقل إلى س (١٣)

١٢- في رأيك ما هي أفضل قناة فضائية مصرية متخصصة شاهدها خلال شهر رمضان ؟

(اختر بديل واحد)

١- الرياضة

٤- التعليم العالي

٧- المنارة (البحث العلمي)

٢- الأخبار

٥- النيل للثقافة

٨- الأسرة والطفل

٣- الدراما

٦- المنوعات

٩- أخرى تذكر.....

١٣- هل شاهدت القنوات الفضائية المصرية الخاصة خلال شهر رمضان ؟

١. نعم

٢. أحيانا

٣. نادرا

٤. لا

انتقل إلى س (١٥)

١٤- في رأيك ما هي أفضل قناة فضائية مصرية خاصة شاهدها خلال شهر رمضان ؟

(اختر بديل واحد)

١- دريم ١

٥- مزيجا

٢- دريم ٢

٦- Melody Arabia

٣- المحور

٧- Melody Hits

٤- مصر للسياحة

٨- أخرى تذكر.....

١٥- هل شاهدت القنوات الفضائية العربية العامة خلال شهر رمضان ؟

١. نعم

٢. أحيانا

٣. نادرا

٤. لا

انتقل إلى س (١٧)

١٦- في رأيك ما هي أفضل قناة فضائية عربية عامة شاهدتها خلال شهر رمضان ؟

(اختر بديل واحد)

- | | |
|--------------|-----------------------|
| ١ - MBC | ٩ - القناة السورية |
| ٢ - LBC | ١٠ - القنوات الكويتية |
| ٣ - المستقبل | ١١ - القنوات العمانية |
| ٤ - دبي | ١٢ - القنوات السعودية |
| ٥ - New TV | ١٣ - القنوات الأردنية |
| ٦ - أبو ظبي | ١٤ - قناة عين |
| ٧ - الصفاة | ١٥ - اليوم |
| ٨ - فن | ١٦ - أخرى تذكر |

١٧- هل شاهدت القنوات العربية المتخصصة خلال شهر رمضان ؟

١. نعم

٢. أحيانا

٣. نادرا

٤. لا

انتقل إلى س (١٩)

١٨- في رأيك ما هي أفضل قناة عربية متخصصة شاهدتها خلال شهر رمضان ؟

(اختر بديل واحد)

- | | |
|------------------------------|----------------------------|
| ١ - قناة إخبارية تذكر: | ٦ - اقرأ |
| ٢ - المجد | ٧ - قناة غنائية تذكر |
| ٣ - المجد للقرآن الكريم | ٨ - قناة هي |
| ٤ - أوربيت المسلسلات | ٩ - ART الحكايات |
| ٥ - قناة فجر | ١٠ - أخرى تذكر |

١٩- هل شاهدت المسلسلات التلفزيونية بصفة عامة خلال شهر رمضان ؟

١. نعم

٢. أحيانا

٣. نادرا

٤ - لا

انتقل إلى س (٢٣)

٢٠- فى رأيك ما هو أفضل مسلسل تلفزيونى مصرى تم عرضه خلال شهر رمضان سواء على قناة أرضية أو فضائية ؟

٢١- فى رأيك ما هو أفضل مسلسل تلفزيونى غير مصرى تم عرضه خلال شهر رمضان سواء على قناة أرضية أو فضائية؟

٢٢- فى رأيك من هو : (رجاؤ نكر إجابة واحدة لكل سؤال)

- ١ . أفضل ممثل قدم مسلسلا فى رمضان.....
- ٢ . أفضل ممثلة قدمت مسلسلا فى رمضان.....
- ٣ . أفضل ممثل من الوجوه الشابة اشترك فى مسلسل فى رمضان.....
- ٤ . أفضل ممثلة من الوجوه الشابة اشتركت فى مسلسل فى رمضان.....
- ٥ . أفضل مخرج لمسلسل فى رمضان.....
- ٦ . أفضل مؤلف لمسلسل فى رمضان.....
- ٧ . أفضل موسيقى تصويرية لمسلسل فى رمضان.....
- ٨ . أفضل ديكور لمسلسل فى رمضان.....
- ٩ . أفضل إعلان تلفزيونى فى رمضان.....

٢٣- هل شاهدت برامج المسابقات الرمضانية التى تمولها وكالات الإعلان؟

- ١ . نعم
 - ٢ . أحيانا
 - ٣ . نادرا
 - ٤ . لا
- انتقل إلى س (٢٥)

٢٤- فى رأيك ما هو أفضل برنامج مسابقات رمضان تم عرضه خلال شهر رمضان ؟ سواء على قناة أرضية أو فضائية ؟ (إجابة واحدة)

٢٥- هل شاهدت البرامج الدينية خلال شهر رمضان؟

١- نعم

٢- أحياناً

٣- نادراً

٤- لا

انتقل إلى س (٢٧)

٢٦- في رأيك ما هو أفضل برنامج ديني تم عرضه خلال شهر رمضان سواء على قناة أرضية أو فضائية ؟

٢٧- هل شاهدت برامج الأطفال خلال شهر رمضان؟

١. نعم

٢. أحياناً

٣. نادراً

٤. لا

انتقل إلى س (٢٩)

٢٨- في رأيك ما هو أفضل برنامج للأطفال تم عرضه خلال شهر رمضان سواء على قناة أرضية أو فضائية ؟

٢٩- هل شاهدت برامج المنوعات خلال شهر رمضان؟

١. نعم

٢. أحياناً

٣. نادراً

٤. لا

انتقل إلى س (٣١)

٣٠- في رأيك ما هو أفضل برنامج منوعات تم عرضه خلال شهر رمضان سواء على قناة أرضية أو فضائية ؟

٣١- هل شاهدت برامج المرأة خلال شهر رمضان؟

١ - نعم

٢ - أحياناً

٣ - نادراً

٤ - لا

انتقل إلى س (٣٣)

٣٢- في رأيك ما هو أفضل برنامج للمرأة تم عرضه خلال شهر رمضان سواء على قناة أرضية أو فضائية ؟

.....

٣٣- في رأيك من هو :

- أفضل مذيع قدم برنامجاً في رمضان.....

- أفضل مذيعة قدمت برنامجاً في رمضان.....

٣٤- ما مدى متابعتك لبرنامج البيت بيتك من القناة الاولى ؟

١ . دائماً (معظم أيام الأسبوع)

٢ . أحياناً (بعض أيام الأسبوع)

٣ . نادراً (أيام قليلة من الأسبوع)

٤ . لا

انتقل إلى س (٤٠)

٣٥- وما رأيك في هذا البرنامج ؟

١ . جيد

٢ . متوسط

٣ . ضعيف

٣٦- ما رأيك في إذاعة البرنامج على فترتين يومياً؟

١ - أوافق

٢ - أفضل أن يذاع مرة واحدة

٣- رأي آخر يذكر

٣٧- ما رأيك في ديكور البرنامج؟

١- جيد

٢- متوسط

٣- ضعيف

٣٨- ما رأيك في أسلوب تقديمه من خلال مذيع ومذيعة معا؟

١- أسلوب جيد

٢- اقترح شكل آخر

٣- إجابة أخرى.....

٣٩- ما رأيك في إخراج برنامج البيت بيتك ؟

١- جيد

٢- متوسط

٣- ضعيف

٤٠- ما رأيك في المسابقات التليفونية (٩٠٠) ؟

١- أفكارها جيدة

٢- أفكارها متوسطة

٣- أفكارها ضعيفة

٤١- هل توافق على زيادة هذه النوعية من المسابقات التليفونية؟

١- نعم

٢- لا

ثانياً: الإذاعة:

٤٢- هل استمعت للإذاعة المصرية خلال شهر رمضان ؟

١- نعم

٢- أحياناً

٣- نادراً

انتقل إلى البيانات الشخصية س ٦٣

٤- لا

٤٣- ما هي أوقات استماعك للإذاعة المصرية خلال شهر رمضان ؟

- ١- الفترة الصباحية
- ٢- قبل الإفطار
- ٣- عند الإفطار
- ٤- بعد الإفطار
- ٥- قبل السحور
- ٦- عند السحور
- ٧- بعد السحور
- ٨- أخرى تذكر.....

٤٤- مع من استمتعت إلى الإذاعة خلال شهر رمضان ؟

- ١- بمفردي
- ٢- مع أفراد الأسرة
- ٣- مع العائلة والأقارب
- ٤- مع الأصقاء
- ٥- أخرى تذكر.....

٤٥- هل استمتعت إلى الإذاعات المصرية العامة خلال شهر رمضان ؟

- ١- نعم
 - ٢- أحيانا
 - ٣- نادرا
 - ٤- لا
- انتقل إلى س (٤٧)

٤٦- في رأيك ما هي أفضل محطة إذاعية مصرية عامة خلال شهر رمضان ؟

(اختر بديل واحد)

١ - البرنامج العام

٢ - الشرق الأوسط

٣ - أخرى تذكر

٤٧- هل استمتعت إلى الإذاعات المصرية الإقليمية خلال شهر رمضان ؟

- ١- نعم
 - ٢- أحيانا
 - ٣- نادرا
 - ٤- لا
- انتقل إلى س (٤٩)

٤٨- فى رأيك ما هى افضل محطة إذاعة إقليمية خلال شهر رمضان ؟ (اختر إجابة واحدة)

٤٩ - هل استمعت إلى الإذاعات المصرية المتخصصة خلال شهر رمضان؟

١- نعم

٢ - أحيانا

٣ - نادرا

٤ - لا

انتقل إلى س (٥١)

٥٠- فى رأيك ما هى افضل محطة إذاعة مصرية متخصصة خلال شهر رمضان ؟

اختر بديل واحد

١ - الشباب والرياضة ٥ - القرآن الكريم

٢ - الأخبار ٦- إذاعة الكبار

٣ - إذاعة الإغاني ٧ - نجوم FM

٤ - Nile Fm ٨ - أخرى تذكر.....

٥١- هل استمعت إلى المسلسلات الإذاعية خلال شهر رمضان؟

١- نعم

٢ - أحيانا

٣ - نادرا

٤ - لا

انتقل إلى س (٥٤)

٥٢- فى رأيك ما هو افضل مسلسل إذاعي خلال شهر رمضان؟

٥٣- فى رأيك من هو :

١- افضل ممثل إذاعي قدم مسلسلا فى رمضان.....

٢- افضل ممثلة إذاعية قدمت مسلسلا فى رمضان.....

٣- افضل مخرج قدم مسلسلا فى رمضان.....

٤- افضل إعلان إذاعي فى شهر رمضان.....

٥٤- هل استمعت إلى برامج المنوعات خلال شهر رمضان؟

- ١- نعم
٢- أحياناً
٣- نادراً
٤- لا
انتقل إلى س (٥٦)
- ٥٥- في رأيك ما هو أفضل برنامج منوعات إذاعي تم عرضه خلال شهر رمضان؟

٥٦- هل استمعت إلى البرامج الدينية خلال شهر رمضان؟

- ١- نعم
٢- أحياناً
٣- نادراً
٤- لا
انتقل إلى س (٥٨)
- ٥٧- في رأيك ما هو أفضل برنامج ديني إذاعي تم عرضه خلال شهر رمضان؟

٥٨- هل استمعت إلى برامج الأطفال خلال شهر رمضان؟

- ١- نعم
٢- أحياناً
٣- نادراً
٤- لا
انتقل إلى س (٦٠)
- ٥٩- في رأيك ما هو أفضل برنامج إذاعي للأطفال تم عرضه خلال شهر رمضان؟

٦٠- في رأيك من هو :

- ١- أفضل مذيع بالإذاعة قدم برنامج في رمضان
- ٢- أفضل مذيع بالإذاعة قدمت برنامجاً في رمضان

البيانات الشخصية:

الاسم (اختياري)

٦١- النوع:

- ١- ذكر
٢- أنثى
- ٢٦٠ -

٦٢- المسن:

(١) - ١٨ - لأقل من ٣٠ سنة

(٢) - ٣٠ - لأقل من ٤٥ سنة

(٣) - ٤٥ - لأقل من ٦٠ سنة

(٤) ٦٠ سنة فأكثر

٦٣- الحالة الإجتماعية :

١- متزوج

٢ - أعزب

٣- أرمل

٤- مطلق

٥ - مخلوع

٦٤- المستوى التعليمي :

١- أمي

٢- يقرأ ويكتب

٣- شهادة ابتدائية وإعدادية

٤ - مزيل متوسط أو فوق المتوسط

٥- مزيل جامعي فأكثر

٦٥- المهنة :

١- يعمل (ينكر)

٢ - لا يعمل (طالب ، ربة منزل ، مجند ، على المعاش ، ...)

٦٦ - مكان الإقامة الدائم :

١- حضر (ينكر)

٢ - ريف (ينكر)

شكرا لكم على كريم تعاونكم

صحيفة استقصاء رأى قراء مجلة الطفولة والتنمية

اعداد

أ.د. عاطف عدلى العبد

مدير مركز بحوث الرأى العام

كلية الإعلام - جامعة القاهرة

ديسمبر ٢٠٠٣

بيانات الصحيفة سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمى

مقدمة:

يصدر المجلس العربى للطفولة والتنمية: مجلة الطفولة والتنمية كمجلة علمية، متخصصة، محكمة، تهتم بقضايا الطفولة والتنمية المتعلقة بواقع الطفل العربى، وإمكاناته، وآفاق التنمية المستقبلية، وتعتبر مجلة الطفولة والتنمية إحدى آليات المجلس فى تناوله لقضايا الطفولة ومشكلاتها، وتتوجه إلى الباحثين بالجامعات والمعاهد العليا، والمراكز البحثية، والخبراء والمتخصصين فى المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المعنية بالطفولة والتنمية.

ورأى المجلس العربى للطفولة والتنمية - انطلاقاً من حرصه على استخدام الأسلوب العلمى - إعداد هذا الإستطلاع لرأى جمهور قراء مجلة الطفولة والتنمية، بعد اصدار عشر اعداد منها، للتعرف على وجهة نظر جمهورها فيما تقدمه من حيث المضمون والشكل.

ويعول المجلس العربى للطفولة والتنمية على استجابتكم وردكم على أسئلة صحيفة الاستقصاء، من أجل أن يكون التخطيط المستقبلى لأعدادها تابعاً من رؤية مشتركة بين أسرة تحرير المجلة وجمهورها المستهدف.

ولذلك نرجو من سيادتكم الإجابة على أسئلة صحيفة الاستقصاء والتكرم باعادتها قبل نهاية شهر فبراير ٢٠٠٤ إلى المجلس العربى للطفولة والتنمية على العنوان التالى:

٥ شارع بهاء الدين قراقوش - الزمالك - رمز بريدى ١١٥١١ مصر أو ص.
ب ١٥ الأورمان - جيزة - مصر أو على فاكس ٧٣٥٨٠١٣ (٢٠٢) أو

E-Mail: accd@arabccd.org

س١- هل تقرأ مجلة الطفولة والتنمية التى تصدر عن المجلس العربى للطفولة والتنمية؟

١- دائماً

٢- أحياناً

٣- لا

س٢- كيف تحصل على مجلة الطفولة والتنمية؟

١- تصلنى مجاناً.

٢- مشترك فيها.

٣- الشراء من مكاتب التوزيع وباعة الصحف.

٤- الإطلاع عليها فى المكتبات المتخصصة.

٥- أجابة أخرى تذكر

س٣- تحتوى مجلة الطفولة والتنمية على أبواب ثابتة فى كل أعدادها فما مدى قراءتك لهذه الأبواب؟

لا	نعم	مدى القراءة
		الأبواب
_____	_____	١- ملف العدد
_____	_____	٢- دراسات وبحوث
_____	_____	٣- مقالات
_____	_____	٤- تجارب قطرية
_____	_____	٥- عروض الكتب والرسائل الجامعية
_____	_____	٦- عروض المؤتمرات والندوات
_____	_____	٧- التقارير والوثائق
_____	_____	٨- بيليوغرافيا العدد

س٤- هل ترى ان المجلة تحتاج إلى ابواب ثابتة جديدة؟

١- لا

٢- نعم مثل:

س٥- وهل ترى ان هناك ابواب ثابتة ينبغي الغائها؟

١- لا

٢- نعم مثل:

س٦- تتناول مجلة الطفولة والتنمية في كل عدد من اعدادها من خلال باب "ملف العدد" موضوعاً واحداً من زوايا وجوانب وإبعاد متعددة ووجهات نظر مختلفة فما رأيك في فكرة تخصيص المجلة ملف لكل عدد يركز على إحدى قضايا الطفولة والتنمية؟

- فكرة ممتازة.

- فكرة تحتاج إلى تطوير يتمثل في:

- رأى آخر يذكر:

س٧- تراعى مجلة الطفولة والتنمية في تخطيطها ملف العدد مجموعة من الاعتبارات نورد أهمها فيما يلي برجا ترتيبها حسب أهميتها من وجهة نظرك:

الترتيب	الاعتبارات
١-	تنوع القضايا التي يتناولها الملف.
٢-	تنوع الكتاب بين الخبراء الاكاديميين والممارسين المهنيين.
٣-	تنوع الانتماء القطري لكتاب الملف بحيث يشترك في كتابة الملف الواحد أكبر عدد من الكتاب الذين ينتمون إلى عدة أقطار عربية.
٤-	إختيار كتاب أجانب يقدمون رؤية لموضوع الملف من وجهة نظر غير عربية.

س٨- هل توجد أسس أو اعتبارات علمية أخرى ترى الأخذ بها عند التخطيط لباب ملف العدد فى الأعداد القادمة من مجلة الطفولة والتنمية؟

١- لا

٢- نعم وهى: ١- _____

٢- _____

٣- _____

٤- _____

٥- _____

س٩- ما رأيك فى موضوعات ملفات الأعداد العشرة الأولى التى صدرت من مجلة الطفولة والتنمية حتى الآن:

موضوع الملف	هام	غير هام	رأى آخر يذكر
١- ملف العدد الأول: أطفال الشوارع	_____	_____	_____
٢- ملف العدد الثانى: الهوية الثقافية للطفل العربى-١	_____	_____	_____
٣- ملف العدد الثالث: الهوية الثقافية للطفل العربى-٢	_____	_____	_____
٤- ملف العدد الرابع: الطفل العربى والتعليم	_____	_____	_____
٥- ملف العدد الخامس: صحة الطفل العربى.	_____	_____	_____
٦- ملف العدد السادس: وسائل الإعلام وثقافة الطفل	_____	_____	_____
٧- ملف العدد السابع: الطفلة العربية	_____	_____	_____
٨- ملف العدد الثامن: حقوق الطفل العربى	_____	_____	_____
٩- ملف العدد التاسع: الأطفال فى ظل النزاعات المسلحة	_____	_____	_____
١٠- ملف العدد العاشر: الطفل والبيئة	_____	_____	_____

س١٠- ما رأيك فى تخصيص بعض الاعداد القادمة من مجلة الطفولة والتنمية لاجزاء جديدة مكتملة لموضوعات الملفات السابقة؟

١- لا

٢- نعم مثل: - ملف: _____

- ملف: _____

- ملف: _____

س١١- هل لديك اية اقتراحات بموضوعات الملفات الاعداد القادمة؟

١- لا

٢- نعم مثل: - موضوع: _____

- موضوع: _____

- موضوع: _____

- موضوع: _____

- موضوع: _____

س١٢- ما رأيك فى تخصيص أكثر من عدد لتناول ملف واحد؟

١- أوافق لمزيد من التعمق وإتاحة الفرصة لعرض كافة وجهات النظر.

٢- يتوقف الأمر على موضوع الملف ومدى احتياجه للعرض من خلال أكثر من عدد.

٣- لا أوافق وأرى أن يكتفى بتناول موضوع الملف فى عدد واحد.

٤- أجابة أخرى تذكر.

س١٣- هل لديك اية آراء اضافية حول باب ملف العدد؟

١- لا

٢- نعم وهى: ١- _____

٢- _____

س١٤- يتناول باب تجارب قطرية التجارب القطرية الناجحة فى الدول العربية بهدف تعميقها والإستفادة منها من ناحية وتبادل الخبرات بين الدول والمنظمات والهيئات العربية من ناحية أخرى فهل لديك مقترحات لتطوير هذا الباب من أبواب مجلة الطفولة والتنمية؟

١- لا

- ٢- نعم مثل: ١- _____
٢- _____
٣- _____
٤- _____
٥- _____

س١٥- هل ترى أن هناك مجالات معينة من التجارب القطرية فى مجال الطفولة والتنمية لم تتعرض لها المجلة فى أعدادها السابقة وينبغى تناولها فى أعدادها القادمة؟

١- لا

- ٢- نعم مثل: ١- _____
٢- _____
٣- _____
٤- _____
٥- _____

س١٦- من وجهة نظرك: ما مدى كفاية تغطية المجلة لمجالات الطفولة والقضايا ذات الصلة بها؟

- كاف

- غير كاف

س١٧- لمن يترى أن تغطية المجلة لمجالات الطفولة والقضايا ذات الصلة بها غير
كافية: ما هي جوانب النقص من وجهة نظرك حتى يمكن التركيز عليها في الأعداد
القادمة؟

- _____
- _____
- _____

س١٨- هل ترى أن هناك تكراراً في بعض المواد التي تتناولها مجلة الطفولة والتنمية؟

١- لا

- ٢- نعم مثل: _____
- _____
- _____

س١٩- هل ترى أن هناك أهمية للملخص الذي تقدمه مجلة الطفولة والتنمية باللغة
الانجليزية لمحتوياتها في نهاية كل عدد؟

١- نعم

٢- لا

س٢٠- ما رأيك في مدى كفاية هذا الملخص الذي تقدمه مجلة الطفولة والتنمية باللغة
الانجليزية لمحتوياتها في نهاية كل عدد؟

١- كاف

٢- غير كاف وأري زيادته.

٣- رأي آخر يذكر: _____

س٢١- هل ترى ان هناك ضرورة لتقديم رسوم بيانية وتوضيحية لما تقدمه مجلة
الطفولة والتنمية من احصاءات وجداول كمية لبعض الدراسات الميدانية
والتحليلية؟

١- نعم

٢- لا

س٢٢- ما رأيك فى دورية الإصدار الحالى لمجلة الطفولة والتنمية كمجلة ربع
سنوية؟

١- مناسب.

٢- غير مناسب.

س٢٣- لمن يرى ان دورية الإصدار الحالى لمجلة الطفولة والتنمية كمجلة ربع سنوية غير
مناسب، ما الدورية المناسبة لإصدار مجلة الطفولة والتنمية؟

١- شهرية.

٢- كل أربعة أشهر.

٣- كل ستة أشهر.

٤- اجابة أخرى تذكر:

س٢٤- هل ترى ان فهرس محتويات المجلة بشكله الحالى مفيد ويساعدك فى الوصول
بسرعة إلى هذه المحتويات:

١- نعم

٢- لا ويحتاج إلى تطوير على النحو الآتى:

.....
.....

س٢٥- هل تعتبر الحروف التى تكتب بها مجلة الطفولة والتنمية سهلة القراءة؟

١- نعم سهلة القراءة.

٢- لا صعوبة القراءة وأرى تكبيرها عن الحجم الحالى.

٣- رأى آخر يذكر.

س٢٦- ما رأيك فى القطع الحالى الذى تصدر به مجلة الطفولة والتنمية ٢٤ x ١٦سم؟

١- مناسب.

٢- غير مناسب.

س٢٧- لمن يرى أن القطع الحالى الذى تصدر به مجلة الطفولة والتنمية غير مناسب ما

هو القطع المناسب فى رأيك؟

- قطع أكبر هو:

- قطع أصغر هو:

س٢٨- ما رأيك فى نوع الورق الذى تطبع به مجلة الطفولة والتنمية؟

١- مناسب.

٢- غير مناسب.

س٢٩- لمن يرى أن نوع الورق الذى تطبع به مجلة الطفولة والتنمية غير مناسب ما هو

نوع الورق المناسب فى رأيك؟

س٣٠- ما رأيك فى التصميم الحالى لغلاف المجلة؟

١- مناسب.

٢- غير مناسب.

س٣١- لمن يرى أن التصميم الحالى لغلاف المجلة غير مناسب ما سمات التصميم المناسب لمجلة الطفولة والتنمية من وجهة نظرك؟

٣٢- هل لديك اية مقترحات حول توزيع مجلة الطفولة والتنمية؟

- لا

- نعم وهى:

١- طرح المجلة للبيع فى الأسواق المحلية من خلال شركات توزيع الصحف.

٢ طرح المجلة للبيع فى مكتبات بيع الكتب ودور النشر الكبرى.

٣- الإعلان عن صدور العدد الجديد وأهم محتوياته فى الصحف والمجلات.

٤- الإعلان عن صدور العدد الجديد وأهم محتوياته من خلال موقع المجلس العربى للطفولة والتنمية www.accd.org.eg.

٥- الإعلان عن صدور العدد الجديد من خلال النشر فى الدوريات العلمية التى تصدر عن الجامعات ومراكز البحوث والهيئات المتخصصة.

٦- أساليب أخرى تذكر:

س٣٣- هل ترى أهمية لوضع نسخة الكترونية كاملة من اعداد مجلة الطفولة والتنمية على موقع المجلس العربى للطفولة والتنمية www.accd.org.eg على شبكة الانترنت العالمية؟

١- نعم.

٢- يمكن الاكتفاء بوضع العدد الجديد فقط.

٣- يمكن وضع ملخص لمحتويات الإعداد والتعريف بأسلوب الحصول عليها.

٤- لا أرى داعى لذلك.

٥- اجابة أخرى تذكر.

س٣٤- توجد لـجـلة الطفولة والتنمية عدّة أهداف فـالـى اى مـدى اسـتـطاعـت من خـلال اعدادها العشر
التي صدرت حتـى الآن تحقـيق الـأهداف الآتية:

الأهداف	تحقق بدرجة كبيرة	تحقق إلى حد ما	لم يتحقق
١- نشر وتشجيع الدراسات الميدانية حول واقع وامكانيات الطفولة والتنمية.			
٢- المساهمة فى إثراء وتطوير العمل العربى المشترك فى مجالات الطفولة والتنمية.			
٣- دعم التنظير فى مجالات الطفولة والبحث فى اشكالياته داخل الدول العربية.			
٤- المساهمة فى تطوير ثقافة الطفل واعطاء فرصة أكبر للتعبير والنشر وابرز التكامل الفكرى بين مختلف الاتجاهات المعنية بالطفولة.			
٥- توسيع حلقات وقدرات الاتصال بالشبكات المعلوماتية والثقافية والإعلامية مع الدول العربية.			
٦- تشجيع الكفاءات الشابة والمبدعة من خلال نشر أعمالها وتقييمها.			
٧- الإعلام عن مشاريع الأبحاث والدراسات والندوات وحلقات النقاش المزمع تنفيذها من قبل المجلس أو غيره من الجهات العلمية العاملة فى مجال الطفولة ودعوة الخبراء والاختصاصين والباحثين للمشاركة.			
٨- تشجيع التجارب الناجحة للمشروعات والأنشطة فى مجالات الطفولة وعرض أنشطتها لتبادل الخبرات.			

س٣٥- هل لديكم أية مقترحات تساهم فى تطوير مجلة الطفولة والتنمية وتنفيذ دورها
فى الوطن العربى؟

١- لا .

٢- نعم وهى:

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-
- ٥-

البيانات الشخصية :

س٣٦- الاسم:

س٣٧- المسمى الوظيفى:

س٣٨- مكان العمل:

- ١- وزارة معنية بالطفولة تذكر:
- ٢- مجالس عليا أو لجان وطنية للطفولة تذكر:
- ٣- جمعيات أهلية عاملة فى مجال الطفولة تذكر:
- ٤- منظمات اقليمية مهتمة بالطفولة تذكر:
- ٥- منظمات دولية مهتمة بالطفولة تذكر:
- ٦- منظمات وطنية مهتمة بالطفولة تذكر:
- ٧- كلية بجامعة
- ٨- مركز بحوث يذكر:
- ٩- جهة أخرى تذكر:

س٣٩ - الدولة:

العنوان:

رقم الهاتف:

رقم الفاكس:

E.mail:

النموذج السابع

نماذج إستطلاعات رأى من تصميم كبرى شركات البحوث فى
الوطن العربى: ميمرب وبارك وميراك

الاهداف الاجرائية :

- تعريف القارئ بوجود شركات بحوث عالمية تعمل فى الوطن العربى منها: ميمرب MEMRB (شركة الشرق الأوسط للتسويق) ، بارك PARC (المؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستشارية) وميراك MERAC (الشرق الأوسط للبحوث والاستشارات).
- تعريف القارئ بمجالات أخرى - غير الإعلام - يتم إستطلاع الرأى العام حيالها: كالمطاعم أو السيارات أو المشروبات أو الفنادق وما تقدمه من خدمات...إلخ.
- تعريف القارئ بأساليب متعددة ومدارس مختلفة فى تكوين صحائف الاستقصاء وصياغة الأسئلة مع الإكتفاء ببعض الأسئلة من هذه الصحائف.

مشروع "الإمارات"

رقم المندوب	الرقم المنسق	المنطقة	التاريخ	رقم الهاتف	رقم الاستشارة

صباح الخير / مساء الخير

باحث: اطلب التحدث إلى شخص بالغ في الأسرة.

أنا _____ من المركز العمري لبحوث والدراسات الاستشارية (بارك)، وهي شركة أبحاث تسويقية مركزها دبي. نقوم حاليا بدراسة عن بعض الخدمات ونود معرفة آراء الناس لهذا الخصوص.

سقوم بإدارة عدد من المنازل المختارة عشوائيا: ولقد تم اختيار منزلكم على أساس هذا الأساس، وسنكون نتمين لو أمكنك إعطاءنا بعض دقائقك مسبقا ونفسيك للإجابة على استطلاعنا. في هذا البحث، نبحث هنا إسرأء مقابلات مع أشخاص النيات المختلفة، ذكر وإناث من كل الأعمار، إعطاء صورة واقعية عن البلد ككل.

أود أن أؤكد لك أن جميع المعلومات التي سوف تعطيني إياها ستعامل بسرية تامة ولن يتم الإطلاع عليها بشكل متفصل.

أود التحدث إلى شخص واحد في المنزل، لذلك أود أولاً أن أسألك عن أسماء أفراد الأسرة الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 55 سنة، ولا أعني فقط أعضاء العائلة، ولكن أيضاً أي شخص آخر يسكن في هذا المنزل ما عدا الخدم.

رجاء أن تذكر لي أسماء جميع أفراد الأسرة البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 55 سنة، وذلك بالترتيب مبتدأ بالأكبر سناً وحين الأصغر.

باحث: سجل الأسماء في الجدول التالي بالترتيب مبتدأ بالأكبر سناً حتى الأصغر سناً.

ب- حدد جنس كل شخص برسم دائرة حول الرمز المناسب في الجدول.

ج- اترك العمود إلى أقصى اليسار (الحساب) بالشخص الذي ستجري معه المقابلة، فارغا في الوقت الحالي.

جدول أفراد المنزل		
الرقم	الاسم	الجنس
	ذكر	أنثى
1	2	1
2	2	1
3	2	1
4	2	1
5	2	1
6	2	1
7	2	1
8	2	1
9	2	1
10	2	1
11	2	1
12	2	1

باحث: لاختيار الشخص الذي ستجري معه المقابلة يجب عمل الآتي:

أ- أولاً، ضع دائرة حول الرقم الذي يمثل مجموع أرقام المنزل في الجدول التالي (أضرب) في ذلك، الشخص لذلك في أعلى الجدول وارسم خطاً عمودياً مبتدأ هذا الرقم وحين أسفل الجدول.

ب- ضع دائرة حول الرقم الذي يمثل الرقم الأخير في تسلسل الاستشارة في الجدول التالي (عمودياً) في المكان المخصص لذلك في حين الجدول وارسم خطاً أفقياً مبتدأ هذا الرقم وحين أقصى يسار الجدول.

ج- سوف يتقاطع الخطان المرسومان في أ، ب عند رقم معين. استعمل هذا الرقم في اختيار الفرد المراد استنائه وذلك بالرجوع إلى الجدول السابق لإفراد المنزل وطلب مقابلة الشخص الذي يمثل الرقم الذي توصلنا إليه ترتيبه في الجدول.

د- ضع علامة (✓) في الجدول السابق (جدول أفراد المنزل) مقابل اسم الشخص الذي ستجري معه المقابلة في العمود المخصص لذلك.

جدول الاختيار لتحديد الشخص الذي سوف تجري معه المقابلة	
ب- الرقم الأخير	أ- رقم الذي يمثل مجموع الأرقام في المنزل في تسلسل الاستشارة
1	9 5 1 2 1 3 4 4 1 1 2 1
2	10 6 2 3 4 4 5 5 2 2 1 1
3	11 7 3 4 5 5 6 1 3 3 2 1
4	12 8 4 5 6 6 1 2 4 1 1 1
5	1 9 5 6 7 7 2 3 1 2 2 1
6	2 10 6 7 8 1 3 4 2 3 1 1
7	3 11 7 8 1 2 4 5 3 1 2 1
8	4 1 8 8 2 3 5 1 4 2 1 1
9	5 2 8 1 3 4 6 2 1 3 2 1
صفر	6 3 10 2 4 5 1 3 2 1 1 1

الفرأ: باحث: نود أن نرى مقابلة مع ----- (اسم الشخص)

باحث: إذا كان الشخص المختار متواجداً اجري معه/معهها المقابلة، أمسا في حال لم يكن موجوداً، أسأل عن موعد تواجده في البيت وخذ موعداً للعودة إليه في وقت لاحق.

الوقت	نتائج الاتصال
1	
2	
3	

باحث: أسأل الشخص الذي تم اختياره

أ - هل رأيت أو أي فرد من أسرتك يعمل لحساب:

باحث: الفرأ:

(1) وكالة إعلان

(2) شركة أبحاث تسويقية

(3) مؤسسة إعلامية

(4) ولا واحدة من المذكورة أعلاه

باحث: إذا أجاب المستفيق بنعم على أي من الاختيارات 1، 2، أو 3 إنسه المقابلة

المدينة

٢٢: دبي

٢٣: رأس الخيمة

٢٤: أم القيوين

٢٥: الشارقة

٢٦: عجمان

٢٧: أبو ظبي

٢٨: حور وكن/الفجيرة

النموذج الثامن
مادة درامية تفسر عملية التناقل
الاجتماعى للشائعة

الاهداف الاجرائية :

- ربط دارس الرأى العام بالمواد الدرامية التى تعرض على شاشتى التلفزيون والسينما وتوظيفها لخدمة دراسة مادة الرأى العام من خلال تقديم وصف موجز لفيلم مع مرتبة الشرف الذى تناول بأسلوب درامى عملية الإنتشار الإجتماعى للشائعة.
- تكليف دارس الرأى العام بمتابعة مادة درامية أخرى وتحليلها من وجهة نظر علمية تخدم عملية التأثير فى الرأى العام من خلال الشائعات مثل اعداد دراسة تحليليه للشائعات التى قدمت من خلال المسلسل التليفزيونى وادى فشران الذى عرض - لأول مرة - على شاشة القناة الأولى بالتليفزيون المصرى خلال شهر أكتوبر ١٩٩٩.
- تكليف دارس الرأى العام بحصر الافلام العربية التى تناولت موضوع الشائعات، وتصنيف ما تتضمنه من شائعات طبقا لموضوعها: شائعات اجتماعية، سياسية، اقتصادية.
- تعويد دارس الرأى العام على رصد وتحليل الشائعات الشفوية أو المنشورة فى وسائل الإعلام المطبوعة أو المذاعة من محطات الراديو وقنوات التلفزيون أو عبر شبكة الانترنت.

نموذج من عمل درامى تناول

كيفية انتشار الشائعات

فيلم : دكتوراه مع مرتبة الشرف قصة وسيناريو وحوار/ د. بهاء الدين ابراهيم

إنتاج/ أفلام التلفزيون إخراج/ إبراهيم الشقنقيري

قطاع الإنتاج إتحاد الإذاعة والتلفزيون ج.م.ع

* يتناول الفيلم موضوع الشائعات وكيفية نشأتها وسريانها بين الفئات المختلفة وذلك من خلال « آمال » بطلة الفيلم والتي تعمل فى المركز القومى للبحوث الإجتماعية وتربطها علاقه عاطفيه قويه مع الدكتور « وليد » والذي يعمل معها فى نفس المركز ويعلم جميع موظفى المركز بهذه العلاقه وأنهما متفقان على الزواج بعد أن تناقش آمال رسالة الدكتوراه والتي يشرف عليها الدكتور « صفوت ». وتتناول الرساله موضوع « تصنيف الشائعات وفقاً لسيكولوجية الدوافع ».

* يظهر فى المشهد الأول للفيلم حديث بين آمال وزميلتها الفضولي « رجاء » عن كلام الناس وبخاصه عن د. « خالد » سئ السمعه والذي إعتذر اليوم عن إجتماع هام بعد خمس دقائق من بدايته وترجع رجاء هذا إلى ضرورة إرتباطه بموعد غرامى كعاداته وتحاول آمال تكذيب هذه « الإشاعات » بينما تؤكد لها رجاء فهي صاحبة تجربه وخبره بالحياه وبخاصه بعد أن تركها زوجها بسبب سيده أخرى وخيانتة لها !!!

* وأثناء لقاء آمال مع د. صفوت المشرف على الرسالة يخبرها أن الجزء التطبيقي فى الرسالة ينقصه فصل عن الشائعات الإجتماعية وبخاصه الزواج

والطلاق والعلاقات العاطفية والتي تنتشر بشكل كبير عن الفنانين والأدباء والمشاهير. وتشر آمال أنها تناولت أمثلةً للشائعات الإقتصادية عندما تتبع شائعة إرتفاع أسعار السكر وأثر ذلك على معدلات الشراء قبل وبعد سريان الإشاعة، وكذلك الشائعات الوظيفية عندما تتبع إشاعة إلغاء بدل طبيعة العمل فى المركز وتبعت ما ترتب عليها عند الموظفين ولكن بصر د. صفوت على قيامها بدراسة عملية تطبيقية على سريان إشاعة إجتماعية فى مجتمع محدود وتتبعها..

* وتناقش آمال الأمر مع خطيبها د. وليد ويتوصلا إلى أن يقرما بخلق «إشاعة» ورصد كيفية إنتشارها وما يطرأ عليها من زياده وتطوير ويتفقان أن تكون هذه الشائعه هى وجود خلال شديد بينهما وأنهما شبه منفصلين...

* ورغم إعتراض آمال على هذا إلا أن د. وليد يقنعها بأن البحث العلمى يستحق المجازفه وأن الطبيب أحيانا يجرب الدواء على نفسه أولاً.. وتقتنع آمال.. وتعرض الأمر على د. صفوت المشرف الذى يحذرها من آثار هذه الشائعه على علاقتها بوليد وربما تؤدي إلى مشاكل لا تستطيع حلها ولكنه يوافق تحت إقتناع وتأثير آمال.

* وتظهر مجموعة مشاهد يحاول فيها وليد وآمال الإيحاء بوجود خلاف بينهما ومن هذه المشاهد.. يتقدم أحد السعاه لآمال بطلب راجيا أن تتوسط له عند وليد ولكنها تحتد عليه مدعيه الغضب أمام رجا زميلتها وتقول أن ما يخص د. وليد بعرض على د. وليد وليس لها شأن بهذا.. كما أنها لا تركب معه السيارة عند إنتهاء العمل كعادتها.. ونفس الشئ يقوم به وليد عندما يطلب منه عامل البوفيه أمام السكرتيره أن يدفع حساب البوفيه له ولآمال كعادته، ولكن وليد ينهائ عن ذلك ويقول: «كل واحد يدفع حسابه» ويلفت ذلك نظر السكرتيره وعامل البوفيه.

* وتُخلق الرشاعة وتسرى بسرعه كبيره عن وجود الخلاف بينهما حتى أن رجا، تلج بكل الطرق على آمال لتعرف سبب المشكله وكيف تسير علاقته بينهما...

* وتتابع والدة آمال بهذا وتحذر آمال من خطورة هذا الأمر قائلة: «إلى يلعب بالنار لازم تحرقه» ولكنها لا تهتم...

* ويستمر وليد في تثبيت الإشاعه مع تجند ماسح الأحذية في المركز ليأتى له بما يدور يومياً مقابل مبلغاً من المال كي يخبر آمال التي تجمع كل المعلومات التي تصلها..

* وتقلل آمال لقاءاتها مع وليد حتى تثبت «الإشاعة» وذات يوم يلتقيان سراً ويجلس بجواره في السيارة وتراهم إحدى موظفات المركز عن بعد وتختفى آمال تحت تابلوه السيارة لينتشر الخبر بسرعه في اليوم التالي عن وجود سيده مع د. وليد في سيارته ولكن الفضول والرغبه في إستكمال المعلومات الناقصه جعل الموظفون يقولون أن هذه السيده هي «مها» سكرتيرة وليد والتي يعطف عليها باستمرار لمرض والدتها... وعلى ذلك تأخذ الشائعه مساراً آخر غير مجرد الخلاف بينهما وهو قيام علاقته بينه وبين سكرتيرته وربما هذا هو السبب لتركه آمال.

* وتشعر آمال بقلق حقيقى بعد سماع هذه الشائعه لأن «مها» السكرتيره المقربه لوليد ويعاملها معامله خاصه وتخشى من هذه العلاقه أن تتحول لعلاقه حقيقيه برغم حبها وثقتها في وليد وتصارع وليد بهذا الأمر ولكنه يطمئننها ويذكرها بموضوع البحث وأنهما أصحاب هذه الشائعه وهو أيضاً على إستعداد لإنهاء هذه الشائعه فوراً وإعلان خطوبتهما في الغد ولكن آمال تتذكر مجهودها طوال الفترة السابقه ويقران الإستمرار...

* ويصل خبر علاقة وليد والسكرتيرة مها إلى والدة آمال عن طريق جاريتها وتشور الأم لهذا الأمر ولكن آمال تسعد بهذا التطور في الشائنة وتعتبره إنجازاً عظيماً في بحثها...

* وتذهب آمال في مأمورية مؤسسة أحداث وتلتقي هناك بالدكتور خالد صاحب المغامرات الشهير والذي يغازل آمال أمام إحدى الوظائف بشكل ملحوظ ثم يقوم بتوصيلهما للبيت بسيارته... لتبدأ شائنة أخرى مترتبة على ما سبق وهي أن آمال على علاقة بالدكتور خالد ويعتبرون أن هذا رد فعل طبيعي على علاقة د. وليد بالسكرتيرة مها ولذلك ربما لم تشور آمال على علاقة وليد ومها فقد ردت بطريقتها...

* ويؤكد المخرج من خلال اللقطات المقربة المكبرة "CL. shots" لوجوه الموظفين وأقواهم وهم يلقون بالشائنة على أنها خبر صحيح وأكيد وهم للغاية مع إضافة كل منهم المزيد إليها والحديث بمنتهى الثقة والتأكيد حتى يصدقه المتلقي للإشاعة تماماً...

* ويتسرب خبر علاقة د. خالد بآمال حت يصل عن طريق ماسح الأحذية إلى د. وليد الذي يثور غاضباً من ذلك ويطلب مقابلة آمال على الفور ويقرر إنها هذا الأمر، فصدور إشاعة عن علاقة بينها وبين د. خالد يسئ لسمعتها حتى بعد الزواج ويطلب منها القيام بأجازه فوراً حتى تنتهي مأمورية مؤسسة الأحداث وينتهي لقائهما مع د. خالد وتشور آمال من جانبها هي الأخرى وتطلب من وليد نقل السكرتيرة «مها» والتي إتبط إسمها به في إشاعه مماثلة ويدور بينهما حواراً كاد عن الفارق بين الشائعات عن الرجل وقلة أهميتها والشائعات عن المرأة وتأثيرها الكبير وينتهي الموقف بثوره آمال وطلبها إنها العلاقة مع وليد... ولكن جيهما يتغلب على هذا الموقف ويصالحها وليد...

* وتسود المركز شائعة أخرى أن د. خالد يزور آمال في البيت بعد أن علم بقيامها بأجازه وأن نقل «مها» من مكتب د. وليد جاء بأمر من مدير المركز بعد أن وصلت أخبار علاقتهما الخاصة للوزاره مما يسئ لسمعة المركز...

* وتنتهى فترة الـ ٣٠ يوماً مدة البحث ويوافق د. صفوت المشرف على طبع الرسالة وتحديد موعد مناقشتها... وفي لقاء بين آمال ووليد يعترفان لبعضهما أن هذه التجربة كانت لها آثار سيئة على علاقتهما فقد قامت بينهما مشاكل وتزعزت الثقة شعر كل منهما ببعد الآخر عنه... وأثناء هذا الحديث في سيارة وليد يشاهدان أحدهما موظفى المركز ليبدأ بدوره فى تأليف قصه جديده وهى أن خلال قام بين وليد ومها وخلاف آخر بين آمال وخالد مما جعل وليد ينتقم من مها بعودته لآمال وكذلك آمال فهما لم يعودا بسبب حبهما ولكن لرغبة كل منهما فى الانتقام لنفسه من الطرف الجديد...

* وتحصل آمال على الدكتوراه وسعد بها وليد الذى يقرر الذهاب فوراً لشراء الشبكة وتحديد موعد الخطبة... ومنتظر زملائهم تطور الأحداث فى ظل هذه الأخبار المتناقضة عن علاقتهما.. وتحاول رجاء بخبث الإيحاء لآمال أن علاقة وليد ومها لم تكن للبحث فقط لكن قد تكون هناك علاقة حقيقية ويتسرب الشك من جديد لنفس آمال ويتصعد الموقف بشده عندما تقوم سكرتيرة وليد الجديدة بأجازه مفاجئة مع عقد إجتماع مهم وتكلف مها بحضور الإجتماع بدلاً منها وتقوم إحدى الموظفات وقد حيرها أمر آمال ووليد بإخبار آمال أن مها عند وليد فى المكتب وتأتى آمال لتتأكد بنفسها وتكتشف وجود مها فعلاً عند وليد وتعلن إنها الخطبه والعلاقه مع وليد للأبد...

* ويشيع فى المركز خبر طلاق د. خالد وزوجته التى ضبطته فى سيارته مع إحدى السيدات ولكن بطبيعة النفس البشرية لن يترك الموظفون هذه السيدة مجهولة فقد أوحى بعضهم لبعض بأنها آمال وقد قابلته بعيداً عن المركز حتى لا يراهم أحد ويثور

وليد لهذا ويذهب لأمال على الفور متهماً إياها بالعلاقة مع د. خالد وبعد تبادل الاتهامات الشديدة بينهما يتذكر أن آمال في هذا اليوم كانت معه.

* وينتهي الفيلم مؤكداً قول الأم من البداية أن من يلعب بالنار لابد أن تحرقه فقد صنعت آمال الشائعه وشاركتها وليد... وتطورت وزادت وأصبحت كما قال الدكتور صفوت مثل كره الثلج كلما جرت زاد حجمها حتى أنها حطمت صانعها فصدقت آمال علاقة وليد ومها.. وإتهم وليد آمال بإقامة علاقة مع خالد ونجحت التريه الخصبه من موظفى المركز فى تنميه هذه الشائعات وانتشارها والإضافة إليها مما يؤكد بعض جوانب الطبيعة البشرية فى الفضول الشديد والرغبة فى إقتحام الحياة الخاصة للآخرين بل بوناء قصص على مجرد شك أو تخيل أو إستنتاجات - هى فى الغالب خاطئه - وكذلك يوضح الفيلم ما يره علم النفس فى رغبة الإنسان بإستكمال الناقص فهو - يجب على السؤال من محض خياله ويرفض أن تكون عنده علامه إستفهام أو معلومه ناقصه أو يبدو لا يعلم ببواطن الأمور أمام الآخرين...

الفيلم إنتاج أفلام التلفزيون،

قام بالتمثيل :

معالي زايد	(آمال)
عبد العزيز مخيون	(وليد)
رجاء حسين	(رجاء)
فائق يوسف	(د. خالد)
نادية عزت	(والده آمال)
أحمد خميس	(د. صفوت)
سلوى عثمان	(زوجة د. خالد)

النموذج التاسع
نماذج من استطلاعات الرأي بمملكة البحرين

الاهداف الاجرائية :

- تعريف دارس الرأي العام بوجود مراكز رأى عام حكومية مثل مركز البحرين للدراسات والبحوث، ومراكز خاصة مثل مركز الرأي العام للمشاريع الإعلامية.
- تعريف دارسى الرأي العام باهتمام الفنادق باستطلاع آراء جمهورها.
- تدريب الطلاب على عمليات التفرغ والجداوله.



استطلاع للرأي حول

تقنين أحكام الأسرة في مملكة البحرين

استطلاع تعاقدي أعده مركز البحرين للدراسات والبحوث
لصالح المجلس الأعلى للمرأة

أولاً : بيانات أولية

1. الجنس: () ذكر () أنثى
2. السن: () من 18 - 24 سنة () من 25 - 31 سنة () من 32 - 40 سنة () من 41 - 50 سنة () من 51 - 60 سنة () أكبر من 60
3. المستوى التعليمي: () أقل من ابتدائي () ابتدائي / إعدادي () ثانوي () جامعي () دراسات عليا
4. الحالة الاجتماعية: () متزوج () أعزب
5. المحافظة / المدينة:

ثانياً : بيانات حول إصدار قانون لأحكام الأسرة

6. هل أنت على دراية بالأحكام والمبادئ الأسرية المطبقة في مملكة البحرين?
() نعم () لا
7. هناك ضرورة لإصدار قانون للأحكام الأسرية.
() أوافق بشدة () أوافق () لا أوافق بشدة () لا أوافق

8. يجب أن يكون القانون مستمداً من أحكام الشريعة الإسلامية.
- ☐ أوافق بشدة ☐ أوافق ☐ لا أوافق بشدة ☐ لا أوافق
9. إصدار قانون للأحكام الأسرية عامل مهم للحد من آثار التفكك الأسري.
- ☐ أوافق بشدة ☐ أوافق ☐ لا أوافق بشدة ☐ لا أوافق
10. إصدار قانون للأحكام الأسرية يساعد على السرعة في اتخاذ قرارات الفصل في القضايا الأسرية.
- ☐ أوافق بشدة ☐ أوافق ☐ لا أوافق بشدة ☐ لا أوافق
11. في رأيك هل من الأفضل إصدار:
- ☐ قانون موحد المذهبين.
- ☐ قانون موحد مع مراعاة خصوصيات كل مذهب في جوانب الاختلاف.
- ☐ قانون منفصل لكل مذهب على حدة.
- ☐ لا أؤيد إصدار قانون.

12. في رأيك من الجهة المخولة بإعداد قانون الأحكام الأسرية ؟
(أختار أكثر من إجابة)

☐ مجموعة من الفقهاء الشرعيين وعلماء الدين من المذاهبين.

☐ قانونيين.

☐ لجنة مشتركة تشكل من أعضاء من الفئات السابقة بالإضافة إلى أعضاء من مؤسسات المجتمع المدني.

هل لديك أي ملاحظات:

.....

.....

.....

.....

ضيفنا العزيز،

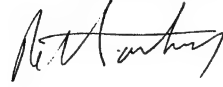
نشكركم لاختياركم الإقامة في فندق Crowne Plaza. إننا نقدر آراءكم دائما ونود أن نأخذ من وقتكم بضع دقائق لمشاركتنا الرأي.

إن تقييمكم لموظفينا وخدماتنا والتسهيلات التي نقدمها، سوف تعطينا الفرصة للعمل على تحقيق كل توقعاتكم خلال زيارتكم في المستقبل.

نود أن نؤكد لكم أن آراءكم سوف تدرس بعناية حتى يتسنى لنا أن نحقق لكم خدمات متميزة في هذا الفندق وفي جميع سلسلة فنادق Crowne Plaza.

نشكركم مجددا لاختياركم الإقامة معنا ولمنحنا رأيكم الثمين. ونتمنى أن نستضيفكم مرة أخرى في هذا الفندق وفي العديد من فنادق ومنتجات Crowne Plaza حول العالم.

مع خالص الشكر والتحية.



Richard Hartman
Managing Director

الرجاء قلب الصفحة لنكلمة التقييم

رقم الاستمارة: «ID»

المعلومات الأساسية المطلوبة:

١. الاسم: «NAME»
٢. الجنس: «SEX»
٣. العمر: «AGE»
٤. المحافظة: «Governorate»
٥. الدائرة الانتخابية: «Par_Councils»
٦. الدائرة البلدية: «Munic_Councils»

التوقيع:
الرقم الشخصي:
رقم الهاتف:

المعلومات الأساسية المطلوبة:

٨. قطاع العمل:
١. حكومي
٢. خاص
٣. متقاعد
٤. عاطل
٥. طالب
٦. ربة بيت

٩. مستوى دخل الأسرة:
١. ضعيف ٣٠٠ أو أقل
٢. متوسط ٣٠١ إلى ٦٠٠
٣. جيد ٦٠١ أو أكثر

١٠. المستوى التعليمي:
١. غير منظم
٢. يقرأ أو يكتب
٣. ابتدائي
٤. ثانوي
٥. ثانوي
٦. دبلوم
٧. جامعي
٨. دراسات عليا

١١. موضوع الصحافة البيئية:

١. هل تقرأ أي صحيفة محلية يومية؟
١. لا
٢. ١ - ٢ مرتين
٣. ٣ - ٤ مرات
٤. ٤ - ٥ مرات
٥. قرأ دائما

١٢. ما هي الصحيفة أو الصحف اليومية التي تقرأها؟
١. أخبار الخليج
٢. الأيام
٣. الوسط
٤. الخليج
٥. GDN
٦. Bahrain T

١٣. كيف تحصل على الصحيفة أو الصحف التي تقرأها؟
١. تشتريها
٢. اشتري
٣. تحصل عليها في مكتب
٤. الانترنت
٥. أخرى.....

١٤. أين من الصفحات التالية تقرأ أهم المقالات؟
١. الأولى
٢. الثانية
٣. العربية والدولية
٤. الرياضة
٥. الاقتصاد
٦. الأخيرة
٧. الرأي والأصد
٨. برود فراء
٩. الفن
١٠. الاجتماعية والأسرية
١١. الثقافة
١٢. الكمبيوتر
١٣. الفنون
١٤. البيئة
١٥. الصحف الدولية
١٦. الفن والسينما
١٧. الأراج
١٨. الفلكلور المتناقلة
١٩. أخرى.....

١٥. ثانياً: الانتماء إلى الإذاعات الإخبارية:

١. ما هي الإذاعة الإخبارية التي تقرأها؟
١. بي بي سي
٢. مونكلو
٣. سوا
٤. أخرى.....
٥. لا أسمع

١٦. ما هو أفضل وقت تسمع فيه الإذاعة الإخبارية؟
١. الصباح الباكر
٢. فترة الصباح
٣. فترة الظهر
٤. فترة المساء
٥. لا يوجد وقت مفضل

ثالثاً: الانتخابات البلدية والبلدية:

الوقت : ____ : ____ : ____ التاريخ : ____ / ____ / ____ المستقل : الملاحظات :	١٧ من هو نائبك في البرلمان ؟ ١ لا أعرف ٢ هو ١٧أ
	١٨ كيف كان أداء نائبك في البرلمان من وجهة نظرك ؟ ١ ضعيف ٢ جيد ٣ ممتاز ٤ لا أعلم
	١٩ لو أعيدت نفيك ترشيح نفسك في انتخابات ٢٠٠٦ فهل ستقوم : ١ بقتخاب ٢ بقتخاب غيره ٣ بعدم قتلخاب أحد ٤ لم أقرر بعد
	٢٠ كيف تقيم أداء المجلس القروي بشكل عام ؟ ١ ضعيف ٢ جيد ٣ ممتاز ٤ لا أعلم
	٢١ من هو ممثلك في المجلس القروي ؟ ١ لا أعرف ٢ هو ٢١أ
	٢٢ كيف كان أداء ممثلك في المجلس القروي من وجهة نظرك ؟ ١ ضعيف ٢ جيد ٣ ممتاز ٤ لا أعلم
٢٣ لو أعيدت ممثلك في المجلس القروي ترشيح نفسك في انتخابات ٢٠٠٦ فهل ستقوم : ١ بقتخاب ٢ بقتخاب غيره ٣ بعدم قتلخاب أحد ٤ لم أقرر بعد	
٢٤ كيف تقيم أداء المجلس البلدي في محافظتكم بشكل عام ؟ ١ ضعيف ٢ جيد ٣ ممتاز ٤ لا أعلم	

النموذج العاشر

تدريب عملي على ترميز صحيفة إستقصاء الرأي العام وإعداد
كشوف التفريغ والتجميع اليدوية وإستخراج الجداول الصماء

الاهداف الاجرائية :

- تعريف دارس الرأي العام عملياً بأسلوب إعداد صحيفة الاستقصاء وأنواع الأسئلة من حيث الشكل والمضمون.
- تعريف دارس الرأي العام بأسلوب ترميز الأسئلة والبدائل، والأسئلة التي تأخذ عمود مستقل والأسئلة التي يمكن تقسيم العمود خلالها.
- تدريب الطالب على عملية التفريغ اليدوي لصحائف الاستقصاء طبقاً للنوع (ذكور، اناث) وأية متغيرات أخرى كمكان الإقامة (ريف - حضر).
- تدريب الطالب على عملية التجميع اليدوي.
- تدريب الطالب على عملية التفريغ بطريقة الحزم.
- تدريب الطالب على عملية استخراج الجداول البسيطة والمركبة.
- تدريب الطالب على قراءة الجداول المستخرجة باستخدام برنامج SPSS.

نموذج (٢) احصاء
كثف لجميع البحوث الذكور والاناث عينة الدراسة ٣/١

رقم السؤال	الأصناف	٣	٤	س٢: ما هي القارة أو القارات التي يتواجد فيها؟		س٣: لماذا لا يتواجد طليخرون؟		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠	١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠	١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٢٦	١٢٧	١٢٨	١٢٩	١٣٠	١٣١	١٣٢	١٣٣	١٣٤	١٣٥	١٣٦	١٣٧	١٣٨	١٣٩	١٤٠	١٤١	١٤٢	١٤٣	١٤٤	١٤٥	١٤٦	١٤٧	١٤٨	١٤٩	١٥٠	١٥١	١٥٢	١٥٣	١٥٤	١٥٥	١٥٦	١٥٧	١٥٨	١٥٩	١٦٠	١٦١	١٦٢	١٦٣	١٦٤	١٦٥	١٦٦	١٦٧	١٦٨	١٦٩	١٧٠	١٧١	١٧٢	١٧٣	١٧٤	١٧٥	١٧٦	١٧٧	١٧٨	١٧٩	١٨٠	١٨١	١٨٢	١٨٣	١٨٤	١٨٥	١٨٦	١٨٧	١٨٨	١٨٩	١٩٠	١٩١	١٩٢	١٩٣	١٩٤	١٩٥	١٩٦	١٩٧	١٩٨	١٩٩	٢٠٠	٢٠١	٢٠٢	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٧	٢٠٨	٢٠٩	٢١٠	٢١١	٢١٢	٢١٣	٢١٤	٢١٥	٢١٦	٢١٧	٢١٨	٢١٩	٢٢٠	٢٢١	٢٢٢	٢٢٣	٢٢٤	٢٢٥	٢٢٦	٢٢٧	٢٢٨	٢٢٩	٢٣٠	٢٣١	٢٣٢	٢٣٣	٢٣٤	٢٣٥	٢٣٦	٢٣٧	٢٣٨	٢٣٩	٢٤٠	٢٤١	٢٤٢	٢٤٣	٢٤٤	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٧	٢٤٨	٢٤٩	٢٥٠	٢٥١	٢٥٢	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٦	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٩	٢٦٠	٢٦١	٢٦٢	٢٦٣	٢٦٤	٢٦٥	٢٦٦	٢٦٧	٢٦٨	٢٦٩	٢٧٠	٢٧١	٢٧٢	٢٧٣	٢٧٤	٢٧٥	٢٧٦	٢٧٧	٢٧٨	٢٧٩	٢٨٠	٢٨١	٢٨٢	٢٨٣	٢٨٤	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٧	٢٨٨	٢٨٩	٢٩٠	٢٩١	٢٩٢	٢٩٣	٢٩٤	٢٩٥	٢٩٦	٢٩٧	٢٩٨	٢٩٩	٣٠٠	٣٠١	٣٠٢	٣٠٣	٣٠٤	٣٠٥	٣٠٦	٣٠٧	٣٠٨	٣٠٩	٣١٠	٣١١	٣١٢	٣١٣	٣١٤	٣١٥	٣١٦	٣١٧	٣١٨	٣١٩	٣٢٠	٣٢١	٣٢٢	٣٢٣	٣٢٤	٣٢٥	٣٢٦	٣٢٧	٣٢٨	٣٢٩	٣٣٠	٣٣١	٣٣٢	٣٣٣	٣٣٤	٣٣٥	٣٣٦	٣٣٧	٣٣٨	٣٣٩	٣٤٠	٣٤١	٣٤٢	٣٤٣	٣٤٤	٣٤٥	٣٤٦	٣٤٧	٣٤٨	٣٤٩	٣٥٠	٣٥١	٣٥٢	٣٥٣	٣٥٤	٣٥٥	٣٥٦	٣٥٧	٣٥٨	٣٥٩	٣٦٠	٣٦١	٣٦٢	٣٦٣	٣٦٤	٣٦٥	٣٦٦	٣٦٧	٣٦٨	٣٦٩	٣٧٠	٣٧١	٣٧٢	٣٧٣	٣٧٤	٣٧٥	٣٧٦	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٩	٣٨٠	٣٨١	٣٨٢	٣٨٣	٣٨٤	٣٨٥	٣٨٦	٣٨٧	٣٨٨	٣٨٩	٣٩٠	٣٩١	٣٩٢	٣٩٣	٣٩٤	٣٩٥	٣٩٦	٣٩٧	٣٩٨	٣٩٩	٤٠٠	٤٠١	٤٠٢	٤٠٣	٤٠٤	٤٠٥	٤٠٦	٤٠٧	٤٠٨	٤٠٩	٤١٠	٤١١	٤١٢	٤١٣	٤١٤	٤١٥	٤١٦	٤١٧	٤١٨	٤١٩	٤٢٠	٤٢١	٤٢٢	٤٢٣	٤٢٤	٤٢٥	٤٢٦	٤٢٧	٤٢٨	٤٢٩	٤٣٠	٤٣١	٤٣٢	٤٣٣	٤٣٤	٤٣٥	٤٣٦	٤٣٧	٤٣٨	٤٣٩	٤٤٠	٤٤١	٤٤٢	٤٤٣	٤٤٤	٤٤٥	٤٤٦	٤٤٧	٤٤٨	٤٤٩	٤٥٠	٤٥١	٤٥٢	٤٥٣	٤٥٤	٤٥٥	٤٥٦	٤٥٧	٤٥٨	٤٥٩	٤٦٠	٤٦١	٤٦٢	٤٦٣	٤٦٤	٤٦٥	٤٦٦	٤٦٧	٤٦٨	٤٦٩	٤٧٠	٤٧١	٤٧٢	٤٧٣	٤٧٤	٤٧٥	٤٧٦	٤٧٧	٤٧٨	٤٧٩	٤٨٠	٤٨١	٤٨٢	٤٨٣	٤٨٤	٤٨٥	٤٨٦	٤٨٧	٤٨٨	٤٨٩	٤٩٠	٤٩١	٤٩٢	٤٩٣	٤٩٤	٤٩٥	٤٩٦	٤٩٧	٤٩٨	٤٩٩	٥٠٠	٥٠١	٥٠٢	٥٠٣	٥٠٤	٥٠٥	٥٠٦	٥٠٧	٥٠٨	٥٠٩	٥١٠	٥١١	٥١٢	٥١٣	٥١٤	٥١٥	٥١٦	٥١٧	٥١٨	٥١٩	٥٢٠	٥٢١	٥٢٢	٥٢٣	٥٢٤	٥٢٥	٥٢٦	٥٢٧	٥٢٨	٥٢٩	٥٣٠	٥٣١	٥٣٢	٥٣٣	٥٣٤	٥٣٥	٥٣٦	٥٣٧	٥٣٨	٥٣٩	٥٤٠	٥٤١	٥٤٢	٥٤٣	٥٤٤	٥٤٥	٥٤٦	٥٤٧	٥٤٨	٥٤٩	٥٥٠	٥٥١	٥٥٢	٥٥٣	٥٥٤	٥٥٥	٥٥٦	٥٥٧	٥٥٨	٥٥٩	٥٦٠	٥٦١	٥٦٢	٥٦٣	٥٦٤	٥٦٥	٥٦٦	٥٦٧	٥٦٨	٥٦٩	٥٧٠	٥٧١	٥٧٢	٥٧٣	٥٧٤	٥٧٥	٥٧٦	٥٧٧	٥٧٨	٥٧٩	٥٨٠	٥٨١	٥٨٢	٥٨٣	٥٨٤	٥٨٥	٥٨٦	٥٨٧	٥٨٨	٥٨٩	٥٩٠	٥٩١	٥٩٢	٥٩٣	٥٩٤	٥٩٥	٥٩٦	٥٩٧	٥٩٨	٥٩٩	٦٠٠	٦٠١	٦٠٢	٦٠٣	٦٠٤	٦٠٥	٦٠٦	٦٠٧	٦٠٨	٦٠٩	٦١٠	٦١١	٦١٢	٦١٣	٦١٤	٦١٥	٦١٦	٦١٧	٦١٨	٦١٩	٦٢٠	٦٢١	٦٢٢	٦٢٣	٦٢٤	٦٢٥	٦٢٦	٦٢٧	٦٢٨	٦٢٩	٦٣٠	٦٣١	٦٣٢	٦٣٣	٦٣٤	٦٣٥	٦٣٦	٦٣٧	٦٣٨	٦٣٩	٦٤٠	٦٤١	٦٤٢	٦٤٣	٦٤٤	٦٤٥	٦٤٦	٦٤٧	٦٤٨	٦٤٩	٦٥٠	٦٥١	٦٥٢	٦٥٣	٦٥٤	٦٥٥	٦٥٦	٦٥٧	٦٥٨	٦٥٩	٦٦٠	٦٦١	٦٦٢	٦٦٣	٦٦٤	٦٦٥	٦٦٦	٦٦٧	٦٦٨	٦٦٩	٦٧٠	٦٧١	٦٧٢	٦٧٣	٦٧٤	٦٧٥	٦٧٦	٦٧٧	٦٧٨	٦٧٩	٦٨٠	٦٨١	٦٨٢	٦٨٣	٦٨٤	٦٨٥	٦٨٦	٦٨٧	٦٨٨	٦٨٩	٦٩٠	٦٩١	٦٩٢	٦٩٣	٦٩٤	٦٩٥	٦٩٦	٦٩٧	٦٩٨	٦٩٩	٧٠٠	٧٠١	٧٠٢	٧٠٣	٧٠٤	٧٠٥	٧٠٦	٧٠٧	٧٠٨	٧٠٩	٧١٠	٧١١	٧١٢	٧١٣	٧١٤	٧١٥	٧١٦	٧١٧	٧١٨	٧١٩	٧٢٠	٧٢١	٧٢٢	٧٢٣	٧٢٤	٧٢٥	٧٢٦	٧٢٧	٧٢٨	٧٢٩	٧٣٠	٧٣١	٧٣٢	٧٣٣	٧٣٤	٧٣٥	٧٣٦	٧٣٧	٧٣٨	٧٣٩	٧٤٠	٧٤١	٧٤٢	٧٤٣	٧٤٤	٧٤٥	٧٤٦	٧٤٧	٧٤٨	٧٤٩	٧٥٠	٧٥١	٧٥٢	٧٥٣	٧٥٤	٧٥٥	٧٥٦	٧٥٧	٧٥٨	٧٥٩	٧٦٠	٧٦١	٧٦٢	٧٦٣	٧٦٤	٧٦٥	٧٦٦	٧٦٧	٧٦٨	٧٦٩	٧٧٠	٧٧١	٧٧٢	٧٧٣	٧٧٤	٧٧٥	٧٧٦	٧٧٧	٧٧٨	٧٧٩	٧٨٠	٧٨١	٧٨٢	٧٨٣	٧٨٤	٧٨٥	٧٨٦	٧٨٧	٧٨٨	٧٨٩	٧٩٠	٧٩١	٧٩٢	٧٩٣	٧٩٤	٧٩٥	٧٩٦	٧٩٧	٧٩٨	٧٩٩	٨٠٠	٨٠١	٨٠٢	٨٠٣	٨٠٤	٨٠٥	٨٠٦	٨٠٧	٨٠٨	٨٠٩	٨١٠	٨١١	٨١٢	٨١٣	٨١٤	٨١٥	٨١٦	٨١٧	٨١٨	٨١٩	٨٢٠	٨٢١	٨٢٢	٨٢٣	٨٢٤	٨٢٥	٨٢٦	٨٢٧	٨٢٨	٨٢٩	٨٣٠	٨٣١	٨٣٢	٨٣٣	٨٣٤	٨٣٥	٨٣٦	٨٣٧	٨٣٨	٨٣٩	٨٤٠	٨٤١	٨٤٢	٨٤٣	٨٤٤	٨٤٥	٨٤٦	٨٤٧	٨٤٨	٨٤٩	٨٥٠	٨٥١	٨٥٢	٨٥٣	٨٥٤	٨٥٥	٨٥٦	٨٥٧	٨٥٨	٨٥٩	٨٦٠	٨٦١	٨٦٢	٨٦٣	٨٦٤	٨٦٥	٨٦٦	٨٦٧	٨٦٨	٨٦٩	٨٧٠	٨٧١	٨٧٢	٨٧٣	٨٧٤	٨٧٥	٨٧٦	٨٧٧	٨٧٨	٨٧٩	٨٨٠	٨٨١	٨٨٢	٨٨٣	٨٨٤	٨٨٥	٨٨٦	٨٨٧	٨٨٨	٨٨٩	٨٩٠	٨٩١	٨٩٢	٨٩٣	٨
------------	---------	---	---	---	--	------------------------------	--	---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	---

(التفريغ بطريقة الحزم)

نموذج (٤) احصاء

السؤال الخامس: ما هي أكثر ثلاث قنوات تفضلها؟

القنوات	الذكور	الاناث	المجموع
ق ١			
ق ٢			
ق ٣			
ق ٤			
ق ٥			
ق ٦			
ق ٧			
ق ٨			
Nile T.v			
فضائيات مصرية			
المتخصصة المفتوحة			
فضائية			
مشفرة			
أخرى			
الأسباب			
-١			
-٢			
-٣			
-٤			
-٥			
-٦			
-٧			
-٨			
-٩			
-١٠			

نماذج الجداول المركبة

جدول رقم (١)

توزيع عينة الدراسة طبقاً للنوع ومدى إمتلاك أجهزة التلفزيون

النوع مدى الإمتلاك	الذكور		الاناث		المجموع	
	ك*	ل**	ك	ل	ك	ل
يمتلكون						
لا يمتلكون						
المجموع***						

* ك = التكرارات

** ل = النسبة المئوية، ت = الترتيب

*** هنا إجمالي عينة الدراسة.

جدول رقم (٢)
توزيع عينة الدراسة طبقاً للنوع ومدى مشاهدة التلفزيون

النوع مدى المشاهدة	الذكور		الاناث		المجموع	
	ك*	ل**	ك	ل	ك	ل
دائماً						
أحياناً						
لا						
المجموع*						

* هنا إجمالي العينة.

جدول رقم (٣)
توزيع اجابات * عينة الدراسة الذين لا يشاهدون التلفزيون
طبقاً لاسباب عدم المشاهدة*

٢	النوع الاسباب	الذكور			الاناث			المجموع		
		ك	ل	ت	ك	ل	ت	ك	ل	ت
١	لا يمتلك الجهاز									
٢	لا يفضل مشاهدته									
٣	برامجه ممله									
٤	يفضل الراديو									
٥	الارسال لا يصل بوضوح									
٦	يفضل مشاهدة الفيديو									
٧	ليس لديه وقت									
٨	اسباب أخرى									
	جمله من سئلوا*									

* هنا توزيع اجابات الذين لا يشاهدون والنسبة المئوية تكون على أساس جملة من سئلوا (أى غير المشاهدين)، وقد تزيد الاجابات عن اجمالى غير المشاهدين لاختيار المبحوثين بديل واحد أو أكثر من بديل للمشاهدة.

** لا تغطى فئة أخرى تذكر ترتيباً

جدول رقم (٤)

توزيع اجابات * عينة الدراسة طبقاً للنوع
والقنوات التلفزيونية التي يفضلون مشاهدتها

٢	النوع القنوات	الذكور			الاناث			المجموع		
		ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
١	القناة الأولى									
٢	القناة الثانية									
٣	القناة الثالثة									
٤	القناة الرابعة									
٥	القناة الخامسة									
٦	القناة السادسة									
٧	القناة السابعة									
٨	القناة الثامنة									
٩	النايل تى فى									
١٠	فضائيات مصرية									
١١	المتخصصة المفتوحة									
١٢	قنوات فضائية أخرى تذكر									
١٣	قنوات مشفرة تذكر									
١٤	أخرى									
	جمله من سئلوا*									

* نفس الملحوظة السابقة، النسبة المئوية تحسب إلى عدد المشاهدين فعلاً وقد تكون البدائل متعددة لإحتمال مشاهدة المبحر قناة واحدة أو أكثر من قناة.

جدول رقم (٥)

توزيع اجابات * عينة الدراسة طبقا للنوع
والاوقات التي يشاهدون خلالها التلفزيون

النوع الأوقات	الذكور			الإناث			المجموع		
	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
٦ - ٨ ص									
٨ - ١٠ ص									
١٠ - ١٢ ظ									
١٢ - ٢ م									
٢ - ٤ م									
٤ - ٦ م									
٦ - ٨ م									
٨ - ١٠ م									
١٠ - ١٢ ص									
١٢ - ٢ ص									
٢ ص فيما بعد									
لا توجد خطة محددة									
اجابة أخرى تذكر									
جملة من مقلوا*									

* نفس الملاحظة العلمية السابقة.

جدول رقم (٦)

توزيع اجابات * عينة الدراسة طبقاً للنوع والمواد والبرامج التليفزيون التي يشاهدونها

٢	النوع البرامج	الذكور			الاناث			المجموع		
		ك	ل	ت	ك	ل	ت	ك	ل	ت
١	القرآن الكريم والبرامج الدينية									
٢	المواد الاخبارية والبرامج السياسية									
٣	الإعلانات التجارية									
٤	المسلسلات العربية									
٥	برامج الأطفال									
٦	إعلانات التوعية									
٧	البرامج الرياضية									
٨	البرامج التسجيلية									
٩	برامج المنوعات									
١٠	صباح الخير يا مصر									
١١	برنامج دنيا									
١٢	المسلسلات الأجنبية									
١٣	الأفلام العربية									
١٤	الأفلام الأجنبية									
١٥	المسرحيات العربية									
١٦	برامج المرأة									
١٧	المباريات الرياضية									
١٨	البرامج الثقافية									
١٩	الأغاني									
٢٠	البرامج الصحية									
٢١	مساء الخير									
٢٢	أخرى تذكر									
	جمله من سفلوا*									

* نفس الملاحظة السابقة (المشاهدون فقط).

Frequency Table

من ١ مشاهدة التلفزيون

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم 1	271	67.8	67.8	67.8
لعمركم 2	104	26.0	26.0	93.8
لا 3	20	5.0	5.0	98.8
لا 4	5	1.3	1.3	100.0
Total	400	100.0	100.0	

من ٢-١ فترات المشاهدة الصباحية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid لا 0	384	96.0	97.2	97.2
نعم 1	11	2.8	2.8	100.0
Total	395	98.8	100.0	
Missing System	5	1.3		
Total	400	100.0		

من ٢-٢ قبل الإفطار

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid لا 0	344	86.0	87.1	87.1
نعم 1	51	12.8	12.9	100.0
Total	395	98.8	100.0	
Missing System	5	1.3		
Total	400	100.0		

من ٢-٣ بعد الإفطار

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid لا 0	314	78.5	79.5	79.5
نعم 1	81	20.3	20.5	100.0
Total	395	98.8	100.0	
Missing System	5	1.3		
Total	400	100.0		

من ٢-٤ بعد الإفطار

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم 1	339	84.8	85.8	85.8
لا 0	58	14.0	14.2	100.0
Total	395	98.8	100.0	
Missing System	5	1.3		
Total	400	100.0		

س ٢ - قبل المسحور

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid ٠ لا	325	81.3	82.3	82.3
نعم 1	70	17.5	17.7	100.0
Total	395	98.8	100.0	
Missing System	5	1.3		
Total	400	100.0		

س ٢ - عند المسحور

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid ٠ لا	358	89.5	90.6	90.6
نعم 1	37	9.3	9.4	100.0
Total	395	98.8	100.0	
Missing System	5	1.3		
Total	400	100.0		

س ٣ - بعد المسحور

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid ٠ لا	379	94.8	95.9	95.9
نعم 1	16	4.0	4.1	100.0
Total	395	98.8	100.0	
Missing System	5	1.3		
Total	400	100.0		

س ٤ - لغوي

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid ٠ لا	395	98.8	100.0	100.0
Missing System	5	1.3		
Total	400	100.0		

س ٣ - مع من تشاهد

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid مع أفراد الأسرة 2	306	76.5	77.5	77.5
بفرد 1	56	14.0	14.2	91.6
مع العائلة والأقارب 3	24	6.0	6.1	97.7
مع الأصدقاء 4	9	2.3	2.3	100.0
Total	395	98.8	100.0	
Missing System	5	1.3		
Total	400	100.0		

س ٤ مشاهدة الأرضية العامة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم 1	268	66.5	67.3	67.3
لحيكنا 2	84	21.0	21.3	88.6
لا 4	24	6.0	6.1	94.7
نفرأ 3	21	5.3	5.3	100.0
Total	395	98.8	100.0	
Missing System	5	1.3		
Total	400	100.0		

س ٥ لفضل قناة لرضية عامة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid لائقه 2	218	54.5	58.8	58.8
الأرضي 1	153	38.3	41.2	100.0
Total	371	92.8	100.0	
Missing System	29	7.3		
Total	400	100.0		

س ٦ مشاهدة الإقليميه

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid لا 4	275	68.8	69.6	69.6
نفرأ 3	50	12.5	12.7	82.3
لحيكنا 2	48	12.0	12.2	94.4
نعم 1	22	5.5	5.6	100.0
Total	395	98.8	100.0	
Missing System	5	1.3		
Total	400	100.0		

س ٧ لفضل قناة الإقليميه

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid لائقه 1	78	19.5	65.0	65.0
لائقه 6	13	3.3	10.8	75.8
للفسده 3	12	3.0	10.0	85.8
لرليه 2	6	1.5	5.0	90.8
للمليه 5	6	1.5	5.0	95.8
للفسده 4	5	1.3	4.2	100.0
Total	120	30.0	100.0	
Missing System	280	70.0		
Total	400	100.0		

س ٨: أفضالك النش

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم 1	287	71.8	72.7	72.7
	لا 2	108	27.0	27.3	100.0
	Total	395	98.8	100.0	
Missing	System	5	1.3		
Total		400	100.0		

س ٩: أفضالك مصرية عامة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	لا 4	200	50.0	50.6	50.6
	نعم 1	79	19.8	20.0	70.6
	لحيثا 2	77	19.3	19.5	90.1
	نادرأ 3	39	9.8	9.9	100.0
	Total	395	98.8	100.0	
Missing	System	5	1.3		
Total		400	100.0		

س ١٠: أفضالك مصرية عامة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	المصرية 1	124	31.0	63.6	63.6
	NILE TV 2	71	17.8	36.4	100.0
	Total	195	48.8	100.0	
Missing	System	205	51.3		
Total		400	100.0		

س ١١: مشاهد أفضالك المصرية المتخصصة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	لا 4	236	59.0	59.7	59.7
	لحيثا 2	73	18.3	18.5	78.2
	نعم 1	58	14.5	14.7	92.9
	نادرأ 3	28	7.0	7.1	100.0
	Total	395	98.8	100.0	
Missing	System	5	1.3		
Total		400	100.0		

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أولاً 3	42	10.5	26.4	26.4
	المتوسطات 6	40	10.0	25.2	51.6
	الأخير 2	39	9.8	24.5	76.1
	الرفعة 1	23	5.8	14.5	90.6
	القبل للثقة 5	8	2.0	5.0	95.6
	الأمر والمثل 8	6	1.5	3.8	99.4
	المنارة (البحر) 7	1	.3	.6	100.0
	(الطبي)				
	Total	159	39.8	100.0	
Missing	System	241	60.3		
Total		400	100.0		

س ١٣ مشاهدة الفضائيات المصرية الخاصة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	لا 4	155	38.8	39.2	39.2
	نعم 1	128	32.0	32.4	71.6
	لعمرك 2	77	19.3	19.5	91.1
	نعم 3	35	8.8	8.9	100.0
	Total	395	98.8	100.0	
Missing	System	5	1.3		
Total		400	100.0		

س ١٤ الفضل فضائية مصرية خاصة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم 1	73	18.3	30.4	30.4
	نعم 2	71	17.8	29.6	60.0
	المتوسط 3	55	13.8	22.9	82.9
	مزيكا 5	21	5.3	8.8	91.7
	7 Melody Hits	15	3.8	6.3	97.9
	6 Melody Arabia	5	1.3	2.1	100.0
	Total	240	60.0	100.0	
Missing	System	160	40.0		
Total		400	100.0		

س ١٥ مشاهدة الفضائيات العربية

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم 1	170	42.5	43.0	43.0
	لا 4	137	34.3	34.7	77.7
	لعمرك 2	63	15.8	15.9	93.7
	نعم 3	25	6.3	6.3	100.0
	Total	395	98.8	100.0	
Missing	System	5	1.3		
Total		400	100.0		

خاتمة

نحو استطلاعات علمية وفورية الرأي العام

يتزايد الاهتمام باستطلاعات وبحوث الرأي العام التي يمكن أن تساعد في معرفة الواقع الفعلي بحجمه الطبيعي، حيث يمكن من خلالها معرفة المعلومات والآراء والاتجاهات السائدة واحتياجات الرأي العام ورغباته، كما توفر معلومات تساعد على اتخاذ القرار السليم وتوجيه الرأي العام وإمداده بما يحتاج إليه من معلومات وآراء انطلاقاً من ضرورة توفير معلومات صحيحة ومتكاملة وحديثة لتكوين الرأي السليم. وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة لاستطلاع الرأي العام، إلا أنه كثيراً ما تكون هذه الاستطلاعات كلمة حق يراها بها بساطل، إذ تفتقد بعض الاستطلاعات التي نسمع عنها، أو نتابعها على بعض مواقع الإنترنت والقنوات الفضائية للأسس العلمية المتعارف عليها لقياس الرأي العام حيث يشترط علمياً توافر أربعة عوامل لنجاح هذه الاستطلاعات وهي: حسن اختيار العينة الممثلة للمجتمع المسحوبة منه، الدقة في تصميم صحائف وأسئلة الاستطلاع، الدقة في العمل الميداني، والدقة في تفرغ البيانات وجدولتها وتحليلها وتفسيرها، ذلك أن سر نجاح استطلاعات الرأي العام منذ إنشاء معهد جالوب عام ١٩٣٥ بالولايات المتحدة الأمريكية يكمن في اعتمادها على عينات ممثلة للمجتمع، بحيث يمكن تعميم نتائجها على المجتمع بحدود ثقة معروفة علمياً وإحصائياً (٩٥٪ أو ٩٩٪)، فهي جزء يمثل الكل، ولذلك يشترط في تحديد حجم العينة استخدام معادلات إحصائية تجعلها قادرة على تمثيل المجتمع بكافة فئاته جغرافياً: (من حضر وريف وبادي) وبشرى من (ذكور وإناث)، ينتمون إلى مختلف المستويات التعليمية والفئات العمرية والمهن والحالات الاجتماعية. كما يشترط لتعميم نتائج هذه الاستطلاعات التي تجري على العينات أن تكون هذه العينات احتمالية (عشوائية) بمعنى أن تتيح فرصاً متساوية لكل الأفراد في الظهور، ولذلك فإن استطلاعات الرأي العام التي تجري باستخدام عينات غير احتمالية كالعينات: العارضة والعمدية والمتوافرة والمتطوعين والخصص، لا تمثل إلا نفسها، ولا يمكن تعميم نتائجها على

(*) جريدة الأهرام يوم ١٦/٧/٢٠٠٥، ص ١٠.

المجتمع، ويندرج ضمن هذه العيّنات: استطلاعات شبكة الإنترنت والقنوات الفضائية فليس كل أفراد المجتمع يتعاملون مع شبكة الإنترنت، ويختفى الأميون من جمهورها، كما لا يمتلك كل مفردات المجتمع أجهزة: الحاسب الآلى وإستقبال القنوات الفضائية وخطوط الهاتف التى تمكنهم من الاتصال بهذه القنوات.

وتوجد مجموعة من الاقتراحات التى تمكّن من النهوض باستطلاعات وبحوث الرأى العام فى مصر - وبصفة خاصة الفورية منها - على سبيل المثال لا الحصر ما يلى:

١- إنشاء هيئة مستقلة لقياس الرأى العام فى مصر تتوافر لديها الموازنة الكافية للقياس الدورى للرأى العام وتمتلك سلطة الحصول على المعلومات والحقائق المختلفة فى المجتمع ويغلب على تشكيلها الطابع العلمى للبحث وتمثل مختلف التخصصات العلمية.

٢- إنشاء فروع لهذه الهيئة بمختلف محافظات مصر وتوفير الأجهزة اللازمة لتوصيل أصول صحائف استطلاع الرأى العام كأجهزة الحاسب الآلى والفاكس والتصوير حيث يتسلم المنسق بكل محافظة نسخة من صحيفة الاستقصاء ويتولى طباعتها أو تصويرها بالعدد المطلوب لتغطية حجم العينة واختبار الثبات، وتدريب باحثى الرأى العام على هذه الصحيفة وتوزيعهم على القرى والمدن طبقاً لخصائص عينة الاستطلاع ومتابعة العمل الميدانى والمراجعة الميدانية والإشراف على عملية المراجعة المكتبية لهذه الصحائف بعد وصولها من الميدان، وإدخالها على الحاسب الآلى وإرسالها إلى المركز الرئيسى بالسرعة المطلوبة التى تمكن من تجميع نتائج المحافظة عينة الدراسة بخضرتها وزيافتها بالبرنامج الإحصائى SPSS لإعلان النتائج التجميعية للإستطلاع بأسرع ما يمكن.

٣- تكوين قاعدة معلومات تشمل عينة دائمة لاستطلاع الرأى العام تمثل مختلف محافظات مصر، وتحديثها سنوياً طبقاً لأحدث الاحصائيات السنوية الصادرة عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء

- ٤- إجراء استطلاعات تدريبية لاختبار كفاءة هذه العينة في تمثيل الرأي العام من ناحية، وكفاءة الباحثين في الوصول إلى مفرداتها في وقت قياسي يتناسب مع السرعة التي تنسم بها استطلاعات الرأي العام الفورية من ناحية أخرى.
- ٥- استخدام وسائل الإعلام في تهيئة الرأي العام لقبول ثقافة استطلاع الرأي العام والتعاون مع الباحثين الميدانيين.
- ٦- توفير تدريب منتظم لباحثي الرأي العام بالمحافظات من خلال الاستفادة من الجامعات الإقليمية وخبراتها في مختلف المجالات ذات الصلة بالرأي العام، بحيث يتلقى الباحثون الميدانيون تدريباً منتظماً يزيد من كفاءتهم ومهاراتهم الاتصالية.
- ٧- التخطيط لبدء دبلوم مهني في مجال قياس الرأي العام تكون مدته ٦ أشهر لتكوين باحثين ميدانيين مدربين وأمناء يقدرون على حمل هذه المسؤولية.
- ٨- استخدام عينات احتمالية يمكن تعميم نتائجها على المجتمع ووضع الخطط العلمية لتجنب أخطاء المعاينة كصغر حجم العينة وعدم مراعاة احتمالات عدم الاستجابة وعدم مراعاة تباين المجتمع، وعدم صلاحية إطار العينة وتحيز بعض الباحثين في اختيار الحالات التي تروقهم وفشل بعضهم في الحصول على الإجابات المطلوبة، وعدم استخدام الطرق الصحيحة في حساب التقديرات.
- ٩- الاعتماد على المقابلة الشخصية مع الباحثين حيث لا تتناسب مع المجتمع المصري استطلاعات التليفون والانترنت، فالأخيرة تحتاج إلى معرفة القراءة والكتابة والتعامل مع الكمبيوتر، كما لا تناسبهم استطلاعات التليفون حيث لا تمثل هذه العينات مختلف فئات الرأي العام تمثيلاً صحيحاً من ناحية، كما أن هيئة البحث تحتاج إلى إجراء اختبارات الصدق والثبات للتأكد من عناصر كثيرة تضيء المصداقية على استطلاعات الرأي العام من ناحية أخرى.
- ١٠- تضمين المقررات الدراسية في مراحل التعليم المختلفة موضوعات توضح أهمية الرأي العام ومقوماته وعوامل تغييره وأهمية المشاركة في استطلاعات وبحوث الرأي العام.

١١- تصميم حملات إعلامية لاقتناع الرأى العام بالمشاركة فى استطلاعات الرأى العام والتركيز على أن هذه الاستطلاعات يهملها الرأى لا صاحب الرأى، للتغلب على روح الشك السائدة لدى بعض قطاعات الرأى العام نحو هذه النوعية من البحوث العلمية.

١٢- نشر الجوانب المنهجية لاستطلاعات الرأى العام وعدم الاكتفاء بإيراد النتائج دون تحديد للإجراءات المنهجية كنوع العينة وحجمها ومجالها الجغرافى والبشرى، فهذه الجوانب تضى على هذه الاستطلاعات قيمة علمية ومصدقية وتشير إلى حدود تعميمها.

ويتبقى الإشارة إلى استطلاعات الرأى العام الالكترونية فلقد أصبحت شبكة الإنترنت متعددة الإستخدامات(*)، ويزداد التعرض لمواقعها يوماً بعد يوم، ويحرص بعض مواقعها على إجراء استطلاعات للرأى حول موضوعات ذات صلة بتخصصها مثل استطلاع الرأى فى خدمة ما يقدمها الموقع أو سلعة يروج لها، وهو أمر لا غبار عليه بافتراض أن المترددين على هذا الموقع يشكلون جمهوره المستهدف، إلا أن بعض المواقع تتجاوز هذا الأمر، وتطرح أسئلة لاستطلاع الرأى العام حول قضايا عامة، وهنا تكون هذه النوعية من الإستطلاعات خطت خطوة نحو تضليل الرأى العام وانقياده نحو اتجاه معين، لأن هناك فروقاً جوهرياً بين استطلاع رأى فى خدمة أو سلعة وبين استطلاع الرأى العام بهدف تعميم النتائج على المجتمع بأكمله، فاستطلاعات الرأى العام على مواقع شبكة الانترنت تقتصد للأصول العلمية فى استطلاعات وبحوث الرأى العام التى يراود تعميمها على المجتمع بأكمله لعدة عوامل على النحو الآتى:

١- تنتمى عينة استطلاعات الإنترنت إلى العينات غير الإحصائية التى لا يمكن تعميم نتائجها سواء سميت علمياً بالعينة المتوافرة أو عينة المتطوعين، لأن هذه العينات تقتصر على الذين يعرفون القراءة والكتابة ويجيدون التعامل مع الحاسب الآلى

(*) جريدة المصرى اليوم ١٨/٨/٢٠٠٥، ص ١٣.

وشبكة الإنترنت، ففي مجتمع كالمجتمع المصري لا يمكن القول أن الذين أدلوا بتصويت على أحد مواقع الإنترنت يمثلون تمثيلاً صحيحاً مختلف فئات الرأي العام المصري.

٢- تفتقد أسئلة استطلاع الرأي العام عبر المواقع الإلكترونية للأسس العلمية المتعارف عليها في هذه الأسئلة من حيث الشكل والمضمون، فلا تلتزم بالضوابط المنهجية في الصياغة حيث تكون - في أغلب الأحوال - موجبة ومتحيزة لوجهة نظر معينة، ولا تغطي البيانات الشخصية للأفراد التي يمكن تفسير الآراء في ضوءها: كالنوع وفئات السن والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية وأماكن الإقامة والانتماء الحزبي وغيرها من المتغيرات الهامة.

٣- لا توجد آلية أو منهجية تمكن من التأكد أن الفرد الذي أدلى برأيه اكتسب بالتصويت مرة واحدة، إذ يمكن للفرد الواحد أن يدلي بصوته في استطلاع الإنترنت أكثر من مرة - وخاصة مع وجود أفراد يمكن أن لديهم أكثر من E-mail - من ناحية، كما أن بياناتهم المدونة عند إنشاء E-mail يغلب عليها الكذب وعدم الإدلاء ببيانات صادقة عنهم من ناحية أخرى.

٤- لا توجد إمكانية لتطبيق اختبار الثبات Test-Re-Test لقياس مدى ثبات الفرد على رأيه الذي أدلى به في اقتراح الإنترنت، وتعد هذه الخطوة من الخطوات المنهجية الهامة التي أكدت الثقة في استطلاعات الرأي العام حيث يقوم باحث بجمع البيانات من الأفراد عينة الاستطلاع وجهاً لوجه، ويعود بعد فترة - تختلف طبقاً لنوع الاستطلاع - لإعادة سؤال ١٠٪ من العينة للوصول إلى معامل ثبات بين التطبيقين الأول والثاني، وكلما ارتفع هذا المعامل واقترب من واحد صحيح زادت درجة الثقة في النتائج.

٥- مما لا شك فيه أن توظيف شبكة الإنترنت أو القنوات الفضائية - خاصة المشفرة منها - في استطلاعات الرأي العام يضلل الرأي العام، حيث تشير الدراسات الإعلامية

إلى ظاهرة التأثير برأى الآخرين، حيث أن نتائج هذه الإستطلاعات ذات العينات المحدودة كما وكيفاً مضللة ولا تعكس الرأى العام الحقيقى، ولذلك تحرص مواقع الإنترنت المحترمة على إيراد عبارات من أمثال: "لا تعبر نتائج الاستطلاع عن الرأى العام" أو "نتيجة التصويت تعبر عن رأى المشاركين فيه"، ومع ذلك يمكن أن تكون استطلاعات الإنترنت مفيدة حينما تجرى على الجمهور المستهدف من الموقع كمواقع الخدمات والسلع لتحسينه وتلبية رغبات جمهوره واحتياجاته وينبغى أن تؤخذ نتائجها بحذر شديد بالنسبة للرأى السائد بين أغلبية الشعب حيال قضية عامة تمس مصالحه المادية أو قيمه الإنسانية خلال فترة معينة.

(د. عاطف العبد

المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الباب الأول
٧	الانسس النظرية لدراسة الراى العام
	الفصل الاول
٩	تعريف الراى العام
	أولاً: العوامل التى ساعدت على زيادة نفوذ الراى العام فى المجتمع
١١	المعاصر
١١	ثانياً: تعريف الراى العام
١٢	(أ) من التعاريف الأجنبية للراى العام
١٥	(ب) من التعاريف العربية للراى العام
١٧	مراجع الفصل الأول
	الفصل الثانى
١٩	انواع الراى العام
٢١	أولاً: التقسيم حسب عمق التأثير والتأثر
٢٣	ثانياً: التقسيم وفقاً لعنصر الزمن
٢٤	ثالثاً: التقسيم حسب أنواع الراى
٢٤	رابعاً: التقسيم الكمى للراى العام
٢٥	خامساً: التقسيم حسب التواجد
٢٥	سادساً: التقسيم حسب درجة الظهور
٢٦	سابعاً: التقسيم حسب النطاق الجغرافى
٢٧	الراى العام العربى كنموذج للراى العام الاقليمى
٣١	مراجع الفصل الثانى

الفصل الثالث

٣٣	مقومات الراى العام
٣٥	أولاً : العادات والتقاليد والقيم الإجتماعيه
٣٩	ثانياً : الدين
٤١	ثالثاً: التربيه والتعليم
٤٤	رابعاً: النظام السياسى السائد داخل الدوله
٤٤	(أ) النظم الديموقراطيه
٤٧	(ب) النظم غير الديموقراطيه
٤٨	خامساً: الزعامه
٥٠	تصنيفات الزعامه
	سادساً: الثورات والتجارب والأحداث الهامه فى حياة الشعب والشعوب
٥٣	الأخرى
٥٣	(أ) التجارب والأحداث الهامه
٥٥	(ب) الثورات الكبرى
٥٦	سابعاً: المناخ الاقتصادى
٥٧	١- مدى تأثير العوامل الاقتصاديه على الراى العام
٥٧	٢- أشكال العلاقه بين العامل الإقتصادى والراى العام
٥٨	٣- أثر تفاوت الثروه داخل الدول على الراى العام
٥٩	ثامناً: المناخ الثقافى والإعلامى والفنى
٦٢	مراجع الفصل الثالث

الفصل الرابع

٦٥	أساليب تغيير الرأى العام
٦٧	مدخل
٦٧	أولاً : أسلوب التكرار والملاحقة
٦٩	ثانياً : أسلوب الإثارة العطفية
٧١	ثالثاً : أسلوب عرض الحقائق
٧١	رابعاً : أسلوب تحويل الانتباه
٧٢	خامساً : أسلوب البرامج الإيجابية المحدودة
٧٢	سادساً : أسلوب إفتعال الأزمات
٧٣	سابعاً : أسلوب إثارة الرعب والفوضى
٧٤	ثامناً : الشائعات
٧٥	(أ) تعريف الشائعة
٧٥	(ب) أنواع الشائعات
٧٧	(ج) عمود الشائعات
٧٧	(د) طرق مكافحة الشائعات
٨٠	مراجع الفصل الرابع

الفصل الخامس

٨٣	خصائص الرأى العام وقوانينه وعلاقته بوسائل الإعلام
٨٥	أولاً : خصائص الرأى العام وقوانينه
٨٩	ثانياً : الراديو والرأى العام
٩٢	ثالثاً : التلفزيون والرأى العام

الموضوع	الصفحة
المستجدات الستة التي تصاحب التلفزيون في عصر البث الفضائي	٩٣
رابعاً: الصحافة والرأي العام	٩٩
مراجع الفصل الخامس	١٠٢
الفصل السادس	
قياس الرأي العام	
نشأته وتطوره ، مشكلاته ، وتنظيماته الرئيسية	١٠٥
أولاً: نشأة قياس الرأي العام وتطوره	١٠٧
ثانياً: مشكلات قياس الرأي العام	١١٣
ثالثاً: التقسيم الوظيفي لمسوح الرأي العام	١١٥
رابعاً: نماذج من استطلاعات الرأي العام في الدول العربية	١١٦
خامساً: أهم التوصيات التي يمكن أن تسهم في ترشيد وتطوير قياسات الرأي العام	١١٩
مراجع الفصل السادس	١٢٢
الباب الثاني	
الجوانب المنهجية لقياس الرأي العام	١٢٧
الفصل السابع	
انواع العينات واستخداماتها في استطلاعات وبحوث الرأي العام	١٢٩
مقدمة	١٣١
أولاً: مقارنة بين البحوث الشاملة وبحوث العينات	١٣١
ثانياً: انواع العينات في استطلاعات وبحوث الرأي العام	١٣٤
(أ) العينات غير الاحتمالية	١٣٤
(ب) العينات الاحتمالية	١٣٩

	ثالثاً: تعريف بعض المصطلحات العلمية المستخدمة في بحوث العينات
١٤٨	عند قياس الرأي العام
١٥٣	مصادر الفصل السابع ومراجعته
	الفصل الثامن
	الملاحظة واستخداماتها في رصد الشائعات وجمع بيانات
١٥٥	استطلاعات وبحوث الرأي العام ورصد الشائعات
١٥٧	مقدمة
	أولاً: الملاحظة العلمية كأداة لجمع المعلومات في إستطلاعات وبحوث
١٥٧	الرأي العام
	ثانياً: إيجابيات الملاحظة في جمع بيانات إستطلاعات وبحوث
١٥٧	الرأي العام
	ثالثاً: عيوب الملاحظة كأداة لجمع بيانات إستطلاعات وبحوث
١٥٩	الرأي العام
١٦٠	رابعاً: شروط الملاحظة الجيدة في إستطلاعات وبحوث الرأي العام
١٦٠	خامساً: أنماط الملاحظة وأساليبها في إستطلاعات وبحوث الرأي العام
١٦٢	سادساً: استخدامات الملاحظة في استطلاعات وبحوث الرأي العام
١٦٦	مصادر الفصل الثامن ومراجعته
	الفصل التاسع
١٦٩	تحليل المحتوى واستخداماته في استطلاعات وبحوث الرأي العام
١٧١	أولاً: تعريف تحليل المحتوى
١٧٢	ثانياً: استعمالات تحليل المحتوى
١٧٣	ثالثاً: وحدات تحليل المحتوى

الصفحة	الموضوع
١٧٥	رابعاً: فئات تحليل المحتوى
	خامساً: اعتبارات وشروط هامة في تحليل محتوى المواد الإذاعية
١٧٨	والتليفزيونية بصفة عامة والموجهة للرأى العام بصفة خاصة
١٨٠	سادساً: عوامل نجاح تحليل المحتوى فى مجال بحوث الرأى العام
١٨٠	العامل الأول : الدقة فى تصميم استمارة تحليل المحتوى
١٨٥	العامل الثانى: حسن اختيار العينة
١٨٥	العامل الثالث: الدقة فى العمل التطبيقى
١٨٥	١- حسن اختيار المحللين وتدريبهم
١٨٦	٢- اختيار الثبات
١٨٩	العامل الرابع: الدقة فى تفرغ البيانات وجدولتها وتحليلها وتفسيره
١٦٠	مصادر الفصل التاسع ومراجعته

الفصل العاشر

١٩٣	الاستقصاء وعوامل نجاحه فى استطلاعات وبحوث الرأى العام
١٩٥	مقدمة
	أولاً: الدقة فى إعداد صحيفة إستطلاع الرأى العام
١٩٥	(أ) : المراحل السبعة لإعداد صحيفة إستطلاع الرأى العام
	(ب) بعض الإعتبارات المهمة فى صياغة أسئلة صحائف إستطلاع
٢٠٠	الرأى العام
٢٠١	١- أنواع الأسئلة من حيث الشكل
٢٠٣	٢- أنواع الأسئلة من حيث المضمون
٢٠٣	١٤ ١/٢ مجموعة من الأسئلة

٢/٢	أسئلة الحقائق، أسئلة الرأي ، أسئلة الدوافع، أسئلة
٢٠٥	المعلومات
٣/٢	اعتبارات مهمة فى صياغة أسئلة إستطلاعات وبحوث
٢٠٨	الرأى العام
٢٠٩	ثانياً: حسن اختيار عينة استطلاعات وبحوث الرأى العام
٢٠٩	ثالثاً: العمل الميدانى فى استطلاعات وبحوث الرأى العام
٢١٠	(أ) حسن اختيار الباحثين الميدانيين وتدريبهم
٢١٠	(ب) الإتصال بالميدان
٢١١	(ج) المراجعة الميدانية
٢١١	(د) المراجعة المكتبية
٢١١	(هـ) إختبارى الصدق والثبات
	وأخيراً: الدقة فى تفرغ وجدولة وتحليل بيانات إستطلاعات وبحوث
٢١٢	الرأى العام وتفسيرها
٢١٣	مصادر الفصل العاشر ومراجعته

الباب الثالث

النماذج التطبيقية والتدريبات العملية

٢١٧	لدراسة وقياس الرأى العام
	النموذج الأول: الحصول على موافقة رسميه لإجراء إستطلاع
٢١٩	الرأى العام
٢٢٠	(أ) القانون الإحصائى العُمانى
٢٢٦	النموذج الثانى: نموذج رصد شائعة بأسلوب الملاحظة

الصفحة	الموضوع
٢٣٠	النموذج الثالث: نموذج إستمارة تحليل محتوى للشائعات -----
٢٣٥	النموذج الرابع: نموذج لسحب عينة طبقه بأسلوب التوزيع المتناسب -----
٢٣٧	النموذج الخامس: نماذج لإستطلاعات فورية في مجال الرأي العام -----
٢٤١	النموذج السادس: نماذج صحائف استقصاء للرأي العام حيال موضوعات إعلامية -----
٢٧٧	النموذج السابع: نماذج إستطلاعات رأي من تصميم كبرى شركات البحوث في الوطن العربي: (ميرب وبارك وميراك) -----
٢٨٠	النموذج الثامن: مادة درامية تفسر عملية التناقل الاجتماعي للشائعة (فيلم مع مرتبة الشرف) -----
٢٨٧	النموذج التاسع: نماذج من استطلاعات الرأي بمملكة البحرين -----
٢٩٨	النموذج العاشر: تدريب عملي على ترميز صحيفة إستقصاء الرأي العام وإعداد كشوف التفرغ والتجميع اليديوية وإستخراج الجداول الصماء والمركبة -----
٣١٨	خاتمة حول مستقبل استطلاعات الرأي العام -----
٣٢٥	محتويات الكتاب -----